الأخبار
al-akhbar

الاثنين 29 تشرين الأوّل 2012
العدد 1845 السنة السابعة
lundi 29 octobre 2012 no 1845 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قتيل في انفجار مخزن أسلحة في المنية [4]

واشنطن: الحريري متهور [2]

عالية الانتخابات والكنائس

[6 ـ 7]

الأب جواج متوّج، كاهن رعيّة عالية للروم الأرثوذكس (مروان بوحيدر)

زياد الرحباني

Manifesto

2

قضية

الحرية لفداء

حتى منتصف الليلة الماضية، لم يكن فداء عيتاني قد خرج من «الإقامة الجبرية»، التي أعلن معارضون مسلحون في شمال سوريا وضعه فيها، بحجة التدقيق في معلومات عن أنشطة كان يقوم بها في حلب وريفها. فداء، ترك «الأخبار» في أيار الماضي، معترضاً على خطها التحريري ازاء الازمة السورية. ثم صار يمضي معظم وقته في ريف حلب، وهو كتب الكثير من المقالات دعماً للمعارضين، الذين أصرّ على تسميتهم بـ«الثوار»، وهاجم النظام بقوّة... لكن ذلك لم يشفع له عند هذه المجموعات حتى الآن... الحرية لفداء عيتاني.

17 ـ 16

تحقيق

خلافة شنودة:
3 مرشحين اليوم تمهيداً للقرعة الهيكلية

24

تحقيق

حمى الرئاسة لا تأسر الأميركيين:
لا مكان للسياسة الخارجية

20

05

إسرائيل عن سلاح حزب الله: مؤثر في القرارات العسكرية ومنع الحرب في المنطقة

22

سقوط هدنة الأضحى: دمشق توثّق الانتهاكات والإبراهيمي يبحث عن طروحات جديدة

30

فضيحة كروية مرتقبة: «مافيا» المراهنات والتلاعب تصل إلى لبنان

زياد الرحباني

«المعلومات» و«المكتب الثاني» الثاني

قال إعرابيٌّ لإعرابيٍّ: أين نلتقي؟
أجـابْ: في عِبّ أمِّ الفرزدقِ
ما علاقة هذه المساجلة الأدبية من العصر الأمويّ بما حصل في بلادنا الأسبوع الماضي داخلياً؟ للوهلة الأولى، لا شيء. أما بعد التمعّن لوقتٍ خاطفٍ نسبياً يُستنتَج وبراحة ضمير، أن العلاقة هي لا شيء سوى الرغبة الجامحة في السُباب واستذكار كلّ مواقع وأحداث ومناسبات ومشاحنات ومبارزات و(غيفارا مات) من التاريخ الغابر العابر حتى تاريخنا الحاضر الدائر، وأقصد هنا بـ«الدائر»: الدائري او المُدَوَّر الذي من أهمّ مواقعه على الاطلاق لا بل حصراً: **المستديرة**. وقد تكون المستديرة لفرن الشبّاك وقد تكون للطيّونة وقد تكون ما بين عُطارد والبخش الأسود، وقد تكون في ضواحي حمص، حيث كتب إعرابيٌّ لحمصيّ آخر وعلى جانب المستديرة: الرجاء لَفّة واحدة فقط!!!
هل ظنّ أو يظنّ أحدكم، أيها القرّاء الأعزّاء، وخاصة الشرفاء منكم، كالمؤمنين المختارين من بين المحسنين لدى النبي محمد (صلعم) الذي كان يحبّهم، إنّه يحبّكم أيضاً وقد هداكم الله كما هَدى المحسنين وخاصة المؤمنين منكم، لذا أرجوكم وأشدّ على أياديكم وأبوسُ الأرضَ مئة مرّة في اليوم تحت سيّاراتكم وتحت رباعيات دفع أخَواتِكُمْ وأمّهاتكُمْ وخطوطهنَّ الخلوية النسوية العنكبوتية ـ العَاطِفِيَّة ـ وتُلفَظ: ـ العاطي فِيَّ ـ مجموعةً غير محدّدة من التقارير المبعثرة وبعض «**المعلومات**»؟
كان يغنّي القوميّون السوريون وخاصة قبل اندلاع الحرب الأهلية في الـ 75، وقبل اندلاع الحرب في ما بينهم، وافتراق وهجرة الفصيل الأشقر من ديك المحدي الى الأردن ومن ثم الى الأسد وليس الأسد السوري ولا القومي ولا الاجتماعي، بل الأسد الذي يظهر مُزَمجِراً في بداية كل فيلم لشركة «ميترو غولدواين ماير» التي اسمها الثلاثي عائد الى مالكيها الثلاثة، تُنبئ وبكل راحة ضمير عن مدى اطلاعهم وضلوعهم في انتاجات أضخم ربما من الانتاج السينمائي. وإن لم يكن في إنتاجها ففي دعمها بأفقر وأَعْوَرْ الأحوال... إذاً ماذا كان يغنّي القوميون وقتها؟ بالاضافة، وبالإذن منكم، الى أن الحياة كما يرون: وقفة عزّ فقط؟ سأجيب على السؤالين فوراً لأوفّر عليكم الوقت:
1 ـ كانوا يغنّون: ما هَمَّنـا... ما هَمَّنـا!
2 ـ إن الحياة فعلاً وقفة عزّ لكن بعد معرفة عن حياة مَن نتكلّم، خاصة وأن لرئيس وزراء المالية خاصة السابق فؤاد السنيورة وهو إعرابيٌّ بامتياز وأديبٌ ربما ولا أحد يدري، إلا على خليج وسنسول جسر عين المريسة السابق رَحِمه الله، وقد يتقمّص يوماً، أي السنسول وليس السنيورة، إن عادت خرائط وتصاميم سوليدير المجيدة وتحرّكت باتجاه تمثال عبد الناصر السابق الذي كان في ساحة عين المريسة أيضاً، والذي بالمناسبة كان سابقاً وسيظلّ بالرغم من كوكتيلات النقيب السابق سمير ضومط وخرائط انتشار اللواء أشرف ريفي وخطط المغدور به اللواء وسام الحسن الجهنّمية على ما كان يُقال، والتي وإن آمنّا صدقاً بالله وبجبروته وبعدله وإنصافه سلَّمْنا بأنه غضّ الطرْف ربما، فنحن لا ولن نراه، عن التفجير الجهنّمي أيضاً الذي أودى بالحسن... لقد كان الله، وللتذكير فقط، يحبّ المُحسنين وكان أيضاً يحبّ كل ما هو حَسَنْ، كالسيّد حسن مثلاً، كالمغفور له حسن علاء الدين وهو «شوشو العظيم» والمسلم السنّي السابق في انفتاحه وطليعيته وبشواربه غير المعقولة، وخاصة أنها طبيعية، اكثر من مجمل مداومي اجتماعات «كتلة البروستات الأزرق» في العاصمة وعنهم زياد القادري في المناطق خاصة.
يعود الأمن ـ بعد حادثة تنُمّ عن انعدامه والسبب واضح ومعروف، وهي الحادثة الأمنية الأولى التي يستوجب شرحها فقط للأطفال ـ من دون الإصرار على أنه لا يمكن التصفيق بيَد واحدة ومن دون إشاعة أخبار تنتهي بعَرَاضات لمدنيين مسلّحين بين الأوتوسترادات المحيطة ببيروت وصَلاة الفجر من جهة وبين صلاة الفجر وبيتزا السجق والكِشك والموت الأكيد من جهة ثانية، وهي أخبار ملخّصها البليغ و«الشَبَبْلَكي» وما يستحقّه فعلاً الرجال: الوضع ممسوك.
آسف، لكنّ أحدهم أشار الى أن المكان والزمان المتعلّقين بهذه المقالة بلغا حدّهما، فحان وقت التتمّة.
التتمة: غداً في نفس المكان والزمان.

تقرير

أزمة 14 آذار: إحباط على

يعيش فريق 14 آذار المرحلة الأصعب في حياته القصيرة جداً. التجمع السياسي الذي ولد الأكبر في لبنان، انتهى مشهده أمس مع بضعة شبان يريدون قلب المعادلة. ويبقى «المستقبل» في واجهة الأزمة. ومشكلته اليوم ليست مع جمهوره فقط، بل أيضاً مع الرعاة في الخارج، حيث تكثر الطعنات، ويقلّ الدعم

إبراهيم الأمين

يُشغل جيفري فيلتمان، إلى جانب وظيفته كمساعد للأمين العام للأمم المتحدة، في عمل إضافي خاص بلبنان. هي عادةً أو مرض يصعب الشفاء منه. على أن الرجل، وبحسب ما أظهرت الوثائق المسرّبة من وزارة الخارجية الأميركية عبر «ويكيليكس»، هو المرشد الروحي والعملي الفعلي لغالبية شخصيات 14 آذار. ولأنه كذلك، ومتابع جيّد لما يحصل في لبنان، عاش ساعات طويلة من الغضب الأحد الماضي. كان منهمكاً في إعداد رسائل إلكترونية متواصلة إلى أقطاب، سياسيين، مستشارين وأصحاب قرار في 14 آذار. وكان شرحه مقتضباً حول الواقع الإقليمي والدولي، ويحرص في الختام على وصف ما قام به أنصار 14 آذار في وسط بيروت، بأنه عمل طائش، وغير مسؤول. وكان ينصح هؤلاء بالعودة إلى المنازل... والهدوء!
في بيروت، كانت السفيرة الأميركية مورا كونيللي تواجه الاختبار الأول مع أركان وفعاليات هذا الفريق. على حدّ علمها أن قدرة هؤلاء على النقاش محدودة في حال بروز قرار خارجي كبير، لكن مع ذلك، فقد اضطرت إلى رفع الصوت، وإلى استخدام لغة حازمة في عرضها لوجهة نظر بلادها من الأزمة القائمة. قالت لسمير جعجع: وسام الحسن ضابط ناجح، لكنه ضابط، ولا يصحّ قلب البلد لأن ضابطاً سقط. وقالت لفؤاد السنيورة وأمين الجميّل ومساعدين لسعد الحريري: الأمر ليس بالصورة التي تقدمونها. الحسابات والقراءات لا تتيح ما تعتقدونه. المطالبة بإسقاط الحكومة ربما تكون محقّة، لكن كيف يمكن الوصول إلى هذه النتيجة؟ مَن يملك منكم الضمانات بأن استقالة الحكومة الحالية سوف تفتح الباب مباشرة أمام قيام حكومة جديدة؟ استقرار لبنان لا يمكن هزّه الآن. وخصمنا المشترك، بشار الأسد، كما حزب الله، ربما يريدان نسف الاستقرار... هل نحقّق لهما هدفهما؟
السفيران البريطاني والفرنسي كان لديهما النشاط الإضافي. جماعة الفرنكوفون شنّوا حملة على سفير فرنسا بسبب مسارعته إلى ترتيب اتصال مباشر بين وزير الخارجية لوران فابيوس ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي. الأخير سمع عبارات واضحة: لسنا نغطي أي عملية لإسقاط الحكومة. نحن نرفض صراحة الفراغ في لبنان، وليس لدينا ضمانة بتأليف حكومة جديدة إذا قدمت أنت استقالتك.
كان مروان حمادة يعترض بقوة على التقديرات الموجودة لدى سفراء الغرب في لبنان حيال الوضع فيه. طار مروان حمادة للقاء فابيوس. مشكلته هنا مزدوجة: الأولى، أنه ترك انطباعاً سلبياً لدى العاملين في السفارة الفرنسية في بيروت، لأنه تصرّف على أساس أنهم «لا يعرفون ماذا يجري في لبنان». والثانية مع وليد جنبلاط، الذي كان قد تثبّت من موقف فرنسا عبر اتصال مع فابيوس نفسه. ثم إن مروان حمادة كان يقدّر أمام رفاقه في 14 آذار بأن موقف فرنسا أكثر حزماً من الموقف الأميركي.
السفارة البريطانية استقبلت مساعدين للرئيس سعد الحريري. سمع السفير كلاماً انتقادياً حول الموقف الذي تحوّل إلى غطاء لبقاء الحكومة. رد السفير بهدوء: دعوني أسمع ماذا لديكم من خطة بديلة إذا استقالت هذه الحكومة.
بعد كل هذه اللقاءات، كان السفراء الأجانب يشعرون بالوضع الصعب الذي يعيشه قادة فريق 14 آذار، ولكن ما العمل؟ الأمر الوحيد، كلّفت به السفيرة كونيللي، التي قالت إنها أدت دوراً مباشراً مع وزارة الخارجية في بلادها لأجل إصدار بيان يقول إن الغرب يدعم جهود رئيس الجمهورية ميشال سليمان لأجل تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة، لكن كونيللي قالت لمحدثيها من اللبنانيين: بانتظار أن تثمر جهود رئيس الجمهورية، لن نقبل إسقاط الحكومة.
ذهب الدبلوماسيون إلى مكاتبهم. تلقّوا المزيد من التقارير غير السارة: أعداد المشاركين في تشييع وسام الحسن قليلة جداً. وهناك أعداد إضافية من المشاركين

تقرير

كونيللي لجنبلاط وجعجع: قاطع

شهد الاسبوع الماضي نشاطاً ملحوظاً للسفيرة الأميركية في لبنان، بغية إبلاغ وليد جنبلاط وسمير جعجع ضرورة مقاطعة تهوّر سعد الحريري، وإدارة الظهر لاتصالات بندر بن سلطان الهاتفية المطالبة بإسقاط حكومة نجيب ميقاتي، كما لم تكن موسكو بعيدة عن الأزمة

ناصر شرارة

طوت أحداث الأسبوع الماضي، نهائياً، ملف إسقاط الحكومة الميقاتية الذي طرحه فريق 14 آذار مخرجاً من تداعيات اغتيال اللواء وسام الحسن. وعكفت مكوّنات فريق 14 آذار، إفرادياً، على مراجعة أحداث الأيام الماضية. والفكرة الأساس التي استنتجتها هي أن ما حصل كان توَرطاً في اشتباك سياسي وأمني في غير وقته. في حزب القوات اللبنانية تبدو ملامح الدهشة على وجه رئيسه سمير جعجع أكثر من واضحة. وينقل مقربون منه أنه عاش لحظات صدمة سياسية لساعات بعد الزيارة التي خصّته بها السفيرة الاميركية مورا كونيللي، في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، للتباحث معه في التصعيد المستجد فوق الساحة اللبنانية. كان لدى كونيللي سؤال استيضاحي عن معلومة لديها أن رئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان اتصل بجعجع بعد ساعات من إدلائه بمؤتمره الصحافي الذي أعقب اغتيال الحسن. هزّ «الحكيم» رأسه مؤكداً حصول الاتصال، وقال لها بمرارة: كان عاتباً عليّ، لأنه كان يتوقع مني اتخاذ مواقف أكثر تصعيداً في موضوع المطالبة بإسقاط الحكومة.
علّقت كونيللي: «القطريون أكثر واقعية في سياساتهم من السعوديين. ولأنهم كذلك، بات يمكنهم أن يلعبوا دوراً في لبنان، وحتى في فلسطين. يجب علينا جميعاً إدراك أنّه محظور إسقاط حكومة ميقاتي في ظروف عدم توافر بديل لها». وزادت: «كما أنه ممنوع هزّ الاستقرار في لبنان، وضرب الستاتيكو الراهن فيه، في الظروف التي تمر بها المنطقة، خصوصاً في سوريا». وحذّرت من «أن أي طرف لا يستطيع تحمّل مسؤولية نشوء واقع من هذا القبيل».
وتابعت كونيللي: «لا يوجد طرف في الطائفة السنيّة قادر على جمعها بالكامل. وما من طرف قادر على تحمّل نتائج إسقاط الحكومة، ولقد تمنيت على النائب وليد جنبلاط ألا يراهن بكل شيء (يلعب solde) في مقاربة الواقع الحالي». وتوجهت إلى جعجع: «أنت تستطيع الحفاظ على مستوى ظاهري في علاقاتك مع السعودية، ولكن تحت سقف واقعي في السياسة». وختمت كونيللي: «عليك وعلى جنبلاط مقاطعة تهوّر سعد الحريري».

خطة تضليل

عشية زيارة كونيللي لجعجع (يوم الاثنين)، كانت خلية تيار المستقبل السياسية، بقيادة الرئيس فؤاد السنيورة، تعمل لشد معنويات حلفائها السياسيين. وركّز هذا التوجه على دحض تأثيرات الموقف الذي أعلنه سفراء الدول الخمس الكبرى في لبنان، والمؤيد لاستدامة الاستقرار من خلال رفض إسقاط الحكومة، منعاً لحصول فراغ سياسي. وزّع المستقبل على حلفائه تأويلاً مستجداً للموقف الدولي الآنف، تواطأ في تسريبه، داخلياً، دبلوماسيون لبنانيون من 14 آذار في الخارج، وركز على نقطتين: لفت النظر الى تصريح وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، المطالب «بحكومة فاعلة تتخذ إجراءات مناسبة»، بوصفه تصحيحاً واستدراكاً للكلام الدولي المؤيد لبقاء ميقاتي. الثاني رأى أن ممثلة الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون لم تقل إنها مع بقاء حكومة ميقاتي، بل إنها مع الاستقرار مع أي حكومة.
بعد ساعات أحبط هذا التأويل، عندما ورد الى المحافل السياسية في بيروت تفسير لكلام كلينتون من مصادر محايدة في واشنطن. يفيد التفسير بأن تصريح كلينتون تقني وليس سياسياً، وأن الشرح

الطريقة المارونية

غير اللبنانيين، من فلسطينيين وسوريين. أمين الجميّل أبلغ قادة 14 آذار في «لقاء الوقوف على خاطره» في دارته أنه لم يعد يتحمّل هذه «الطريقة بالاستبعاد، وأخذ القرار من دون تشاور مسبق». مرّر الجميّل كل ما يريد قوله من غضبه على فارس سعيد، إلى سؤاله عن حقيقة مَن قرّر الهجوم على السرايا الكبيرة، وصولاً إلى استغرابه مصحوباً بصوت مرتفع: مَن قرّر رفع علم المعارضة السورية بدل علم لبنان؟ كان الجميّل يفتح الباب على نقطة خلافية مركزية آتية: فهو رفض إصدار موقف مقاطع للحوار الوطني من جانب واحد.

سمير جعجع مصيبته من نوع آخر: لم يشارك إلا بضع مئات من أنصار «القوات» في يوم التشييع، لكن بضعة أفراد لهم تاريخ مشهود له في العمل الميداني تقدموا المجموعة التي هجمت على السرايا الحكومية. ثم حصل ما حصل، واضطر إلى الانسحاب، وإلى نفض يده من المسؤولية عمّا يجري، لكن لجعجع قراءة مختلفة أيضاً. وأمام لحظة الاضطراب، جمع أبرز كوادره وشرح لهم الصورة العامة، وتحدث عن «مشكلة حقيقية بين السعودية والولايات المتحدة» حول كيفية التعامل مع الأزمة اللبنانية. لم يقل جعجع لكوادره إن رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان طالبه بتحرك أقوى على الأرض، ثم إنه عاد وسمع من السفيرة الأميركية في بيروت دعوات إلى الهدوء وإلى التمثّل بما يقوم به وليد جنبلاط، لكن جعجع قال لكوادره إنه سيكون له موقف علني ضد سوريا وحزب الله مع إسقاط الحكومة. وعندما سأله بعض الحضور عن الجهة التي يعتقد أنها قتلت الحسن، أجاب جعجع بأشياء كثيرة، لكنه فاجأ الحضور بأن قال: ربما إسرائيل أيضاً!

قبل اغتيال وسام الحسن، كان جعجع يحاول تدوير الزوايا مع سعد الحريري. آخر الاجتماعات في السعودية لم يكن موفّقاً تماماً. لم يحصل اتفاق على قانون الانتخابات. ولم يكن هناك توافق أيضاً على تصوّر الشراكة مع وليد جنبلاط، لكن جعجع هنا مهتم بأن يبقى الاسم الأول على لائحة مرشحي 14 آذار لرئاسة الجمهورية. هو يعرف أن الأمر شبه مستحيل، وخصوصاً بعدما بلغه أن مشكلة جنبلاط مع 14 آذار متنوعة، لكن من أبرز نقاطها أن الزعيم الدرزي يعتبر ترشيح جعجع نوعاً من الخضّة السياسية التي لا تحتمل.

وكان جعجع يعدّ أنصاره ويؤكد للحلفاء في 14 آذار أن التحرك سوف يتعاظم أكثر فأكثر، وأن الغرب سوف يكون له موقف جديد بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية الأميركية.

بقية 14 آذار يراهنون أيضاً على وعد سعودي بجهد خاص لإقناع فرنسا وبريطانيا وحتى الولايات المتحدة بتغيير الموقف ودعم إسقاط الحكومة سريعاً، والروايات عن زيارة الرئيس الفرنسي إلى الرياض وعن لقاءات وشيكة مع القيادتين الأميركية والبريطانية، وأن بندر بن سلطان يصرّ على أن هناك تغييراً حاسماً مرتقباً خلال الأسابيع الأخيرة من هذا العام: سوف يتراجع النظام في سوريا أكثر فأكثر، وسوف تكون هناك فرصة جدية لإسقاط حكومة نجيب ميقاتي.

يضيف بندر: في آخر زيارة له إلى السعودية، سمع ميقاتي مني كلاماً واضحاً: عليك الخروج من المحور السوري ـ الإيراني سريعاً. ويقول بندر إن اللقاء كان بارداً وسيئاً. هكذا نقل عن بندر قادة 14 آذار، لكن الذين قابلوا ميقاتي سمعوا منه كلاماً معاكساً. قال إن الاجتماع كان جيداً، وكانت هناك مصارحة. لكن قادة 14 آذار يضيفون: بعد الذي حصل، قررت المملكة قطع أي اتصال بميقاتي. لن يلتقيه أحد ولو سراً.

لكن مشكلة السعودية تجاوزت ميقاتي،

> **كونيللي لجعجع: وسام الحسن ضابط ناجح، لكن لا يصح قلب البلد لأن ضابطاً سقط**

لتصل إلى جنبلاط. رفض الأخير كل الإغراءات. ومع ذلك، فإن سفير المملكة في بيروت نصح قادة 14 آذار بمرونة إضافية في العلاقة مع جنبلاط: لا تدفعوه تماماً إلى الجهة المقابلة. أما ميقاتي، فسوف يكون لنا معه كلام آخر.

لكن السفير السعودي توجّه صوب القصر الجمهوري. حمل طلب التغيير الحكومي إلى ميشال سليمان. تماماً كما فعل فؤاد السنيورة وبقية قوى 14 آذار. البعض من هؤلاء أوحى بأن سليمان أخلّ بتعهّد قال فيه إنه سيسارع إلى توفير أرضية لإسقاط الحكومة، لكن الرئيس سليمان ينفي الأمر بصورة مطلقة. ويوضح المتصلون به أنه صارح الفريق الراغب في استقالة الحكومة: هل تريد فرض سابقة؟ هل تريدون من الرئيس الماروني أن يطلب من رئيس الحكومة السني الاستقالة؟

ويبدو أن سليمان لم يكتفِ بهذا الجواب، بل انتقل فوراً إلى البحث في سبل إيجاد حل وسطي. قال لأقطاب 14 آذار، إنه يفضّل عقد جلسة سريعة لطاولة الحوار، من أجل مناقشة الوضع عموماً: القانون الانتخابي، وضع الحكومة، ثم الاستراتيجية الدفاعية.

رفض فريق 14 آذار الاقتراح. هم يفضلون ترك طاولة الحوار إلى نهاية الشهر المقبل، في بالهم نتائج الانتخابات الأميركية، ونتائج المساعي السعودية الجديدة مع أوروبا. أما حالياً، فكان فؤاد السنيورة الأكثر صراحة: لن نجلس إلى طاولة مع حزب الله ونجيب ميقاتي!

رد سليمان: وما هو البديل؟

عاد السنيورة إلى المطالبة بإسقاط الحكومة.

الحوارات الجانبية كانت توضح المسألة بصورة مباشرة: تريدون حكومة حيادية، وتطلبون الحقائب الأمنية لأنكم مهددون. تعرفون مسبقاً أن حزب الله والتيار الوطني الحر لن يقبلا هذه المعادلة. فما رأيكم في حكومة وفاق وطني؟ الجواب سريع: لا. طيّب، هل لديكم مرشحون لرئاسة حكومة يكونون بديلاً عن ميقاتي؟ الأجوبة: الآن، اعملوا على إسقاط الحكومة، وبعدها لكل حادث حديث؟

سليمان يناقش الأمر، وهو يعرف أن حزب الله والعماد ميشال عون ليسا في وارد المقايضة. ثم هو يعرف أن البطريرك الماروني بشارة الراعي ليس إلى جانب 14 آذار. ثم بات يعرف أن مشكلة جنبلاط تكبر مع سعد الحريري ومع سمير جعجع، وحتى مع فؤاد السنيورة. كان جنبلاط قد أبلغ سليمان أنه رفض عرضاً من جانب سعد الحريري: اترك الحكومة ولك عدد إضافي من النواب. لكنه رفض الفراغ. ثم جاءه العرض الاستفزازي من جانب فؤاد السنيورة، الذي قاله لغازي العريضي: يريد مقابلة الملك عبد الله، نحن نتعهّد تحقيق اللقاء، لكن ليخرج من الحكومة أولاً.

كان ينقص وليد جنبلاط أن تصله الأنباء عن «صوت ماروني جديد»، وهو يقصد «صوتاً سنياً يتبنّى منطقاً مارونياً» وفيه: هل سنترك أقلية درزية تتحكّم في مصير لبنان؟ ثم كان أكثر غضباً عندما سمع الحريري يتهمه بالكذب: ولو، سوريا وحزب الله لم يقولا عني ذلك؟

الواضح أن البلاد تواجه اليوم أزمة مركّبة. ليس فقط بسبب حدّة الانقسام القائم حول سوريا والمقاومة والوحدة الوطنية. البلاد تواجه أزمة تتعلق اليوم بكون فريق أساسي من اللبنانيين يؤيد وجهة وخط 14 آذار، لكنه يواجه اليوم أزمة قيادة، ويواجه اليوم أيضاً استحقاق غياب العقل الهادئ، القادر على إعادة صياغة الموقف. وبانتظار حصول مراجعة غير متوقعة في القريب العاجل، بل على العكس، ثمّة حاجة إلى دور ليس معروفاً مَن يقدر على أدائه في هذه اللحظة الحرجة. وبينما يراهن الجميع على انتظار المتغيّرات في الوضع السوري، فإن إحباطاً جديداً تعيشه طائفة لبنانية كبرى، لكن الأخطر أن تتصرف مثلما فعل الموارنة سابقاً، وأن تنتظر علاجاً شبيهاً!

ما تهور الحريري

أنصار 14 اذار في ساحة رياض الصلح أمس (الأخبار)

الذي زوّدت به كونيللي لتبلغه إلى المسؤولين اللبنانيين، وضمنهم كل من جنبلاط وجعجع، يمثل حقيقة الموقف الأميركي السياسي ممّا يجري في لبنان وارتباطه بالحدث السوري.

خط سليمان ــ السنيورة

بين زيارة كونيللي لجعجع وورود تأكيدات من واشنطن لموقفها الرافض لإسقاط ميقاتي، حاول الحريري استقطاع وقت سياسي لمصلحة مناورته. ونقطة الارتكاز فيها مطالبة السنيورة رئيس الجمهورية ميشال سليمان بتنفيذ «روحية التفاهم مع الحريري» الذي تمّ خلال زيارته السعودية. ومضمونه أن يدعم سليمان تأليف حكومة محايدة تشرف على الانتخابات في حال برز ظرف سياسي مناسب. وترك السنيورة قصر بعبدا على وعد من سليمان بجس النبض بشأن هذه الفكرة. ولكن حصيلة اتصالاته كشفت عن وجود رفض عارم لها، ليس داخل 8 آذار فحسب، بل أيضاً بين قوى في 14 آذار اتصلت بها كونيللي لحثّها على عدم مسايرة تهوّر الحريري، وفي الأساس جنبلاط.

وبيّنت الاتصالات، على مستوى 8 آذار، وجود موقفين حيال تغيير الحكومة. الأول يشترط، في حال أضيف هذا الموضوع إلى جدول طاولة الحوار، بتّ الاتفاق على قانون الانتخاب في الجلسة نفسها. والثاني، يرى أن ملف تغيير الحكومة غير وارد الآن، ووقته سيكون حصراً بعد إجراء الانتخابات النيابية. وبنظر أصحاب هذا الرأي، فإنه مهما كانت نتيجة انتخابات عام 2013، فإنه سيكون مطلوباً إنتاج حكومة وحدة وطنية برئاسة شخصية توافقية. هذا الطرح يعني أن فريق 8 آذار لم يعد بوارد قبول الحريري رئيساً للحكومة، إلا إذا استتبع ذلك توازن في معادلة الحكم من قبيل أن تقبل 14 آذار بوصول ميشال عون أو سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية.

موسكو تدخل على الخط

وبالعودة إلى كلام لكونيللي أعلنته في إطار تعليقها على الأزمة اللبنانية، فقد أكدت أن المؤشرات ترجّح نجاح باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية، وتوقعت أن تطول الأزمة السورية، لأن مقارباتها أميركياً لن يطرأ عليها تغيير جوهري. وهذا يحتّم الحفاظ على الستاتيكو اللبناني الحالي، وأن على لبنان التعايش معه وعدم هزّه.

من جانب آخر، كشفت مصادر مطّلعة أن كونيللي لم تكن الوحيدة التي أبلغت 14 آذار خطورة الرهان على حدوث متغيرات في الأزمة السورية. فحتى قصر بعبدا وصلته رسالة رسمية من موسكو، خلال الأسبوع الماضي، تشدد على أن موسكو باتت اليوم أكثر تشدداً في ثوابتها تجاه الأزمة السورية. وتوقيت هذه الرسالة له ترجمة عملية واحدة، وهي أن الكرملن لا يوافق على تغيير سياسي في لبنان يستبدل سياسة النأي بالنفس بأخرى معادية لسوريا.

رسائل إلى المحرر

جان فهد: القضاء قضيّتنا

كيف كان للقضاء أن يُبرّد النفوس، فيداوي قلوبَ المهدورةِ حقوقهم وكراماتهم وحرماتهم وحريّاتهم ودمائهم، في ما لو بقي سفينةً بلا ربّان، من خارجه «أمواج بحر هائج» تتقاذفه، وتُمعن في هيكله تلويثاً وهتكاً وهدماً وتشويهاً، وفي باطنه تراخٍ و«خربطات» فاض كيلُها حتىً بلغ «ظاهر الكوب والصفحة».

لم يكن الأعلى درجةً في السلّم القضائي من بين المرشحين لتولي الدفّة، ولكنك لن تجد من يُنكر أنه نعمةٌ تيسّرت، أو أنه قاض «حتى العظم»، علماً ومراساً ومناقبيةً وإحاطةً بشؤون «العدلية» وإلماماً بما يستدعيه واقعها، أو أنه لا يقلّ شأناً أو ينقص قدرةً، أو أنه من أكثر المتعضين من حال التراخي، أو أنه من «شيوخ» الصالحين في هذا الزمن الأغبر الذي بلغ فيه «السيل الزبى»، أو أنه، وبالتالي، خير من يتسلم الزمام صادقاً مُصرّاً عاقد العزم ثابت الخطى، فيكسر حال المراوحة التي كادت توحي بأن الأمر يتجاوز حدّ العجز والتسليم إلى درْك القبول والرضى، أو أن وجهته هي برّ الخلاص، وأمله وإيمانه ورجاؤه أن يحلّ الشفاء في دار القضاء.

«القضاء قضيتنا» عبارةٌ لطالما نطق بها بعد أن كان قد اعتمدها منهجاً صادقاً وفلسفة حياة. ديدنه المطالبة برفعة القضاء مع اقتناع راسخ بأن الرفعة تُكتسب ولا تُمنَح، وأنها لخدمة الناس لا «للتريّس» على الناس، وأن تطهير الذات هو أول مفترضات اكتسابها، وأن الولاية، على طول مدتها، لا تغيّر شيئاً في واقع كون المسؤول مجرد مؤتمن وعابر.

القضاء بالنسبة إليه خدمةٌ ورهنٌ للعمر وقضية ومسؤولية وشرف لا يرتبط بمنصب، وهو يدرك أن للمنصب فروضاً وأحكاماً، ويستدعي في ما يستدعي قلباً محباً مخلصاً حريصاً، ولكن في الآن عينه قوياً لا يهاب أو يجزع ولا يخاف لومة لائم. جاهزٌ هو على الدوام لأن يضرب منعاً للميوعة، ولأن يصلب من يستحق الصلب، لا انتقاماً، ولكن درءاً للمفاسد وحرصاً على الأمانة وعلى مصالح الناس وعلى هيبة الهيكل وكرامة الأشراف من القضاة العاملين والمتقاعدين الأحياء والشهداء.

طريقه جلجلة وحِمله جلل، وثقل الحمل يزداد بازدياد الوعي إلى جسامة المسؤوليات والعريض من الانتظارات، لكن «الإيمان ينقل الجبال» و«لله رجالٌ إذا أرادوا أراد»، أمّا الرجاء فلن يخيب وإنَّ غداً لناظره قريب.

محمد وسام المرتضى

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

واشنطن للأوروبيين: معاً ضد

يتزامن رفع الرئيس الأميركي باراك أوباما شعاراته الانتخابية المناهضة للتعذيب والاعتقال التعسفي مع إطلاق مستشاره للأمن القومي جون برينان، أحد أبرز الداعمين للتعذيب في عهد سلفه، حملة تستهدف حزب الله من أوروبا

عمر نشابة

عجزت مساعي تحريض من تصفهم واشنطن بـ«المعتدلين الشيعة» على حزب الله فتحركت الادارة الأميركية باتجاه الأوروبيين، مناشدة تفعيل الجهود «لكشف البنية التحتية لحزب الله» من أجل «تعطيل نشاطاته». أطلقت هذه المناشدة عبر مستشار الرئيس الاميركي للأمن القومي جون برينان، خلال زيارته العاصمة الايرلندية دبلن يوم الجمعة الفائت. بدأ برينان بمعاتبة مضيفيه أثناء إلقائه محاضرة في «معهد الشؤون الدولية والأوروبية» قائلاً «إن العديد من الدول الاوروبية، بما فيها إيرلندا، لم تصنّف حزب الله منظمة إرهابية حتى اليوم. إن ذلك يصعّب علينا الدفاع عن بلداننا وحماية مواطنينا». ثم أشار إلى «أن إقدام هولندا وبريطانيا على تصنيف حزب الله منظمة إرهابية غير كاف». وخلص إلى أن الحزب «سيستمرّ بالإفلات من العقاب وسيستمر بجمع الأموال لنشاطه الارهابي إلا إذا باشر المجتمع الدولي، كما تفعل الولايات المتحدة الأميركية، ليس فقط الاعتراف بنشاطه الجنائي والارهابي بل تعقب هذا النشاط وتعطيله». المسؤول الأميركي الرفيع شدّد على أن عدم اتخاذ الاوروبيين إجراءات بحقّ حزب الله «يعرقل جهود فرض القانون على مشتبه فيهم منتمين إلى حزب الله» في إشارة إلى قرار الاتهام ومذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بحقّ قائد وحدة مكافحة التجسس الاسرائيلي مصطفى بدر الدين وثلاثة رجال آخرين هم سليم عياش وحسين عنيسي وأسد صبرا. وطلب برينان من الاوروبيين محاسبة إيران وسوريا بسبب «رعايتهما حزب الله» معاكساً، بشكل لافت، الاتهامات الاميركية لحزب الله بدعمه النظام في سوريا في حربه ضدّ المعارضة المسلحة ومن يساندها.

كلام برينان، الذي يعدّ أحد أبرز مستشاري الرئيس باراك أوباما، تناقلته وسائل الاعلام الأميركية بنحو واسع، وهو يأتي قبل حوالى شهر على الانتخابات الرئاسية الأميركية التي يسعى خلالها المرشحون إلى اجتذاب تعاطف اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية. لكن مناشدة الاوروبيين المشاركة في الهجوم الاميركي على حزب الله تدلّ كذلك على تغيير في الاسلوب الذي كان برينان قد أعلن انتهاجه في أيار الفائت. فقد أعلن يومها المسؤول الأميركي أن «ما علينا القيام به هو البحث عن طرق لإضعاف نفوذهم (نفوذ العناصر المتشدّدة في حزب الله) من الداخل ومحاولة تشجيع العناصر المعتدلة». وأضاف أن حزب الله «تنظيم مثير للاهتمام بسبب تحوله من منظمة إرهابية إلى ميليشيا يشارك أعضاؤها في الحكومة وفي البرلمان»، مضيفاً أن «حزب الله ما زال منظمة إرهابية، لكن هناك بعض العناصر في الطائفة الشيعية في لبنان يرون أن إرهاب حزب الله يتناقض مع طموحاتهم لأداء دور في الحياة السياسية اللبنانية». ومنذ أيار عقدت اجتماعات متتالية لـ«المعتدلين الشيعة» في شقق في بيروت والضاحية الجنوبية وفي فندق في منطقة الحمرا، وتخلل تلك الاجتماعات مداخلات تناولت «هيمنة الحزب على الشيعة في لبنان»، وتحدث بعض المشاركين بنبرة عالية أثناء تهجّمهم على قيادة حزب الله.

جهود جون برينان في حثّ الدول الأوروبية على تصنيف حزب الله منظمة إرهابية تضاف إلى جهود يبذلها وزير الخارجية الهولندي أوريال روزنتال في هذا الإطار، حيث إن روزنتال المقرّب جداً من إسرائيل، يسعى منذ توليه منصبه عام 2010 إلى إقناع نظرائه في فرنسا وألمانيا خصوصاً، وسائر دول الاتحاد الاوروبي عموماً، إلى تصنيف الحزب إرهابياً. لكن هولندا تبقى حتى اليوم الدولة الأوروبية الوحيدة التي حذت حذو الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، أما بريطانيا فيقتصر

مطالب أميركية بمحاسبة سوريا وإيران بسبب رعايتهما لحزب الله (أ ف ب)

المشهد السياسي

انفجار مخزن سلاح في المنية

انفجر مصنع للعبوات في المنية، وقُتل أحد العاملين فيه. مر الخبر أمس بهدوء شديد، من دون أن يصدر أيّ بيان يوضح ماهيته، ويرى فيه مساً بالسيادة. سياسياً، استمر الخلاف «من دون تصعيد» بين النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري، فيما تعاود الحكومة عملها هذا الأسبوع باجتماع لمجلس الوزراء

برز تطور أمني مساء أمس في مدينة المنية الشمالية، حيث وقع انفجار غامض أودى بحياة المواطن مروان القصاب. وأكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الانفجار حدث خلال عمل القصاب على إعداد عبوات ناسفة وتجهيز متفجرات، تمهيداً لنقلها إلى سوريا، فيما أشارت مصادر أخرى إلى أن القصاب كان يعمل على صناعة رشاش ثقيل. واستبعدت مصادر أمنية رواية «الرشاش الثقيل»، إذ إن انفجار رشاش أثناء تصنيعه أمر مستبعد، لخلوه من أي مواد متفجرة. وأكدت المصادر أن مكان وقوع الانفجار يُستخدم لتصنيع عبوات ناسفة وصواريخ محلية الصنع، تمهيداً لنقلها إلى سوريا. ويقع المصنع المذكور في منطقة «الطريق القديمة» في المنية. وضربت الأجهزة الأمنية طوقاً أمنياً في محيط مكان الانفجار، وباشرت تحقيقاتها، وعاينت المكان، حيث وجدت أن الانفجار حوّل القتيل إلى أشلاء. ولفتت المصادر إلى أن القصاب مقرب تيار المستقبل ومن الشيخ رسلان ملص، المعروف بمواقفه المعارضة لفريق 8 آذار والنظام السوري.

سياسياً، وبعد انتهاء عطلة عيد الأضحى، وحسم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي موضوع رفض استقالته، تعود الحكومة إلى العمل اليوم، وعلى أجندتها جلسة لمجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل. وقالت مصادر حكومية إن ملف سلسلة الرتب والرواتب لن يكون مطروحاً في الجلسة، بسبب وجود حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خارج لبنان. فمجلس الوزراء كان سيستمع إلى شرح من سلامة بشأن تأثير السلسلة في الوضع النقدي والاقتصادي في البلاد. وبناءً على ذلك، سيستكمل مجلس الوزراء درس البنود الموجودة على جدول أعماله، التي لم ينجزها في جلساته السابقة.

وفيما جرى التداول بمعلومات تشير إلى أن جدول أعمال مجلس الوزراء يتضمن بعض التعيينات، نفت مصادر وزارية بارزة ذلك، لافتة إلى السعي اليوم وغداً إلى التوصل إلى حل للتشكيلات الدبلوماسية، لكونها صارت «الأقرب إلى الإنجاز»، بعدما ذُلّلت كل العقبات التي كانت تحول دون إصدارها.

وفيما راوح تصعيد «قوى 14 آذار» في إطاره الكلامي، وتراجعت حركتها في الشارع، حسبما أظهر التجمع الهزيل الذي دعت إليه أمام السرايا الحكومية أمس للمطالبة بإسقاط الحكومة، برز موقف لوالد الشهيد اللواء وسام الحسن، عدنان الحسن على هامش الاعتصام، أكد فيه عدم تحميله مسؤولية الاغتيال «للحكومة ولا لغيرها»، لافتاً إلى أن الرئيس ميقاتي «صديقنا وحبيبنا». ووصف عملية اغتيال نجله بـ «الإرهابية»، مؤكداً أنه «شهيد الوطن».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد عرض اول من أمس، مع ميقاتي العائد من الحج، التطورات السياسية والامنية. وتلقى سليمان رسالة تعزية باللواء الحسن من الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند.

في المقابل، واصلت قوى 14 آذار تصعيدها في إطار سعيها إلى شل الدولة، والمستهدف فيه في رأي أوساط «قوى 8 آذار» قانون الانتخاب. وأشار وزير السياحة فادي عبود الى أن «قانون الانتخاب قد يكون وراء الكثير من الأحداث التي شاهدناها اخيراً».

وكان نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري قد رفض دعوة اللجنة الفرعية المكلفة دراسة قانون الانتخاب إلى الاجتماع بذريعة عدم تحمله «مسؤولية هدر دم النواب المهددين بالقتل»، مشدداً على ضرورة استقالة الحكومة كي «نتفق على قانون انتخابي جديد».

من جهته، رأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أن «فريق 8 آذار هو المسؤول على نحو مباشر أو غير مباشر عن كلّ عمليات الاغتيال التي تحصل في لبنان».

خلاف الاشتراكي ـ المستقبل

في هذه الأثناء، ظلت الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مقطوعة بين تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، بعد الشرخ الذي أصاب العلاقة بين الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط. وأكدت مصادر الطرفين لـ«الأخبار» غياب أي وساطة لحل الخلاف بينهما، مع تأكيد كل منهما أن قراره يقضي بعدم التصعيد الكلامي. مصادر جنبلاط قالت لـ«الأخبار» متهكمة: بما أننا في المحور الإيراني السوري، أتتنا التعليمات بعدم الرد.

بدوره، قال نائب بارز في كتلة المستقبل النيابية إن قرار الرئيس سعد الحريري يقضي بعدم التصعيد، وما جرى كان «تبادل قصف موضعي على طريقة القصف التركي ـ السوري». من جهته،

حزب الله

بريتان: بعض الشيعة في لبنان يرون أن إرهاب حزب الله يتناقض مع طموحاتهم

تصنيفها بالإرهاب على الجناح العسكري للحزب.
يذكر أن جون بريتان مسؤول رفيع سابق في وكالة الاستخبارات الأميركية خلال ولاية الرئيس الأميركي السابق جورج بوش. وبصفته الحالية مستشاراً لأوباما، يشارك بريتان في الهيئة التي تحدّد الاشخاص الذين تستهدفهم واشنطن في إطار «الحرب على الإرهاب». وتتمّ تصفية هؤلاء الأشخاص عبر عمليات خاصة لـ«سي آي إي» أو من خلال الطائرات الحربية من دون طيار (درون) التي يؤدي استخدامها إلى سقوط مدنيين في باكستان واليمن وأفغانستان والعراق. بريتان وفريق عمله يضعون، أسبوعياً، لائحة تحدد الاهداف تمهيداً لمناقشتها في البيت الأبيض واتخاذ القرارات بشأنها.
وكان الرئيس أوباما يعتزم تعيين بريتان مديراً لوكالة الاستخبارات الأميركية في تشرين الثاني 2008، لكنه تراجع عن ذلك بسبب مواقف بريتان الداعمة لـ«تفعيل وسائل استجواب» الموقوفين في جرائم إرهابية، واعتقالهم بنحو تعسّفي وسرّي، ونقلهم إلى أماكن احتجاز غير محدّدة العنوان.
على أي حال، يتابع أوباما حملته الانتخابية لولاية رئاسية ثانية، مشدداً على أن «تفعيل وسائل الاستجواب» مخالف للقانون وللمعايير الأخلاقية، ويقول إن هذه الوسائل «تجعلنا أكثر عرضة للإرهاب»، منتقداً انتهاجها من قبل إدارة الرئيس بوش.
أما استهداف حزب الله فيبدو مادة انتخابية دسمة. فبعد مقتل أسامة بن لادن، لا بد من «بعبع» جديد يدفع الناخبين الأميركيين إلى التصويت لمن نجح في القضاء على «البعبع» السابق.

تقرير

إسرائيل:
سلاح حزب الله منع الحرب في المنطقة

يحيى دبوق

أكد مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى أمس أن سلاح حزب الله «حاضر ومؤثر» في القرارات العسكرية التي قد تقدم عليها تل أبيب، مشيراً في حديث إلى مراسل صحيفة «يديعوت أحرونوت» للشؤون الأمنية والاستخبارية، رونين برغمان، إلى أنه «لولا وجود الترسانة الصاروخية الكبيرة لدى حزب الله، لكانت إسرائيل قامت بالفعل، ومنذ زمن طويل، بمهاجمة المنشآت النووية في إيران»، وبالتالي التسبّب بحرب إقليمية في المنطقة.
وكان برغمان، المقرّب من جهاز الموساد الاسرائيلي، كتب في موقع صحيفة «غلوبس» العبرية، مقالة عن قدرة حزب الله العسكرية، والقراءة الاسرائيلية لموقف الحزب وإسرائيل، من إمكان نشوب حرب جديدة بين الجانبين. وأشار برغمان الى أن «إطلاق حزب الله لطائرة من دون طيار فوق الأجواء الاسرائيلية في جنوب البلاد، ليس إلا دليلاً إضافياً على أن الحزب اللبناني يستعد بالفعل لإمكان نشوب حرب مع إسرائيل».
ونقل عن محافل التقدير في إسرائيل قولها إن «الهدف من طائرة التجسس هو جمع معلومات استخبارية بصرية، لمساعدة حزب الله في جمع أهداف من أجل استهدافها في الحرب المقبلة، ومن بينها منشآت حساسة، بصواريخ أرض أرض، بعيدة المدى».
ويؤكد برغمان أن «القوة العسكرية الموجودة لدى حزب الله تعدّ من الأكثر تقدماً وتطوراً في العالم، قياساً بمنظمة غير دولة، من هذا النوع». ويشير الى أن «رئيس الموساد الإسرائيلي السابق، مائير داغان، كان قد وصف قوة حزب الله بالهائلة، إذ لفت إلى أنه منذ أن اضطرت إسرائيل الى الانسحاب من لبنان، وبطريقة هستيرية عام 2000، قام حزب الله بمراكمة القوة بنحو هائل، وباتت لديه منظومات أسلحة لا تملكها تسعين في المئة من دول العالم»، مشيراً إلى أن «التقدير في إسرائيل يرى أن لدى حزب الله 70,000 صاروخ، منها ما يصل مداه إلى 700 كيلومتر».
مع ذلك، أكد برغمان وجود رؤية إسرائيلية، تشير الى أن «حزب الله موجود في الفترة الحالية على مفترق طرق، وذلك بسبب الحرب الدائرة في سوريا». وقال إنه «في حال تم قطع أو سدّ القناة السورية، فسيمثّل ذلك كابوساً بالنسبة (إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله»، أما لجهة العامل اللبناني، فرأى برغمان أن نصر الله يقف أيضاً على مفترق طرق، بين رغبته في أن يكون قائداً لبنانياً، وبين التزامه تجاه إيران. وقدّر الكاتب أنه «سيكون من الصعب على الأمين العام لحزب الله أن يقول لا لإيران، ومن المحتمل أن يختار طريقاً وسطاً، أي مواجهة محدودة مع إسرائيل، سواء لجهة عدد الصواريخ التي سيجري إطلاقها، أو في ما يتعلق باستمرار مدة المواجهة». مع ذلك، أكد برغمان أن «هذا الرهان خطر جداً، ولذلك فإن الطرفين يحافظان على ضبط نفس معين منذ انتهاء الحرب في عام 2006».
وفي السياق نفسه، أكد قائد الكتيبة 890 في الجيش الاسرائيلي المقدم عيران أوليال، وهي الكتيبة المرابطة على الحدود في شمال فلسطين المحتلة، أن التوتر السائد في قيادة المنطقة الشمالية لا يقتصر فقط على احتمالات التدهور في الحدود السورية، بل أيضاً إزاء الحدود مع لبنان، مشيراً في مقابلة مع موقع «والا» الإخباري العبري على الإنترنت، إلى أن الجيش الاسرائيلي يظهر مزيداً من القوة على طول الحدود، كي يمنع حصول عمليات خطف جنود أو محاولات تسلل إلى إسرائيل. وقال «أنا لا أستبعد إمكان تسلل معاد الى إحدى المستوطنات، ولهذا نبدي حذراً كبيراً إزاء أي تغيير أو تحرك في الميدان، وتحديداً في الجهة المقابلة للحدود الاسرائيلية»، مشيراً الى أن «أي تغيير، وإن كان تغييراً بسيطاً، من شأنه أن يشعل ضوءاً أحمر لدى قيادة المنطقة».
وذكر مراسل الشؤون العسكرية في موقع «والا»، أمير بوخبوط، أنهم «في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي يقدرون أن نشاطات حزب الله أصبحت أكثر سرية، مع استعانة أكثر بالمدنيين في المنطقة». وقال إن حزب الله «يقيم نقاط مراقبة على طول خط الحدود، عبر وسائل وتقنيات أكثر تطوراً»، قياساً بالماضي.
من جهتها، أكدت صحيفة «هآرتس» أن «حزب الله بات يتمتع بقوة عسكرية هائلة، لم يسبق لها مثيل، بل ويُقرّ بأنه يتلقى أسلحة كيميائية غير تقليدية، من المخازن والمستودعات السورية في المدى المنظور»، مشيرة إلى أن «حزب الله ليس فقط الحاكم الفعلي في لبنان، بل أنشأ له فروعاً في 24 دولة حول العالم، ومعظمها في دول أميركا الوسطى والجنوبية».
وأضافت الصحيفة أن «نجاح حزب الله يعدّ أحد الإخفاقات الأساسية التي ميّزت فشل السياسة المتبعة من قبل إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، حيال الشرق الأوسط».

والد الحسن: لا أحمل الحكومة مسؤولية الجريمة وميقاتي حبيبنا

رأى عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار أن «ما قاله جنبلاط لم يكن مناسباً»، وهو الأمر الذي «استدعى رداً مباشراً من الرئيس الحريري». ورغم ذلك أكدّ الحجار لـ«الأخبار» أن كتلة المستقبل «لا تريد أن تذهب بالأمور إلى أكثر من ذلك». وعن مستقبل العلاقة بين الطرفين، أكّد الحجار وجود «الكثير من المواقف التي نتفق فيها مع النائب جنبلاط، ولا سيما لجهة الموقف من الأحداث السورية». أما في ما يخص الموقف من الحكومة، «فلا نريد الدخول في سجالات مع أحد، فموقفنا معروف، ونحن نرى أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ستأخذ البلد إلى الفتنة، فيما يرى جنبلاط أنها الضامن الوحيد للاستقرار».
من جهته، أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض، خلال جولة له على مشايخ البياضة وحاصبيا وفاعلياتها لمناسبة عيد الأضحى، أن «من واجبنا إلى جانب حماية الاستقرار، حماية المسار الانتخابي».
على صعيد آخر، استقبل أنصار التيار الوطني الحر وحلفاؤه في تورونتو وأوتاوا في كندا رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل، اللذين شاركا في المؤتمر العام للتيار.
وأكد عون في كلمات له أن الوضع في لبنان مستقر، عازياً السبب إلى «ميزان القوى اللبناني، الذي يمثله تحالفنا مع حزب الله»، موضحاً ان هذا التحالف «يتمتع بالقوة النيرة التي تستطيع أن تفعل ما تريد، لكنها لا تريد، أما الآخرون، فيتمنون أن يكون هناك عمل فوضوي عسكري، لكنهم لا يستطيعون. من هنا، عدم التوازن هذا خلق الأمن».
من جهته، شدد باسيل على أنه «لا أمنَ بعد الآن في اسرائيل من دون أمن في لبنان». وأكد أنه «لا غاز في اسرائيل ولا نفط في المنطقة من دون نفط وغاز في لبنان، ولا ثروة وموارد لدولة تقتطع مواردَ ومساحات دولة اخرى».

استعراض قوة

وبعيداً عن الشأن الداخلي، أوضح وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي ان «اطلاق حزب الله طائرة «ايوب» من دون طيار، واختراقها أجواء الكيان الصهيوني، كانا استعراضا للقوة من جانب حزب الله، أثبت خواء قوة هذا الكيان اللقيط، ووجّه إليه ضربة قوية». ولفت إلى أن ايران تمتلك طائرات أكثر تطوراً من «أيوب».

علم وخبر

موقوف بشبهة التعامل

اعتقلت استخبارات الجيش مسؤولاً في الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، في مخيم الرشيدية في صور، بتهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي. وقد اعترف الموقوف بأنه على علاقة مع الإسرائيليين منذ عام 2006، وأحيل على القضاء العسكري.

التشكيلات القضائية الشهر المقبل

أكّد مرجع قضائي لـ«الأخبار» أنّ التشكيلات القضائية ستكون منجزة في نهاية تشرين الثاني، وأنّ التغيير الجذري سيشمل معظم النيابات العامة وقضاة التحقيق على نحو مؤكّد.

تحييد الشوف

زار وفد من التيار الوطني الحر في الشوف، على رأسه المنسق غسان عطا الله، قادة المنطقة في الحزب التقدمي الاشتراكي، بمناسبة عيد الأضحى. وقد اتفق الطرفان على ضرورة تحييد الشوف عمّا يجري على خطّ الساحل الجنوبي.

الحسن شهيد الثورة

رفع تيار المستقبل في بعض القرى العكارية لافتات كتب عليها: «وسام الحسن شهيد الثورة السورية»، مذيّلة بتوقيع التيار.

ابن الشعار يردم البحر

تتداول بعض الأوساط في طرابلس، معلومات تفيد أن نجل المفتي مالك الشعار، يتشارك مع قريب رئيس مجلس إدارة معرض رشيد كرامي الدولي، المعيّن حديثاً حسام قبيطر، مشروعاً لردم البحر، مقابل فرع جامعة بيروت العربية في طرابلس، وأن هذا المشروع سيدرّ أرباحاً طائلة على القائمين به.

ما قل ودل

يجري التداول في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بمعلومات تتحدث عن الإعداد لمنح رئيس فرع المعلومات بالوكالة، العقيد عماد عثمان (الصورة)، قدماً

استثنائياً للترقية، مدته عام واحد، بسبب وجود أربعة عقداء في فرع المعلومات، أعلى منه رتبة. وهؤلاء العقداء هم: سعيد فواز وموريس بو زيدان وجهاد حويك وعبد الله سليم.

على الغلاف

كنائس الجبل الانتخابات تق

ستجدون أجراساً في الجبل وكنائس جميلة كثيرة. تلك التي اختفت عقب «حرب الجبل» (1983) استعيض عنها بأخرى جديدة. ثمة نشاط «كنسي» لافت، في عاليه وقراها، تحديداً، بناءً وترميماً. لكن لن يجد الباحث عن «مصلين» ضالته بالسهولة ذاتها. وإن كان هناك تباين في المقاربة بين الأرثوذكس والموارنة، فإن هناك إجماعاً عاماً في عاليه ومحيطها، على تراجع «الكنيسة» كمؤسسة لا كمعبد

عادت الكنائس ولم يعد السكان (مروان بو حيدر)

أحمد محسن

يليق بالجبل المديح الرخو لطبيعته الخلابة. الجبل حدّ الغرور. الجبل. اسمٌ يليق بمكوناته فعلاً. منذ 1860 وحتى اليوم، تبدو اللفظة «مختارة» لحمل عبء الأحداث التي فيه لا لوصف تضاريسه البديعة. الجبل وما تلا اسمه من لازمات كرّسها قاموس القتال الأهلي: الحرب، حرب الجبل. التهجير، صندوق المهجّرين. المجازر، الذبح على الهويّة. الكنائس، وأجراسها المفقودة.

العودة برأس مرفوع

في الأول من أيّار 1982 اغتيل كاهن رعيّة عاليه فيليب أبو سليمان. منذ البداية يجب أن يكون واضحاً أن كاهن الرعيّة الحالي (في عاليه والكحالة)، الأب آلان شرتوني، لا يحبّ الحديث عن الواقعة. لا عنها، ولا عن حرب الجبل، ولا عن الاجتياح الإسرائيلي. رغم ذلك، يروق الأب أن يتباهى بتاريخ الكنيسة المارونيّة في عاليه، ولكنه لا يحبّ «سيرة الدم». وعلى مضض، يوافق الحديث عن الأب أبو سليمان، لا عن ذكرى موته. يتراجع صوته لحساب عبوسه، ويتنصّل من التفاصيل. الأب الذي عاش في عاليه وتعلم أبناؤها في رحاب كنيسته. كانت الكنيسة محطة لأهالي عاليه؛ إذ كان فيها مدرسة. وعلى ذمة شرتوني، الكنيسة في عهد أبو سليمان تحديداً كانت معلماً محبوباً في المدينة المرتفعة. قدمت الطحين للجائعين عندما انقطع في حصارات سابقة. علّمت أطفال عاليه اللغة الفرنسيّة بإتقان. وعلى خلاف المناطق اللبنانيّة التي بدأ فيها التهجير باكراً، منتصف السبعينيات، انتظرت عاليه حتى 1983 حتى تنهار ديموغرافياً. العائدون من المسيحيين حتى الآن هم الربع تقريباً، وفقاً لإحصاءات الكنيسة. لقد أذن مقتل الكاهن أمام حائط الكنيسة ببداية الرحيل.

تاريخيّاً، ثمة كنيسة أمّ في عاليه: مار أنطونيوس للموارنة. ذلك المبنى الحميم المسوّر بأحجار صلبة على مدخل الحيّ الغربي للمدينة. وهناك ثلاث كنائس صغيرة. «سيدة السلام» خلف «البطريركيّة» تماماً. كنيسة هادئة. كأنها نائمة. غفت في الحرب وما زالت الكنيسة في سباتها. «سيدة البشارة». وهذه كنيسة ذات رمزية لأنها «كنيسة خاصة» لأول رئيس جمهوريّة بعد الاستقلال عن الانتداب الفرنسي. ورمزيّتها في «نرجسيّة» الرئيس الأول للجمهوريّة. لم «يصيّف» في عاليه وحسب، بل أنشأ لنفسه كنيسة فيها. وفي أحد الفنادق القديمة، كانت كنيسة «مار يوسف». بعد حرب الجبل، وفي الفترة الممتدة بين 1983 و1990 تحولت الكنائس جميعها إلى أقبية مهجورة. عادوا فوجدوا هياكل عظمية لها. أجراس اقتلعت من مكانها. بقايا تدل على وجود بلاط. جدران صامتة. ووفقاً لشرتوني، كانت الكنيسة «خط تماس» في البداية، قبل أن تعج بالمتاريس ويختفي سقفها بعد الحرب... «وكما تعلمون، إنها كنيسة قديمة، بنيت بالرمل الأبيض، هذه النسخة التي ترونها مرممة». حصل الترميم عام 2000 في الكنيسة الكبيرة وحسب. حدث ذلك بعد سنوات طويلة على انتهاء الحرب. يبدو الأب حادّاً نوعاً ما في موضوع العودة. الكنيسة كقيمة ثقافية لم تفقد مكانتها برأيه، «فالناس يأتون إليها، لكن لا يسعهم السكن في المدينة». لماذا يا أبونا؟ «لأن المسيحيّين يجب أن يعودوا برأس مرفوع». يتذكر «المصالحة» الشهيرة عام 2000. يومذاك، زار البطريرك صفير عاليه. وبعدما اتفق على أن يلقي خطاباً أمام كنيسة مار أنطونيوس «جرت الأمور بطريقة احتياليّة وحشد الاشتراكيون مناصريهم أمام السرايا. يوم المصالحة وقف حشدان متقابلان: واحد قرب الكنيسة، وواحد قرب السرايا. وبعد أخذ ورد مع المسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي، على ذمة شرتوني، اتفق على «مخرج» للمصالحة. لوّح البطريرك للحشود أمام السرايا ومشوا إلى الكنيسة. حتى بعد «خروج الاحتلال السوري من لبنان»، لا يشعر شرتوني بنضج بذور المحبة. المحبة على الطريقة اللبنانيّة. فمثلاً، «منذ 2000، هناك تجاوزات على أرض الكنيسة». لجأ الأب إلى القضاء، فحكم لمصلحته بعد عام. ونقل مسؤولون اشتراكيون «رفيعون» إلى شرتوني

> كان كاهن رعية الروم الأرثوذكس الياس الحداد يلقب بكاهن الدروز

إيعاز مجلس الوزراء إلى صندوق المهجرين بدفع تعويض لمحتل أرض الكنيسة. لكن المحتل لم يغادر ولا يرغب في أن يغادر. والمشكلة أنه «شيخ من مشايخ الدروز». وإلى ذلك، يشعر الموارنة بـ«أن الاشتراكيين حاولوا استبعاد العضو الماروني في بلديّة عاليه». يفترض الأب أن عوامل مثل هذه «غير مشجعة للعودة إطلاقاً»، وخصوصاً أن «ثقاقة المسيحيين» قائمة على العيش في العاصمة وضواحيها... «أما الدروز فاعتادوا العيش في الجبال وفي مجتمع قائم على الزراعة». المسيحيّون «صيّفوا» في عاليه وقصد كنائسها شخصيّات «وازنة» كالرؤساء بشارة الخوري، فؤاد شهاب، وشارل الحلو.

وبعيداً عن عاليه المدينة، يرى شرتوني أن الكنيسة «تجهد» في «أداء دورها التوافقي القديم». بعدّه توافقيّاً... بين المذاهب المسيحيّة و«أحياناً بين المسيحيين والدروز». في القرى المختلطة عادت الكنائس ولم يعد السكان. في بسوس وبدادون لم يرحلوا أصلاً، فلم يتغير الوضع. أما صعوداً باتجاه كفرمتى وبتاتر، فقد صار الاختلاط نوستالجيّاً، حنينيّاً لا يقود إلا إلى صيف 1860، وإذا تجلى في أبهى صوره فـ«على لوائح الشطب». المناطق التي نجت من السحق الديموغرافي هي المناطق الصافية دينيّاً «للأسف»، يقول الأب، كبلدة عين دارة مثلاً، التي فيها عدد كبير من الكنائس. المفارقة أنّ عين دارة عانت من الوجود السوري حتى آخر يوم من انسحاب الجيش السوري من لبنان، إذ كانت نقطة استراتيجيّة، لأنها مدخل رئيسي للبقاع ومطلة في الوقت عينه على بيروت. بعد 2005، عاد المسيحيّون، بخجل. يمكن الجزم: العودة رمزيّة.

الانفتاح الأرثوذكسي

نظرياً، لم يحصل تبدل ديموغرافي فاضح في تركيبة الجبل. وبعد أغلب السجالات، يجمع المسيحيّون على أن العودة ممكنة. ربع السكان عادوا، أما الآخرون، فانسحبوا من جذورهم. كان قراراً ذاتيّاً بالدرجة الأولى. تعاقبت الأحداث بعد الحرب. كنائس الجبل فقدت أجراسها. وهذه مبررات، لأنه في الواقع إخفاء القصص لا يعني عدم حدوثها. والتاريخ لا يكتب بالتراضي. لذلك، يبدو الأب جورج مسّوح، كاهن رعيّة عاليه للروم الأرثوذكس، ومدير مركز الدراسات المسيحية الإسلامية في جامعة البلمند، أكثر تفاؤلاً من الأب شرتوني، وأقل حدة بكثير. الرجل مقيم في عاليه منذ 1997. لا يوارب مسّوح أبداً: كي يعود المسيحيّون إلى هذه الكنيسة التي بناها أسلافهم في 1899 يجب أن يقرروا ذلك هم أولاً.

استقبلنا الأب المنفتح في منزله المتواضع، قرب كنيسة القديس جاورجيوس، التي تستكين في منحدر يتفرع من وسط المدينة. كان يستمع إلى عزف أوركسترالي تبثه محطة «mezzo» المخصصة للموسيقى الكلاسيكيّة. اختار مسّوح أن يبدأ حديثه عن الأهميّة الثقافيّة لوجود كنيسة أصغر قبل أن ترثها الكنيسة الحاليّة. استدلوا على ذلك من «مدافن الكهنة» التي نقش عليها «1888»، ما يعني أنهم عاشوا في عاليه منذ منتصف القرن التاسع عشر. «هذه الكنيسة كانت وستبقى ملتقى للحوار المسيحي ـ الدرزي في الجبل». يحسم مسّوح النقاش سريعاً. وكشرتوني، يتحدث عن سلفه. كأنها عادة كهنوتيّة: «الأب الياس حداد كان ملقباً بكاهن الدروز». هذا كافٍ للشرح. رغم ذلك، بعد الاجتياح الإسرائيلي للجبل، ومثيله السوري، ومعارك 1983، حلّ بكنيسة الروم ما حلّ بكنيسة الموارنة. الروم، كانوا أكثر تعلقاً بعاليه المدينة، وقد أنشأ كنيستهم «المعلم نخلة بسترس»، الذي كان يصطاف في عاليه. ساعدته عائلات أرثوذكسيّة كخوري والبيطار وحداد سكنت المنطقة منذ زمن سحيق. يكاد مسّوح يجزم بأن جيل الخمسينيات لا يعرف شيئاً عن «صيف 1860». على الأقل لم تكن الأمور حادة طائفياً. وحتى عام 1972، كانت اللائحة الانتخابية التي تفوز هي تلك التي «يشكلها المير مجيد أرسلان». في منتصف السبعينيات بدأ المد الجنبلاطي، ما يعني أن الدفة في الجبل قبل اندلاع الحرب الأهليّة «كانت تميل إلى كميل شمعون». السبعينيات شيء آخر. قبل مجازر

شرتوني: إلي رجع رجع

كان الأب آلان شرتوني (الصورة)، كاهن رعيّة عاليه للموارنة، من أشد المعارضين للوجود السوري في لبنان، كذلك فإنه يتذكر لحظات الانسحاب السوري من الجبل بالتفاصيل المملة. ورغم ذلك، يلفت إلى أن «السوريين كانوا من الراغبين بعودة المسيحيين إلى الجبل، لإظهار نوع من العيش المشترك». وفي السياق ذاته، لا يجد الأب فائدة من الحديث عن أسباب التهجير، فيحمّل الجيشين الإسرائيلي والسوري مسؤولية الأحداث التي وقعت، من دون أن يجد حرجاً في الاعتراف بوجود «انكسار مسيحي في الجبل»، تسيّجه رغبة «الفريق الآخر» في السيطرة التامة سياسيّاً واجتماعيّاً على موضوع المهجرين. وللمناسبة، لا يرى شرتوني، المقيم في الكحالة، قرب الكنيسة، أن «مصالحة الجبل» كانت حدثاً تاريخيّاً كما سُوِّق لها، بل على العكس، «لم تتم كما يجب، وما تم منها لم يستثمر كما يجب». حينذاك، جرى تجاهل دور الكنيسة المارونيّة في عاليه، ونسق الاشتراكيون زيارة البطريرك بأنفسهم، وأخلوا بوعود كثيرة. عمليّاً، العيش في الجبل ليس سهلاً حتى بالنسبة إلى سكانه الأصليين وعلى هامش الاقتصاد، لا يحبّ الأب الحديث في السياسة، ولا يعدّ كنيسته طرفاً في أي نزاع سياسي، وخصوصاً في عاليه، نظراً إلى «حساسيّة الوضع»، وضرورة «توحد المسيحيين حول قضايا مشتركة»، أهمها العودة. وعلى سيرة العودة، لا يتوقع شرتوني شيئاً من هذا القبيل قريباً «الذي بقي خلال الحرب بقي، ولي رجع رجع».

رع الأجراس

المهم أن يعود المسيحيّون الى الجبل

كنيسة الروم: سقطت مرتين

بعد الحرب الأهليّة، دمرت كنيسة القديس جاورجيوس. سويت بالأرض وبقي منها بعض الجدران المرصوصة بالأحجار الصلفة. ووفقاً للأب جورج مسّوح، فإنها أول كنيسة في قضاء عاليه أعيد ترميمها بعد الحرب الأهليّة. ويعود تاريخ بنائها إلى القرن التاسع عشر، كما نقل عن كبار السن في المنطقة. وتتباين الآراء في ما يخص الوجود الأرثوذكسي في عاليه؛ إذ يعيده البعض إلى أوائل القرن التاسع عشر لا أواخره. ولم تكن الهمجية التي طاولت الكنيسة خلال الحرب هي الوحيدة، إذ تؤكد المراجع الأرثوذكسيّة أن هذه الكنيسة هُدمت في ذلك القرن، وأعيد بناؤها من جديد عام 1895، وممّن ساهم مساهمةً فعّالة في هذا المجال، مواطن يدعى «المعلم بسترس الذي تلقّى دعماً مجانياً من الأهالي». كان من المصطافين في المدينة. واستمرّت أعمال البناء أربع سنوات، وكان كاهن الرعيّة، يومذاك، المطران غفرائيل الذي كانت له اليد الطولى في حثّ الناس على المساعدة لإنجاز الصرح الديني.

وفيما تحتفظ الكنيسة الأرثوذكسيّة بصورة قديمة للصرح، تعود إلى 1927، تؤكد عائلات أرثوذكسية بيروتية أنها بادرت إلى توسيعها عام 1950، إلا أن نقيب المهندسين آنذاك، أنطوان تابت، نصح القيّمين عليها بتركها على حالها من دون أي إضافات، نظراً إلى قيمتها التاريخيّة. لكن بطبيعة الحال، كانت الإجراءات ستسقط هي الأخرى، بعد الحرب. في البداية، رُممت القبّتان والواجهة الأمامية، فضلاً عن الصالون، وبيت الكاهن، بمساعدات من الأهالي، قبل أن تأتي «التبرعات الكبرى» من رسميين وبإشراف صندوق المهجّرين.

لم يحصل تبدل ديموغرافي فاضح في تركيبة الجبل

بحمدون بسبعة أشهر، فرغ الحي الغربي بعاليه من سكانه.

يحاول أن يبتعد الأب الهادئ عن السياسة... «المسيحيّون صارت لهم حياتهم في بيروت، ربما لذلك لم يتحمسوا للعودة». لا يلبث أن يشكو قلة الحماسة هذه: «الوزير جنبلاط سهّل الأمور فعلاً، ومنذ انتهاء الحرب يمكن لمس رغبة واضحة منه بعودة المهجرين». يشير بيديه إلى بيوت مهجورة تظهر بوضوح من النافذة. قبض أصحابها من صندوق المهجرين، لكنهم تركوا البيوت على حالها. ربما لو كانوا مزارعين، أو كانت الظروف السياسيّة أفضل قبل 2005، لعادوا. أما اليوم، فلا يجد مسّوح مبرراً أبداً لهذا الشرخ بين المدينة وأهلها. يأتون ليقيموا أعراساً في الكنيسة أو لدفن موتاهم. مسّوح مستاء من انقطاع العلاقة بين الأهل والمنازل. ببساطة، «لا يحبّون الاختلاط». جزء كبير من سكان عاليه انكفأ إلى عاريّا والكحالة القريبتين؛ ذلك لأنها قرى مسيحيّة خالصة. حتى اللويزة التي كانت عبارة عن أحراج دافئة خرّبوها وشيّدوا عليها منازل جديدة. المهم أنها خالصة طائفياً. خرّبوا أحراجها بعدما خرّبت الحرب عاليه. الآن في عاليه، وفقاً لمسّوح، يوجد بين 50 و100 منزل مسيحي، بينما يجب أن يكون العدد الفعلي بين 400 و500 منزل. هذا في منطقة عاليه، التي يعرفها الكاهن. في قرى القضاء لا تقديرات. لا أحد يعرف شيئاً.

المسيحيّون... وإلا فالشيعة

صندوق المهجرين أتم واجباته مع الكنيسة. إجماع مسيحي «غريب» في عاليه ومحيطها في هذه النقطة. يقول مصدر متابع إن مجلس الوزراء أجرى مسحاً شاملاً لأعداد السكان الأصليين. شكلت لجان من البلديّات والمخاتير ورجال الكنيسة والمشايخ الدروز لدراسة كل شيء. أعطوها اسماً أيضاً: «لجان المقيمين» للدروز الذين لم يغادروا، و«لجان العائدين» للمسيحيين المغادرين. في بدايات الحرب كان الرقم «مقبولاً». 366 مليون دولار أميركي لإعادة إعمار القرى المهجرة، بما فيها الكنائس. ودخل ضمن هذه التكاليف التعويضات على أصحاب

> حدثت بلبلة بين العائدين والاشتراكيين أثناء «مصالحة الجبل» وقدوم صفير

المنازل غير الصالحة للسكن والمحتلين. الكنائس أنجزت إلى حدٍّ كبير ولم يبق إلا القليل، والأموال صرفت. لكن، لا مصلّين. لا ينفي منسق القوات اللبنانيّة في الجبل، كمال خير الله، أن الوزير جنبلاط، الذي تولى وزراء من حزبه الإشراف على وزارة المهجرين لعقدين من الزمن، «أراد عودة المسيحيين». لكن «حصلت استثناءات»، و«مش كل الوزرا متل بعضن». اليوم، يشكر خير الله جنبلاط لأنه «لم يسمح للغرباء بأن يقيموا في مناطق المسيحيين المنكوبة بعد انسحاب القوات اللبنانيّة منها». لا يعرف متى هبطت الكنائس في الجبل بين 1983 و1990. لا أحد يمكنه أن يعرف. كانت مناطق منكوبة. وبالنسبة إلى «الغرباء»، يمكن أن يكون هؤلاء السوريّون أو الفلسطينيون، من دون أن يفته تأكيد رغبة جنبلاطيّة في عودة المسيحيين، يستشفها من مخاوف الزعيم الدرزي من المدّ الديموغرافي الشيعي.

في عاليه كما أي مكان آخر، القضايا يبتلعها «البازار». والحال فعلاً أن قضيّة الكنائس محوريّة. والسياسيّون يصرفون ممّا شاء الله عليها. المهم أن يعود المسيحيّون إلى الجبل. رغم كل شيء، لم يعودا لسرّ في نفس يعقوب. السيدة نازك الحريري، زوجة الرئيس الراحل رفيق الحريري، بادرت وتبرعت بمبلغ مئة ألف دولار أميركي في 1993 لإعادة إعمار الكنيسة الأرثوذكسيّة الأثريّة. يتحدث العارفون عن مصلحة «حريريّة» آنذاك بإنعاش «التعايش» الذي مات في الحرب؛ إذ إنه لم يكن عيشاً، بل كان تعايشاً فترنح. القوات اللبنانيّة، وفقاً لمنسقها، صرفت حتى الآن مبلغ 300 ألف دولار أميركي على ترميم كنائس القضاء... «وهذا ليس من أجل الانتخابات». لا، أبداً. طبعاً لا. أما رئيس «تكتل التغيير والإصلاح»، الجنرال ميشال عون، الذي يعرف الجبل هو الآخر «عز المعرفة»؛ إذ خاض «حرب التحرير» في سوق الغرب، فسأل جنبلاط مراراً عن أجراس الكنائس، ولكنه ذهب إلى المختارة ولم يجدها.

الأخبار ■ الاثنين 29 تشرين الأول 2012 العدد 1845

تحقيق

هناك خوف من زيادة العدد بسبب نزوح كلدانيي سوريا (مروان طحطح)

الكلدان العراقيون: لائحة انتظار طويلة

في لبنان، 10 آلاف عراقي كلداني ينتظرون قرار الرحيل إلى حياة جديدة. حياة لن تُبنى مجدداً في العراق، ولا يمكن أن تُبنى في لبنان الذي يفتقر إلى حلول دائمة، إنما في بلاد بعيدة قد تقبل لجوءهم. غير أن هذا القبول أيضاً يصعب انتظاره وقد لا يأتي أبداً، في ظل شروط غير موحدة بين البلدان المضيفة

راجانا حمية

هناك، في الحي المسيحي الذي صار اسمه الحي العراقي، سيمدّد تامر الياس سنوات هروبه من بغداد. سيعيد ترتيب حياته المؤقتة في الغرفة الصغيرة التي يقطنها هو وزوجته وأبناؤه الثلاثة منذ ثلاث سنوات. ستصبح الثلاث سنوات، ثلاث سنوات وشهراً. وشهرين. وسنة وربما أكثر. وسيكون في نهاية كل شهر على موعدٍ مع ثلاثمائة دولار أميركي جديدة لقاء العيش تحت سقف تلك الغرفة، من دون احتساب تكاليف «خدمات» البقاء الأخرى.

قبل أسبوعين، كان كل شيءٍ يوحي بالرحيل عن الحي، الذي يحتضن حيوات عراقية مؤقتة كثيرة. غير أن رسالة أتت من سفارة الولايات المتحدة الأميركية، عبر مكتب المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين غيّرت ما كان مخططاً له. رسالة شتّتت العائلة نصفين: نصف سيبقى في لبنان، ونصف آخر شرّعت له أميركا أبوابها. هكذا، دمّرت «بلاد الخرطوشة الأخيرة طموحنا في أن نكوّن حياتنا معاً، وفضلت إعطاء تأشيرة هجرة لابني، من دوننا أنا وزوجتي وابنتي». وهكذا، تُرك الأب بلا معيل بعد هجرة الابن، معتمداً

قتل رولان ومشى في جنازته

الفيدار ـ جوانا عازار

«المسيح صلب فدا الشعب، ابني قتل فدا شباب الفيدار». الكلام لنبيل شبير، والد رولان، ابن الـ22 عاماً الذي قتله صديقه... قبل أن يمشي في جنازته.

ش.ش. (من بلدة قرطبا) هو جار رولان وصديقه، هو الذي أسهم مع الأصدقاء في شراء المفرقعات الناريّة وفي تزيين طرقات البلدة بالشرائط البيض. قاتل محترف وكتير «كول»، نفّذ جريمته ليل الأربعاء الماضي، ولازم العائلة منذ يوم الخميس حتّى يوم السبت، اليوم الذي اكتشفت فيه الجثّة. وبعد، حضر القاتل مراسم الدفن، حمل نعش رولان، وقف في كنيسة سيدة الدوير قرب المذبح. سمع الأب طوني خوري يدعو الدولة إلى «الحزم الشديد تجاه الشر المتمادي الذي يحصد الأبرياء من دون رادع». كلام أعقبه إلقاء القبض من قبل فرع المعلومات على المجرم.

وفي التفاصيل التي رواها والد رولان، فإنّ الأخير أقرض القاتل مبلغ 3 آلاف دولار، وقد طالبه به أخيراً. فما كان من ش. ش. إلا أن قال له إنّه يملك قطعة أرض في بلدة الجليسة قضاء جبيل، وتوجّه الاثنان إليها مساء الأربعاء وهما يستقلّان سيّارة من نوع BMW كان رولان قد استعارها من صديق له. غير أنّ الجاني كان قد استعار بندقيّة من نوع «بومب أكشن» من صديق له وأودعها منذ ليل الثلاثاء في المكان الذي نفّذ فيه الجريمة. وحين وصولهما، حمل الجاني البندقيّة وأطلق طلقين، واحد لم يصب رولان وآخر أصابه بيده وبخاصرته فأوقعه أرضاً. قال ش. لرولان إنّ إطلاق النار حصل عن طريق الخطأ، فطلب منه الأخير أن ينقله إلى المستشفى. أجابه بأنّه سيضطرّ إلى نقله في صندوق السيّارة كي لا تتلطّخ مقاعد السيّارة بالدماء. قاده إلى بلدة اللقلوق، حيث عاد وأطلق النار على رأس رولان مباشرة. وفي طريق العودة، رمى

> **قتل ش. ش. صديقه بعدما طالبه بـ3 آلاف دولار كان قد أقرضه إياها**

ش. هاتفاً نقّالاً لرولان وساعة يده واحتفظ بهاتف رولان الثاني. وصل إلى منزله، استحمّ، بدّل ملابسه، وضع تلك الملطّخة بالدماء في كيس، ثمّ توجّه في السيّارة إلى جونية وركن السيّارة في موقف مستشفى باستور. وقد أسهمت الكاميرا الموجودة قرب المستشفى في كشف هويّته.

يطالب الوالد بتنفيذ حكم الإعدام بالمجرم كي يكون عبرة لغيره. هو يصف قاتل ابنه «بالطبيعيّ جدّاً وبالمجرم المحترف الذي خطّط لجريمته، خصوصاً أنّه استعمل الإسفنج المبلل بالمياه لإخفاء البصمات، كما أزال لوحة السيّارة عنها». في صالون الكنيسة، قدّمت الحلويات عن روح رولان. هنا كانت الوالدة آسيا تصرخ: «يا إمّي كيف بدّي عيش من بعدك؟»، يقف عن يسارها ابنها روي وعن يمينها ابنتها رونابيل، وفي حضنها صورة رولان، وبالقرب منها الكثير من الورد الأحمر.

عيد طرابلس لا يشبه نفسه

عبد الكافي الصمد

لم يسبق أن مرّ على أهالي طرابلس عيد مشابه. حتى في سنوات الحرب، لم تشهد الحركة التجارية مثل هذا الجمود، يجزمون. «يا حرام»، يقول أحد التجار بأسى بالغ لا تخفيه تعابير وجهه ولا النبرة المنخفضة لصوته، ردّاً على سؤال وُجّه إليه عن أحواله في عيد الأضحى. يشير إلى صفّ طويل من المحال في أحد الشوارع المتفرّعة من ساحة النجمة في طرابلس، ويسأل: «هل تعرف أن بعض هذه المحال التي تنتظر موسم العيد «طلّعت» بالكاد أجرة الموظفين وتكلفة فاتورة الكهرباء؟». لم يبع أحد الذين يملكون بسطة شعبية عند المدخل الرئيسي لسوق البازركان الشعبي ربع كمية الشوكولا التي اشتراها من أحد معامل طرابلس بـ 10 آلاف دولار. يقول البائع إنه حاول إعادة الكميات الباقية إلى المعمل، لكن الأخير رفض ذلك، تحت حجّة أنه باع كميات كبيرة، ولا يستطيع فتح هذا الباب عليه.

بعض المحال «طلّعت» بالكاد أجرة الموظفين وفاتورة الكهرباء (أرشيف ـ عادل كروم)

الاشتباكات في المدينة والفوضى الأمنية بعد اغتيال اللواء وسام الحسن لم تنسحب على التجار فحسب، بل على المواطنين أيضاً. يقول محمد المصري، موظف، إنّ الناس تعاطوا مع العيد على أنه يوم عطلة. الفارق الوحيد بالنسبة إليه هو أنّه أدى صلاة العيد وقضى معظم يومه في المنزل. إلى ذلك، غابت مهرجانات العيد وألعابه المتعدّدة إلاّ على نحو خجول، فلم يجد الأطفال أمامهم سوى الألعاب النارية والمسدسات والبنادق البلاستيكية.

في باب التبّانة وجبل محسن، حضر الخوف مجدداً، من أن يتسبّب لهو الأولاد بمسدسات وبنادق الخرز في اندلاع اشتباكات بين المنطقتين، على غرار ما شهدته في عيد الفطر بعدما كان الفتية يلعبون لعبة الحرب على جانبي شارع سوريا أو خط التماس.

في موازاة ذلك، أدى إغلاق السياسيين ووجهاء طرابلس وفاعلياتها أبوابهم في هذا العيد، إلى انحسار المعايدات بين المواطنين التي اقتصرت على اتصالات هاتفية أو على رسائل نصية، فضلاً عن تراجع ملحوظ في تقديم المساعدات إلى عائلات فقيرة. انسحب هذا التطوّر السلبي على العائلات السورية النازحة، التي حاولت بشتى السبل الحصول على مساعدات بمناسبة العيد. وعندما لم يفلح كثيرون في ذلك، لم يجدوا سوى أبواب المساجد ينالون منها عيدية. هنا اختلطوا بالمتسوّلين الذين لم يتركوا في أيام العيد الثلاثة بيتاً إلا طرقوه.

على ما ترسله الوالدة «المفروزة» هي الأخرى إلى أميركا من دون أولادها.
في ذاك الحي الكائن في سدّ البوشرية، وصلت رسائل كثيرة إلى غرف اللاجئين العراقيين التي سموها بيوتاً. غالبيتها تشبه رسالة الياس التي مزّقت الحياة الواحدة... وبلا تفاصيل عن أسباب الرفض، وأخرى تمنح بطاقة هجرة مفتوحة للعائلة بأكملها، وثالثة لا تمنح «الحياة» لأحد. ولكن، في كل الحالات لن يفرغ الحي العراقي في البوشرية. فكلما تفرغ غرفة تمتلئ بجيران جدد آتين من «لائحة الانتظار الطويلة»، تقول ديانا كينا، السيدة التي تفرغ بيتها الصغير لعائلة جديدة ستحل مكان عائلتها التي تنتظر «فيزا العبور إلى كندا».
سيبقى الحي عراقياً، كما أحياء أخرى في مناطق أخرى نسجها العراقيون على شاكلة أية «جالية» لا تجيد الحياة إلا معاً. وسيبقون في مؤقتهم إلى حين الحصول على تأشيرة هجرة... أو العودة إلى العراق. لكن، حتى الآن ثمة استحالة في تلك العودة. يخاف هؤلاء من موت يسمعونه في نشرات الأخبار، فكيف الحال بالموت المباشر؟ لا أحد يجرؤ على العودة. هم يقولون هذا. لهذا السبب «ينتظرون»، يقول رئيس الطائفة الكلدانية في لبنان المطران ميشال قصارجي. يشير الأخير إلى أن عدد المنتظرين من طائفته يزيد على «2000 عائلة موزعة في مناطق مسيحية ومنها زحلة وسد البوشرية والجديدة والروضة». أي «حوالى 10 آلاف شخص ينتظرون توطنهم في بلاد أخرى، هرباً من الحياة المؤقتة في لبنان». حياة تفرض عليهم العيش بسند إقامة وكفيل... وبلا عمل، والتي حفظها العراقيون عن ظهر قلب، وكذلك العاملون معهم مباشرة في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وهنا، تشير دانا سليمان، المتحدثة باسم المفوضية إلى أن «وضع هؤلاء اللاجئين صعب جداً في لبنان، فهناك صعوبة قانونية في إيجاد عمل، حتى الصفة القانونية للاجئ في لبنان هي مشكلة، والأصعب من ذلك العنصرية التي يعاملون بها والاضطهاد». وهي بلدان «بلدان إعادة التوطين»، تعيد سليمان التذكير بأن أكثر الدول «التي تتقدم إليها المفوضية بطلبات إعادة التوطين للاجئين العراقيين تحديداً هي أميركا والدول الإسكندنافية وكندا وأستراليا..». وتشير هنا إلى أن القبول محصور «بشروط خاصة بالبلد، كما أن كلّ بلد لديه كوتا محددة، لا نستطيع نحن تخطيها».
كان يمكن أن تكون معاناة الكلدان العراقيين مختلفة لو «تم توطينهم في لبنان كما حصل مع الأرمن»، يقول قصارجي. ولكن، لا يمكن ذلك لأسباب لبنانية بحتة لها علاقة بالتوطين وحساباته. يتحدث قصارجي عن

> كان هناك خطة لتوطين الكلدانيين بعد شراء أرض في أبلح لكنها فشلت

مشروع قديم «على إيام البابا يوحنا بوس الثاني لتوطين الكلدان»، ولكنه فشل.. أو أنه «لم يلق تجاوباً من أية جهة حتى الدولة، كما أنه لم يكن جدياً أيضاً من قبل الكنيسة، وخصوصاً المارونية». هذا المشروع الذي يعود إلى العام 2003 كان قد وصل «إلى مرحلة متقدمة». يومها، كان التهجير «شغالاً» في العراق، وخصوصاً المسيحيين. ولهذا السبب، كان القرار بأن «نأخذ أرضاً في منطقة أبلح البقاعية، مساحتها 300 ألف متر ونوطّن الكلدان العراقيين، ولكن لقيت الفكرة معارضة». فماذا يعني توطين 10 آلاف شخص من طائفة معينة؟ يعني «أنه يمكن يطلع لهم نائب، كما قال البعض»، يتابع قصارجي.
وهو الأمر الذي لا يحبّذه أي طرف مسيحي. وفي هذا الإطار، يشير رئيس جامعة الحكمة المونسينيور كميل مبارك إلى أن «مسألة التوطين لم تبحث في ذلك الوقت في إطار السكن المؤقت، وإنما طرحت من باب فتح ملف التجنيس». وهذا الأخير «ليس بيد الكنيسة، كما أن المرسوم لم يفتح، وإذا فتح فيجب درسه بهدوء وتنظيمه بشكل حسن، لأنه باب لا نعرف من يدخل فيه، ويمكن أيضاً أن تدخل السياسة فيه كما في ملفاتٍ أخرى». يتابع مبارك «وإن رفضت الكنيسة التوطين، كما يقال، فهي ترفضه من باب حثّ الناس على العودة إلى أوطانهم، لا لأسباب ديموغرافية، فنحن نحتاج إلى المسيحي من غيمة ولو كان من أي طائفة، ثم إن هذا العدد لا يشكل أكثر من 1% من أعداد الموارنة».
ثمة إصرار على عودة هؤلاء إلى بلادهم «ولينتظروا ريثما تتم الإصلاحات في العراق». ولإظهار حسن النوايا، تطرق مبارك إلى دور الكنيسة المارونية في مساعدة هؤلاء «جمعنا التبرّعات في الكنائس وأعطيناها لسيادة المطران قصارجي»، متأسفاً «لعدم وجود تخطيط شامل للمساعدة». وهو الكلام الذي يؤيده قصارجي، الخائف من الزيادة «المتوقعة» للكلدان من سوريا. وهنا، قد يصبح العشرة آلاف عشرين ألفاً، وربما أكثر «إذ لا إحصاء دقيقاً لدينا عن أعدادهم، لأن البعض يأتون ولا يسجلون ملفاتٍ في المفوضية والكنيسة»، يختم قصارجي.

جريمة في سجن زحلة بالسلاح الأبيض

نقولا أبو رجيلي

سجناء يقتلون سجيناً. وأداة الجريمة هنا سلاح أبيض. القوى الأمنية، لا شكّ، مسؤولة. لم تتمكن من حماية النزيل وتغاضت عن تهريب أدوات حادة. التحقيقات توقف ضباطاً وعسكريين وسُجناء، وإضراب عن الطعام بُدئ.
لم يمرّ عيد الأضحى على سجن زحلة بسلام. إذ بعد أقلّ من أسبوعين على توقيف استخبارات الجيش المطلوب سهيل مظلوم في بلدة بريتال، شارك الموقوف المذكور في طعن السجينين عباس زعيتر وابن شقيقه فياض، أول من أمس، بالسكاكين إثر اشتباكٍ دام نصف ساعة، نُقل على أثره الجريحان إلى مستشفى رياق العام حيث توفي السجين عباس متأثراً بجراحه، فيما لا تزال حالة فياض الصحيّة حرجة.
وفي التفاصيل، كشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنّ شجاراً، لا تزال أسبابه مجهولة، نشب بين الطرفين أثناء المواجهات داخل القاعة المخصّصة للتواصل بين النزلاء وذويهم بواسطة الهواتف. وما لبث هذا الشجار أن تطوّر إلى تدافع وتضارب بالأيدي، استُخدمت خلاله الآلات الحادة والسكاكين، ونجم عنه إصابة السجينين بجروح بالغة في مختلف أنحاء جسديهما. وعقب هذا الخلاف، ساد توتّر عارم في أرجاء السجن احتجاجاً على مقتل عباس، ما دفع بإدارة السجن إلى استدعاء عناصر أمنية إضافيّة لتتمكن من السيطرة على الوضع. لم تُفلح في البداية، لكنها تمكنت بعدها من إخماد الشغب.
وأشارت المصادر الأمنية إلى أنّ تحقيقاً فُتح لكشف ملابسات الحادثة وتحديد المسؤوليات، لا سيما لجهة كمية الأدوات الحادة التي استُخدمت في الاشتباك. مسؤول أمني آخر، كشف لـ«الأخبار» أنّ ما يجرى داخل سجن زحلة في الآونة الأخيرة، «ليس سوى صراع نفوذ بين عدد من نزلائه، نتيجة تغاضي بعض الحراس عن التجاوزات التي تحصل بين الحين والآخر». وعن كيفيّة حصول المشتبه فيه على سكين، ذكر المسؤول أنّ «حال الفوضى التي يعيشها السجن في الآونة الأخيرة، مكّنت بعض السجناء من الاستحصال على يحتاجون إليه من ممنوعات بطريقة أو بأخرى»، لافتاً

توقيف ستة عسكريين

بعد انتهاء التحقيقات، أشار مدعي عام التمييز القاضي حاتم ماضي بتوقيف ستة عسكريين وخمسة مدنيين في قضية سجن زحلة. إضافة إلى توقيف ثلاثة ضباط (رائد ومقدّم ونقيب) في القضية نفسها. كما نُقل السجناء المتورّطون في الشغب إلى قصر عدل زحلة. إزاء ذلك، علمت «الأخبار» أن السجناء في سجن زحلة وقّعوا على عريضة طلبوا رفعها إلى المدعي العام التمييزي، أعلنوا فيها بدء إضراب مفتوح عن الطعام تضامناً مع الضبّاط الذين تمّ توقيفهم. وتطرّق هؤلاء السجناء في العريضة المقدمة إلى طلب «ترحيل عدد من السجناء المشاركين في قتل السجين المغدور وأعمال الشغب التي شهدها السجن».
إلى أن عدم معالجة الوضع على نحو جذري ينذر بعواقب سيّئة، لا سيما أن السجن يحتاج إلى «نفضة كالتي حصلت في سجن روميه عقب فرار ثلاثة من الموقوفين الإسلاميين من داخله منتصف الشهر الحالي».
في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» من أحد السجناء أن الخلاف نشب بين سجناء من آل زعيتر وآل مظلوم على خلفية التنافس على تولّي إدارة المواجهات. ويذكر السجين أن مسؤولية المواجهات موكلة للسجين عباس ز.، لكنه يكشف عن اعتراض آل مظلوم عليه باعتبار أن عددهم الذي يناهز الأربعين سجيناً يُخوّلهم أن يتولّى إدارة المواجهات سجين من عائلتهم. إزاء ذلك، انقسم السجن إلى معسكرين. الأول يريد الإبقاء على عباس ز. في المواجهات ويتألف من معظم السجناء، يقابله حلف آل مظلوم وآل اسماعيل الذين يبذلون جهدهم لاستبداله بسجين موالٍ لهم. ولهذه الغاية، حاول هؤلاء مراجعة إدارة السجن أكثر من مرّة في هذا الخصوص، لكنّهم لم يفلحوا. وأوّل من أمس، كمن حوالى ثلاثين سجيناً، معظمهم من آل مظلوم واسماعيل، للسجين عباس ز. كانت عقارب الساعة تشير إلى الثالثة من بعد الظهر. وأثناء وجوده في قاعة المواجهات، انقضّوا عليه بشفرات مصنّعة على شكل سكاكين. كان برفقته فياض ز. لم يستطع الإثنان المقاومة، كذلك لم تتمكن القوى الأمنية من التدخّل فوراً. ونجم عن الاعتداء مقتل عباس وإصابة فياض بجروح خطرة. وفي هذا السياق، تكشف معلومات خاصة لـ«الأخبار» أن أبرز المتورّطين في التحريض هم: سهيل وشقيقه صالح وشقيقٌ ثالث، إضافة إلى حسين مظلوم المعروف بـ«أبو رامز».

إيهاب العزّي والسلم الأهلي

مهى زراقط

عندما أصدر الجيش اللبناني بياناً أعلن فيه أن إيهاب العزّي يكذب، تنفس لبنانيون كثر الصعداء. بعضهم تنفس «الكثير من» الصعداء، معتقداً أن الأسباب التي تهدّد السلم الأهلي في لبنان، انتهت باعتقال شاب عشريني صاحب سوابق.
أما وقد قضي على الفتنة، بات يمكن بعضاً آخر، حريصاً على السلم الأهلي أيضاً، إعطاء الدروس المهنية والسياسية عن كيفية التعاطي مع خبر مثير للفتنة. قرأنا مقالات، وتابعنا تعليقات عن الخطأ المهني الذي وقعت فيه جريدة «النهار» و«قناة الجديد» لأنهما نقلتا رواية شاب (بالصوت والصورة) قطعت أصابع يده في الليلة المجنونة نفسها التي تعرّض فيها عشرات اللبنانيين لاعتداءات من جماعات مسلّحة. ولحسن الحظ، لم يتأخر بيان قيادة الجيش كثيراً قبل أن يعلن كذب ادعاءات العزّي.
ولأن التعليقات التي رافقت الخبر كثيرة، نكتفي بالإشارة إلى بيان سياسي ومقال صحافي. في الأول، يشير منسّق القيادة العامة لـ14 آذار فارس سعيد إلى مسؤولية «الماكينة الترويجية لفريق 8 آذار» عن الخبر (على أساس أن «النهار» بوق إعلامي لـ8 آذار). وفي الثاني نخضع لدرس مميّز في الإعلام المهني والمسؤول بعيداً عن الفتنة، من الزميل حازم الأمين، يختم فيه بالعبارة التالية: «ثمّة من قال إن الخبر سُرّب إلى «النهار» من قبل «حزب الله»».
هي 8 آذار من لفّقت خبر الفتنة بالنسبة إلى السياسي. مفهوم. هذا اتهام سياسي بات تقليداً لدي سياسيينا. ما ليس مفهوماً أن يكون «ثمة من قال» إن «حزب الله» هو من دسّ الخبر، بالنسبة إلى صحافي أتحفنا بمقالة عن أهمية التأكد من الخبر من مصادره المتعدّدة، فكيف إذا كان خبراً مثيراً للفتنة أيضاً.
8 آذار و«حزب الله». هذا ما يعني السياسي السيادي، والصحافي المسؤول. لم يلتفت الرجلان إلى أن الشاب الذي كذب إنما فعل ذلك ليحصل على علاج مجاني كما ورد حرفياً في بيان قيادة الجيش: «العزّي «استدعى بعض وسائل الإعلام لإجراء مقابلات معه بغية الحصول على طبابة مجانية على نفقة وزارة الصحة».
يبدو أن عدم قدرة المواطنين اللبنانيين على توفير علاج لهم، لا يهدّد السلم الأهلي.

متفرقات

«تسونامي» في الصرفند يوقف مستشفى عن العمل

أحدثت الأمطار الأخيرة ما يشبه «تسونامي» في بلدة الصرفند بقضاء الزهراني، فامتلأت قنوات الري التابعة لمصلحة مياه الليطاني بمياه الأمطار التي ملأت الحقول والأراضي المجاورة وأغرقتها.
وقد تجمعت المياه في البستان الخلفي لمستشفى خروبي العام الذي يفصل بينهما حائط دعم. ضغط المياه هدم الحائط، فسالت باتجاه المستشفى على شكل موجة تسونامي ضخمة وأغرقت الطبقة السفلية منه الواقعة تحت مستوى الأرض. «التسونامي» أدى بحسب رئيس مجلس إدارة المستشفى د. محمد خروبي إلى غرق أقسام الطوارئ والمختبر والعمليات والأشعة وتضرر أجهزتها وتلف ملفاتها وتوقف المستشفى عن العمل، ما يستدعي تجهيزه من جديد تقنياً ولوجستياً لإعادة تشغيله. وقدرت الإدارة الأضرار مبدئياً بما يفوق مليون دولار أميركي. الأمطار أغرقت أيضاً قسم الطوارئ في مستشفى علاء الدين المجاور الذي حوّل استقبال المرضى إلى أقسام أخرى. كذلك دخلت السيول معظم المحال التجارية والمنازل الواقعة على جانبي الطريق الساحلية من الزهراني حتى عدلون، وسببت خسائر مادية في محتوياتها.
من جهته، نفى رئيس مصلحة ري الجنوب ـ القاسمية إبراهيم حطيط، مسؤولية المصلحة عن السيول، مؤكداً «اتخاذ تدابير بقطع المياه عن جميع قنوات ري القاسمية منذ صباح الخميس». وكان النائب علي عسيران قد تفقد الأضرار في الصرفند، مناشداً الحكومة تكليف الهيئة العليا للإغاثة مسح الأضرار ودفع التعويضات للمتضررين، ولا سيما في المستشفيين اللذين لا بديل لهما في منطقة الزهراني في غياب مستشفى حكومي.

العثور على جثة مواطنة حاولت الانتحار

عثر أمس في محلة عمشيت على جثة متحللة في مجرى مياه قرب أحد البيوت الزراعية، تبين أنها عائدة للمواطنة ناجيا فرج خضر من بقرصونا – الضنية. وحضرت إلى المكان الأدلة الجنائية والقوى الأمنية والدفاع المدني، فكُشف على الجثة ونُقلت إلى أحد المستشفيات. وكانت ناجيا قد غادرت منزلها في عمشيت منذ 4 أشهر وفقد الاتصال بها، وهي كانت قد حاولت الانتحار بمادة سامة بعدما علمت بإصابتها بسرطان الثدي.

تحقيق

عقيدة الصدمة ضرب الحريات وتمـ

تقوم «عقيدة الصدمة»، أو «مذهب رأسمالية الكوارث»، كما تسمّيه الباحثة المعروفة نعومي كلاين، على استغلال «كارثة» ما أو «تهديد خطير» من أجل تمرير قرارات لا تخدم المصلحة العامّة، وإنما تزيد منافع فئة معينة على حساب الفئات الأخرى كلّها... يطبّق «اللوبي» الحاكم في لبنان هذه العقيدة بنجاح باهر ومتواصل، مستغلاً «صناعة القلق» المزدهرة جدّاً هذه الأيام

أخضع المجتمع كلّه لصدمة جماعية تكفي لطي الكثير من المواجهات (أرشيف)

محمد زبيب

ارتاح «اللوبي» الحاكم قليلاً! لم يعد أركانه مضطرين لإطلاق المزيد من المواقف «التهويلية» والقيام بجولات «التهديد» و«الوعيد» لمنع إحالة مشروع قانون تعديل سلسلة الرتب والرواتب وزيادة الأجور في إدارات الدولة وأسلاكها الى مجلس النواب. فالتفجير «الإرهابي» في الأشرفية أدّى أغراضاً أخرى كثيرة غير اغتيال رئيس فرع المعلومات وسام الحسن. لقد وُضع البلد في حال قلق متعاظم من انفجار النزاعات الأهلية المسلّحة أو ما يُطلق عليه اسم «الفتنة السنية _ الشيعية»، وبالتالي تم إخضاع المجتمع كلّه لصدمة جماعية إضافية تكفي لطي الكثير من المواجهات التي لاحت بوادرها في الآونة الأخيرة. سارعت قوى 14 آذار الى الضغط لإسقاط الحكومة وعطّلت عمل مجلس النواب (على تفاهة عمله)، كما سارعت قوى 8 آذار الى اتخاذ خطوات تتناقض مع مواقفها المعلنة لتحصين الحكومة ومنع إسقاطها. انعقد مجلس الوزراء في جلسة وحيدة منذ التفجير المذكور، وقرر تقديم تنازلات جوهرية تقضي بتسليم «داتا» الاتصالات الكاملة الى الأجهزة الأمنية والمخابراتية، كما قرر تكليف وزير الداخلية بتقديم الاقتراحات اللازمة لتحويل فرع المعلومات الى شعبة، ووافق على تطويع المئات في عديد قوى الأمن الداخلي فوراً بما يشبه الرشوة العلنية! ما عدا ذلك صار في خبر كان، لم تعد زيادة الأجور مطروحة على جدول الأعمال الراهن، وكذلك التعديلات الضريبية التي أثارت حفيظة «اللوبي»، كما تراجع الكلام عن الانتخابات النيابية لصالح التركيز على «حوار» يهدف الى إعادة توزيع الحصص في السلطة عموماً.

في ظل هذه «الهستيريا» المفتعلة، تم إفراغ الساحة لخطابين لا يحملان أي تصوّر جدّي للخروج من الأزمة القائمة في النظام السياسي نفسه. ساد صمت «النُّخب» مجدداً، وعلّقت هيئة التنسيق النقابية تحرّكاتها المطلبية لتؤكّد تمسّكها «بالسلم الأهلي والوحدة الوطنية ومعالجة المشاكل السياسية بعيداً عن العنف والتوترات الطائفية والمذهبية»، بحسب ما جاء في بيانها، وهي تتجه الى تأجيل الإضراب المقرر يوم الأربعاء المقبل بعدما سارع «اللوبي» نفسه الى إشاعة أن هذا الإضراب سيساهم في إسقاط حكومة نجيب ميقاتي، في حين سارع ميقاتي الى دعوة الهيئة الى حوار يبدأ يوم الخميس، أي أنه مشروط بإلغاء التحرّك الضاغط يوم الأربعاء. وكذلك طوى «ناشطو» و«ناشطات» ما يسمّى «المجتمع المدني» لافتات المطالب المزمنة، فحضرت في «المسيرة البيضاء» شعارات «خلصونا بقى» و«لا 8 ولا 14 آذار» و«لا حزبية ولا طائفية»... بدلاً من الانحياز، الآن وأكثر من أي وقت مضى، للمطالب الرامية الى وضع قانون للانتخابات يعتمد النسبية والدائرة الواحدة خارج القيد الطائفي وتخفيض سن الاقتراع الى 18 سنة ووضع قانون مدني موحد للأحوال الشخصية وتحرير النقابات العمّالية من يد السلطة واسترداد الأملاك العامّة والأصول المنهوبة وتطبيق نظام التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين في لبنان وإقامة نظام عام فعّال وحديث للنقل المشترك وضمان وصول المواطنين الى الخدمات العامّة بنوعية جيدّة وكلفة مقبولة ووضع ضرائب تغريمية على المضاربات المالية والعقارية التي تدمّر المجتمع والاقتصاد وتدفع المزيد من الشابات والشباب الى الهجرة والكفر بالدولة وفقدان الثقة بها وبمشروعيتها وازدراء العمل السياسي الذي لا بديل منه لإحداث التغيير المأمول.

لقد نجحت صناعة القلق مجدداً في إعادة ترتيب الأولويات لمصلحة «اللوبي» الحاكم، وأخرجت من يجب إخراجهم من دائرة الفعل أو محاولة الفعل، ولم يعد ممكناً تجاوز القضايا المطروحة فحسب، بل استعمال «المبرد» كذلك لإعادة تمليس بعض النتوءات التي ظهرت أخيراً...

هناك أمثلة كثيرة يمكن سردها عمّا تم تدبيره منذ التفجير الإرهابي في الأشرفية حتى اليوم، فعندما كان الجميع يشعر بالذعر من تداعيات اغتيال وسام الحسن ومحاولة اقتحام مقر رئيس مجلس الوزراء وانفلات السلاح في الشارع، كان «اللوبي» ينشغل بأمور أخرى كثيرة؛ فعلى مدخل فرع شركة «سبينيس» في الضبية، كمنت مجموعة من «المرتزقة» التابعة للنائب السابق جبران طوق ونجله وليم ومدير الشركة الإنكليزي مايكل رايت لأمين سر الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في «سبينيس _ لبنان» مخيبر حبشي، وانهالوا عليه بالضرب المبرح لأنه لم يرضخ لتهديدات إدارة الشركة وأصرّ على مواصلة عمله النقابي واستكمال التحضيرات لإجراء أول انتخابات لمجلس النقابة «المستقلة». سبق ذلك تهديدات شفهية باتت موثّقة لدى النيابة العامّة وفي محاضر التحقيق، وإجراءات إدارية انتقامية قضت بنقل حبشي ومن بقي من زملاء له في النقابة الى أماكن أخرى غير الأماكن والوظائف التي كانوا يؤدونها...

طبعاً، معظم الناس تعاملوا مع هذه الواقعة كما لو أنها حدث أمني عابر لا توازي أهميته الأحداث التي تشهدها البلاد والتي يذهب ضحيتها مواطنات ومواطنون أبرياء كجورجيت سركيسيان في الأشرفية والطفلة جنى

حالة «سبينيس»

يحمّل الناشط النقابي سمير طوق المسؤولية عمّا يحصل مع عاملات وعمّال شركة «سبينيس» لقيادة الاتحاد العمّالي وهيئات أصحاب العمل ووزير العمل مجتمعين. يشير الى مسؤوليتهم المباشرة عن تطبيق «الاتفاق الرضائي التاريخي»، بحسب وصف أركانها، الذي قضى بتصحيح الأجور بنسب هزيلة وإبقاء بدل النقل خارج الأجر وعدم إلغاء الاشتراكات في فرع ضمان المرض والأمومة لصالح إقرار نظام التغطية الصحيّة الشاملة الممول من الضرائب.

فرغم أن هذا الاتفاق يصب بالكامل في مصلحة أصحاب العمل، لم يطالب عمال وعاملات «سبينيس» بأكثر من تطبيقه، وهو ما رفضته إدارة الشركة وواجهته بشتى الممارسات التعسفية والانتقامية، لذلك، يرى طوق أن هذه الأطراف التي وقّعت على الاتفاق بصفتها التمثيلية يجب عليها تحمّل مسؤولياتها والتدخّل فوراً لفرض تطبيقه في كل الشركات، ولا سيما في «سبينيس». فوزير العمل ليس مجرد «وسيط» في هذه الحالة، وإنما يجسّد سلطة الدولة بوصفها الضامن لتطبيق اتفاق رعته ومهرته بتوقيعها. وهذا ينطبق على هيئات أصحاب العمل التي قاومت كل طرح يهدف الى إدخال تعديلات على بنية سوق العمل والاقتصاد وتوزيع الأرباح والتزمت بنص الاتفاق بوصفه يجسّد خياراتها، أي أنها ملزمة بإجبار من تدّعي تمثيلهم على الالتزام بهذه الخيارات. وكذلك ينطبق على قيادة الاتحاد العمّالي التي أكثرت استخدام مقولة «خذ وطالب» لتبرير خيانتها لمن تمثّل وقبولها بخيارات أصحاب العمل، فما يحصل في «سبينيس» والكثير من الشركات يوضح أن قيادة الاتحاد العمّالي لم تفعل شيئاً سوى لجم المطالب وعدم السماح للعمال بأخذ أي مطلب حتى لو كان يتوافق مع مصالح أصحاب العمل... أين هؤلاء جميعاً يسأل سمير طوق.

المراسيم الصادرة باشغال الأملاك العامة البحرية ورسومها السنوية

المحافظة	عدد المراسيم الصادرة	المساحة المشغولة (م2)	الرسوم السنوية المترتبة وفقاً للمرسوم رقم 2522/92 مع رسم الطابع المالي (ل.ل.)	الرسوم السنوية المترتبة وفقاً للرسوم الجديدة المقترحة مع رسم الطابع المالي (ل.ل.)
لبنان الشمالي	19	513255	628,365,000	2,1000,000,000
جبل لبنان	31	992283	2,995,878,000	10,000,000,000
بيروت	8	90475	722,254,000	3,6000,000,000
الجنوب	5	146052	4,707,000	5,5000,000
المجموع	63	1742065	4,351,204,000	15,705,500,000

التعديات على الأملاك العامة البحرية ورسومها السنوية

المحافظة	عدد التعديات	المساحة المردومة (م2)	المساحة المائية (م2)	الرسوم السنوية المترتبة وفقاً للرسوم الجديدة المقترحة مع رسم الطابع المالي (ل.ل.)
لبنان الشمالي	430	970000	200316	19,000,000,000
جبل لبنان	470	1127170	148900	26,500,000,000
بيروت	36	18780	5000	2,600,000,000
الجنوب	344	590954	58108	4,000,000,000
المجموع	1280	2706904	412324	52,100,000,000

لك الأملاك البحرية

فيروس Flame، الذي يحوّل الجهاز الى جاسوس ورقيب يلاحق كل فرد أينما ذهب وكيفما تحرك، في كل منزل، وفي كل مكتب، وفي كل صالون، وفي كلّ غرفة نوم... إن هذا التجاهل للحرية الشخصية وانتهاك الخصوصية ليس أمراً عابراً يمكن التعامل معه بهذه الخفّة، فضلاً عن أنه يمعن في انتهاك أحكام الدستور التي تقيّد السلطة بشروط احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، ولا سيما المادة 8 التي نصت على أن الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القانون، والمادة 13 التي كفلت حرية إبداء الرأي قولاً وكتابة، وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات، والمادة 14 التي أكدت أن للمنزل حرمة ولا يسوّغ لأحد الدخول إليه إلا في الأحوال والطرق المبيّنة في القانون.

هذان المثالان لا يختصران كل ما يحصل الآن، إلا أنهما يوضحان منطق «عقيدة الصدمة» وطريقة عمل «اللوبي» الذي يعرف كيف يحوّل الأحداث الى عوامل قوّة له، فاستهداف الحريات العامّة والشخصية لا يتم بالصدفة، بل هو شرط أساسي لتمرير المزيد من القرارات الخطيرة الجاري التحضير لها، وسيكون وقعها السلبي كبيراً جداً على بنية الدولة ومفهوم المصلحة العامّة وحقوق المواطنين، إذ في ذروة «القلق» الجماعي، بدأ البعض يسوّق لتسوية نهائية للتعدّيات على الأملاك العامّة البحرية بحجّة تمويل التعديلات على سلسلة الرتب والرواتب. تسوية تستبدل التغريم بالتمليك، وهو هدف أساسي من أهداف «اللوبي»، إذ كشف تقرير أعدّته وزارة الأشغال العامّة والنقل ورفعته الى مجلس الوزراء أن عدد التعدّيات (تسمّيها الوزارة مخالفات) على الأملاك العامة البحرية يبلغ 1280 تعدّياً، ويشمل مساحات واسعة تقدّر بنحو مليونين و706 آلاف و904 أمتار مربعة من الأراضي المستحدثة بالردم (لا يتضمن هذا التقدير عمليات الردم الكبرى في وسط بيروت والضبية ومطار بيروت الدولي وصيدا) ونحو 412 ألفاً و324 متراً مربعاً من المسطّح المائي... ويضاف الى هذه المساحات نحو مليون و742 ألفاً و65 متراً مربعاً من المساحات المشغولة بموجب تراخيص صادرة عن الجهات المعنية، لكنها تخالف أحكام الدستور والقوانين المرعية الإجراء التي تمنع قيام أي إنشاءات دائمة على الشاطئ تمنع المواطنين من الولوج الحر الى البحر.

وعلى الرغم من أن حجّة تمويل السلسلة لا تتواءم مع تمليك أملاك الدولة البحرية للمعتدين عليها كونها يمكن أن تدرّ مبالغ كبيرة لمرّة واحدة، إلا أن «اللوبي» يعمل بجد ونشاط من أجل تسويقها بدلاً من فرض ضريبة على الربح العقاري وزيادة الضريبة على ربح الفوائد وأرباح المصارف والمؤسسات المالية (وهي إجراءات يمكن أن تساهم بتأمين إيرادات تصل الى 2500 مليار ليرة سنوياً إذا كان هدفها تصحيح الخلل في النظام الضريبي وإعادة توزيع الثروة)، كما يعمل بجد أكبر من أجل إقرار قانون جديد لتسوية مخالفات البناء وقانون آخر يرمي الى زيادة عامل الاستثمار (إضافة طابق على كل مبنى) وهما من أخطر الإجراءات التي تسبب ضرراً دائماً للمصلحة العامّة، في مقابل زيادة مردود التوظيفات العقارية، إذ إن عامل الاستثمار (أو عدد الطوابق المسموح) يتصل اتصالاً عضوياً بتوزيع الكثافة السكنية والقدرة الاستيعابية للبنى التحتية، فكلما زادت الكثافة السكانية بما يتجاوز القدرة الاستيعابية للبنى التحتية وأنظمة الخدمات العامّة ازداد معها تدهور نوعية الحياة ومستويات المعيشة.

كمال الدين في جبل محسن وعلي طافش في كترمايا (وهذا صحيح، إذ ليس هناك أثمن من الحياة). إلا أن «صناعة القلق» هذا ما تنتجه أصلاً، تضع الجميع في حال صدمة لتطويعهم وتدجينهم وتجعلهم يتغاضون عن حقوقهم وحرياتهم، وتفقدهم القدرة على الإمساك بتسلسل الأحداث، وتحيل ردود أفعالهم الى الثلاجة... فما حصل في ضبية في الأسبوع الماضي ليس إلا حلقة من سلسلة طويلة من الأعمال الرامية الى وأد كل فرصة لإحياء عمل نقابي حقيقي يعيد بعض التوازن الى علاقات ما يسمّى شركاء العمل أو الإنتاج، سبقها طرد رئيس النقابة ميلاد بركات من عمله، وسبق ذلك طرد الناشط النقابي في الشركة نفسها سمير طوق وإكراه أكثر من 700 عاملة وعامل في الشركة على توقيع عريضة ترفض الترخيص لنقابتهم وتمدح إدارة الشركة التي ترفض منحهم حقوقهم البديهية، وفي مقدمها تصحيح أجورهم وفقاً للاتفاق بين هيئات أصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمالي العام وبناءً على المرسوم الصادر عن مجلس الوزراء في شباط الماضي لوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ، كذلك التصريح عن المكتومين لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فقد تجاهلت الشركة محاضر التفتيش التي أنجزها مراقبو الصندوق والتي تفرض عليها التصريح عن كل العاملات والعاملين، مهما كانت صفتهم، ووقف كل أشكال العمل بالسخرة التي تُفرض على 300 عامل حمّال لا يتقاضون أي أجر ثابت سوى إكراميات الزبائن ويضطرون لتسديد جزء من هذه الإكراميات الى الشركة التي تستغل قوّة عملهم لتعظيم أرباحها... حصل ذلك ولم يتحرّك أحد من المعنيين بفرض تطبيق القانون، بل على العكس، لا تزال إدارة الشركة تحظى بالحماية من أي ملاحقة، مع أن سلوكها

> العقيدة تنتج «صناعة القلق» فتضع الجميع في حال صدمة لتطويعهم وتدجينهم وتجعلهم يتغاضون عن حقوقهم وحرياتهم

مع شركات أخرى وفي مجالات كثيرة، تجاوز بأهدافه منطق نزاعات العمل، وبات يندرج في إطار قمع الحريات العامّة والشخصية وينتهك أحكاماً دستورية واضحة تضمن لجميع الناس ممارسة العمل النقابي وأشكال التعبير الأخرى.

مثال شركة «سبينيس» يلتقي مع مثال آخر أكثر خطورة، فبحجّة الأولوية الأمنية تم تجاوز الحساسية التي ظهرت تجاه تعريض الحياة الشخصية للبنانيين للانكشاف والابتزاز، إذ بموجب قرار مجلس الوزراء الأخير، القاضي بتسليم كل «داتا» الاتصالات للأجهزة المخابراتية من الآن وصاعداً ومن دون أي ضوابط أو تحفّظ أو سجال، بات جميع المقيمين في لبنان اليوم تحت المراقبة الدائمة، وفق ما جاء في كتاب رفعته وزارة الاتصالات الى مجلس الوزراء، فتسليم «الداتا» الكاملة، كما هو معروف، يبيح مراقبة تحركات واتصالات وعلاقات أي شخص، كما يتيح اختراق الأجهزة، كما حدث مع

متفرقات

9,24% تراجع المعاملات العقارية خلال 9 أشهر

وفق إحصاءات المديرية العامة للشؤون العقارية، فإن عدد المعاملات العقارية ارتفع خلال شهر أيلول 2012 إلى 6610 معاملة، مقارنةً مع 5809 معاملات خلال شهر آب، لكن عدد المعاملات منذ مطلع السنة الجارية وحتى نهاية آب انخفض بنسبة 9,24% ليبلغ 52621 معاملة، مقارنةً مع 57976 معاملة سجّلت خلال الفترة نفسها من عام 2011.

وتشير الإحصاءات إلى أن قيمة المعاملات العقارية ارتفعت بنسبة 18,42% خلال أيلول 2012، لتبلغ 830 مليون دولار، مقابل 700 مليون خلال آب. أما على صعيد سنوي، فقد زادت قيمة المعاملات العقاريّة بنسبة 4,8% لتبلغ 6,32 مليارات دولار في نهاية الفصل الثالث من السنة الجارية، مقابل 6,03 مليارات دولار في الفترة نفسها من عام 2011. وقد ارتفعت قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة إلى 120 ألف دولار، مقارنة مع 104 آلاف دولار.

أما حصّة الأجانب من عمليات البيع، فقد انخفضت 1,86% من مجمل العمليات المنفذة لغاية أيلول 2012، مقارنة مع 1,9% في نهاية آب و1,81% في نهاية عام 2011.

وخلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، ارتفع متوسّط قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة لمدينة بيروت إلى 536 ألف دولار، مقارنة مع 456 ألف دولار في الفترة نفسها من عام 2011. فيما ارتفع متوسّط قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة في منطقة المتن وكسروان إلى 190 ألف دولار، مقارنة مع 118 ألف دولار.

14,4% تراجع مساحات البناء المرخصة

استناداً إلى إحصاءات نقابة المهندسين، فقد سجّلت مساحات البناء المرخّصة، خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، تراجعاً بنسبة 14,39% لتبلغ 9011930 متراً مربّعاً في نهاية الفصل الثالث من عام 2012، مقابل 10527030 متراً مربعاً خلال الفترة نفسها من عام 2011 و11305020 متراً مربعاً لغاية أيلول 2010. وقد جاءت محافظة جبل لبنان في صدارة هذه المساحات المرخصة، لجهة التوزّع الجغرافي، مع حصولها على 5369708 أمتار مربعة، أي ما يعادل 59,5%، ثم تأتي محافظة الجنوب بنحو 1093625 متراً مربعاً، أي ما يعادل 12,1%، فالبقاع بنحو 1003154 متراً مربعاً أو ما يعادل 11,1%، وبيروت بنحو 794212 متراً مربعاً أو ما يعادل 8,8%. ويعود هذا التراجع، بصورة رئيسية، إلى تحوّل وجهة الاستثمار من قبل المستثمرين العقاريين ترافقاً مع الزيادة في الطلب على الوحدات السكنيّة في مناطق أقلّ كلفة للسكن، في ظلّ ارتفاع غير مسبوق في الأسعار العقاريّة في العاصمة بيروت.

«فرصة الثاني» للتدريب المهني

مشروع تدريبي اختتمته «جمعية فرصة» أول من أمس في قاعة تموز في بعلبك، يتضمن تدريب الشباب على مهن تصليح الهواتف الخلوية والطهي والتزيين النسائي والرجالي. باسم الجمعية، أوضح علي رعد أن البرامج التي تطلقها تأتي في إطار إنمائي عام ينطوي على أبعاد اقتصادية واجتماعية ووطنية ويهدف إلى تطوير البنية الاجتماعية والكوادر والكفاءات البشرية في منطقة بعلبك الهرمل. وأشار إلى أن الهدف من هذه البرامج هو إنصاف منطقة بعلبك الهرمل من خلال الإفادة وبشكل متساوٍ من الفرص والموارد والخبرات الاجتماعية والاقتصادية المتوافرة في لبنان «بعد تكريس تفاوت صارخ بين المناطق وعدم توفير الاحتياجات الأساسية من خلال تنفيذ نشاطات متنوعة، منها تدريب 90 شاباً وشابة في اختصاصات تصليح الهواتف والطهي والتزيين وإخضاعهم لورش تدريبية مدنية في مواضيع مختلفة كالمواطنية والتسامح بهدف تقوية شخصيتهم وحضورهم، إضافة الى تدريبهم على استخدام الكومبيوتر من أجل تعزيز مهاراتهم».

كابل الألياف الضوئية يوقف الإنترنت جنوباً

البيان للمكتب الإعلامي لهيئة «أوجيرو»، ويشير إلى أنه عند الساعة السادسة من صباح الخميس الماضي قامت الفرق الفنية التابعة لمديرية خدمة المشتركين في هيئة أوجيرو، بالتنسيق مع الوحدات المختصة في مديرية تكنولوجيا المعلومات، بأعمال تمديد كابل الألياف الضوئية في منطقة الجية، ما أدى مؤقتاً إلى انقطاع خدمات الإنترنت التي تقدمها وزارة الاتصالات/ هيئة أوجيرو وشركات القطاع الخاص، عن كامل منطقة لبنان الجنوبي وإقليم الخروب.

تقرير

عين الحلوة سئمت فوضى السلاح

حطين، صفوريه، سعسع مسمياتٌ جاء بها الفلسطينون من قراهم التي هُجروا منها عام 1948، اصبحت فيما بعد خطوط تماسٍ تفصل بين احياء المخيم نتيجة الاشتباكات والاغتيالات التي اصبحت اشبه بصندوق بريد لتبادل الرسائل الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط

احمد عثمان

أحزابٌ وتيارت سياسية ودينية وفصائل فلسطينة جميعها تعيشُ حالة توتر وغليان نتيجة الوضع في المنطقة، وسلاحُ عشوائي منتشر بأيدي صبية، أصبح يُستخدم «صندوق بريد» بين الجهات المتصارعه على حساب المدنيين في مخيم عين الحلوة ومدينة صيدا. هذا باختصار ملخص الوضع الذي لم يعد اهل عين الحلوة يطيقون السكوت عنه. ما العمل؟ والمخيم ذو المساحة الجغرافية التى لا تتعدي 2 كيلومتر مربع، تجاوز عدد سكانه اليوم، حسب احصاءات الاونروا، السبعين الف نسمة. كل هؤلاء يعيشون في معدل كثافة سكانية تعادل 17 نسمة في المتر الواحد في ظل بطالة مستشرية بلغت ارقاما خيالية وضيق البيوت على اهلها اضافة الى ضيق العيش في بلاد تعيش بدورها على كف عفريت. ينظر اهل المخيم اليوم الى «فوضى السلاح» شزراً. يعلمون ما هي تعقيدات نزعه لكن لم يعد بالإمكان السكوت. سئموا من المسلحين في الشوارع وتكرار اشتباكاتهم وتسببهم بانتشار الفوضى والإساءة لسمعة المخيم في الجوار الذي بدأ يتململ من تداعيات الاحداث المتكررة.

يروي زكريا عبد الغني المتحدث باسم تجار عين الحلوة، انه عندما شكلت الرئاسة في رام الله لجنةً لإحصاء الأضرار الناتجة من هذه الاشتباكات قدم لهم التجار كشفا بقيمة 80 الف دولار كلّ حسب حجم خسائره». لكن لغايةٍ في نفس أحد المسؤولين في اللجنة، استُبدل الرقم الحقيقي الذي قدمناه برقمٍ آخر رافعاً القيمة الى 300 الف دولار أميركي، وعندما وصل التقرير الى الرئيس محمود عباس للتوقيع عليه رفض وطلب إعادة التدقيق في قيمة الخسائر، والى الآن لم يعوض علينا.

سائق التاكسي ابو علي غاضب. ما ان تطرح عليه السؤال حتى ينفجر «لتذهب كل الفصائل الفلسطينية وتضع سلاحها في المستودعات كالاحزاب اللبنانية». لا ينتظر قبل ان يستطرد موجها كلامه الى القيادة الفلسطينية «صار لنا سنين نسمعكم، حان الوقت الآن لتسمعونا: السلاح اللي بيقتل الاخ والصديق والجار لا ضروة له. سلاح المخيمات وجد لحمايتها من المعتدين ولمنع تكرار المذابح، وإذا تحول الى غير ذلك فلا ضرورة له. مدينة صيدا اصبحت تتأثر بأي حدث امني يحصل في المخيم وهذا يعتبر تدميرا لاقتصادنا، ليس للمخيم وحسب بل ايضا للجوار»! ثم يقول وهو لا يزال يرتجف غضبا: «حاراتنا صارت خطوط تماس: حطين ـ صفوري ـ سعسع ـ حي الطوارئ ـ البركسات جميعها خطوط تماس! كذبوا علينا وقالوا بأنهم أزالوها وتباهوا أمام الكاميرات بمقولة الامن بالتراضي؟ أين هو الأمن الذي يتحدثون عنه؟». ثم يقول كمن يزفر حسرة «نعيش في رعب حقيقي لا يعلمه إلا الله وانا مع تنظيم هذا السلاح بالتنسيق مع الدولة اللبنانية واعتقال كل المخلين بالامن».

في السياق ذاته يسأل محمد ابو سته، وهو من المخيم «هذا السلاح وجد لمقاتلة اسرائيل وليس لنقتل بعضنا! لذا اريد ان اسأل الفصائل: هل اسرائيل موجوده في المخيم حتى يكون السلاح بأيدي العابثين بحياتنا وامننا؟ لقد تحول السلاح الموجود بأيدينا الى آلة للقتل والصراع الفردي، ولذا يجب ان يوضع حد للعبثِ بحياة الناس. هناك من يموت على ابواب المستشفيات لعجزه عن دفع التكاليف! اليس الاجدر بقياداتنا الاهتمام بشؤون اللاجئين الحياتية؟».

للحاجه ام محمد سعيد كلام آخر، فقد اصيب اخوها في الاشتباك الاخير وهو يعيل أسرة من 7 فتيات وزوجته، صادف مروره في شارع قادما من عمله، والآن يرقد في المستشفى. تقول «اخي مصاب في قدميه! ما هو ذنبه؟ حياتنا اصبحت جحيما، نعيش على ادوية الاعصاب! بإمكانكم التأكد من منظمة أطباء بلاحدود التي تقدم مساعدات في العلاج النفسي لأبناء المخيم». تسألها ما العمل؟ فتقول بعد تنهيدة

> **السلاح وجد لمقاتلة اسرائيل وليس لنقتل بعضنا**

«اناشد الرئيس محمود عباس أن يتدخل شخصيا لدى الدولة اللبنانية لوضع حد لهذه الفوضى، واطلب منه أن لا يسمع من القيادات بل من الشعب عن حقيقة معاناتهم». بارتياح، يجيب الدكتور وليد ياسين، وهو طبيب طوارئ في مستشفى النداء الانساني، على

لتضع الفصائل سلاحها في المستودعات كالاحزاب اللبنانية (مروان طحطح)

زينكو هاوس

صديقي الـ«نص ـ نص»

إيمان بشير

عرفت ذلك الشاب منذ كنا في الصف العاشر وما زلنا أصدقاء حتى اليوم، لكنني اكتشفت منذ فترة ليست ببعيدة أنه نموذج استثنائي في العلاقة اللبنانية ـ الفلسطينية. هو من القرى السبع (أي من الطائفة الشيعية)، حملت عائلته بطاقة اللاجئين الفلسطينيين لسنوات عديدة حتى ولادة أخيه الصغير الذي لا يتجاوز عمره اليوم العشر سنوات، حينها تقدمت العائلة بطلب الجنسية اللبنانية، ليحصل هو وأخوه الأوسط وأمه على الجنسية التي استثنت أباه وأخاه الصغير، لتنقسم العائلة إلى «مواطنين لبنانيين» و«لاجئين فلسطينيين»!.

لا يخبر صديقي أحداً أنه فلسطيني عادةً، أو بالأحرى، هو لا يعرف أصلاً إن كان فلسطينياً فعلاً لأسباب تتعلق بالجغرافيا! لكن، وبعد عشْرة العمر، ومن مبدأ أن لا أسرار بيننا جاءني بالخبر الصاعقة.

دار الحوار التالي بيننا:

هو: «خيي الصغير كتير مريض وما في مستشفى عم تستقبله..»،

أنا: «عنده ضمان اجتماعي (للبنانيين)؟ مين المستشفى يللي رفضت تستقبله؟ حتى طوارئ ما استقبلوه عم تقول؟»،

هو: «خيي فلسطيني.. ما عنده ضمان أصلاً!».

وقتها عرفت أن صديقي مقسوم مثلي إلى شطرين، ولكن على نحوٍ سيئ! وأخذ يخبرني عن الفارقَ الرهيب في المعاملة التي يتلقاها أخوه الصغير لكونه فلسطينياً، عن المعاملة التي تلقاها هو ـ أي صديقي ـ لكونه لبنانيا. هو، درس في مدرسة رسمية لبنانية، أخوه يدرس حالياً في مدارس الأونروا. هو لديه ضمان إجتماعي لبناني ويستطيع دخول أي مستشفى، أخوه يحمل بطاقة الأونروا التي لا تغطي نصف كلفة دواء قد يحتاج إليه. هو، دخل الجامعة اللبنانية بواسطة أحد الأحزاب اللبنانية المعروفة بسيطرتها على الجامعة وإدارتها، وأخوه قد يحتاج إلى

تقرير

غزة مدينة سياحية من نوع آخر

يليق بغزة أن تكون المدينة الأجمل، لكنّ واقعها السياسي يجعلها عصيّة على الاستمتاع بأيّ من كنوزها، أبشرية كانت أم تاريخية. حتى أنّ دليلاً أثرياً اصدرته وزارة السياحة هنا يبدو ترفاً

تغريد عطاالله

تُفاجئنا وزارة السياحة والآثار المقالة، بإصدار دليل خاص بالمواقع الأثرية الموجودة في قطاع غزة. يحمل هذا الدليل عنوان «غزّة بوابة الشام» نظراً لكون غزّة أولى بلاد الشام من جهة مصر، حسب تصنيف كتاب «تخصيص البلدان» لعالم الجغرافيا المعروف ياقوت المحمودي، مما يجعلها مدخل غزاة لتلك البلاد اقصد بلاد الشام. من هنا أخذ دليل الآثار تلك التسمية التي أثبتت دلالاتها منذ أوّل الزمان. الدليل هو الأوّل «لمدينة سياحية من نوع آخر»، مدينة حتى هذا الدليل يبدو فيها من الحاجات المترفة، مع انه من ضرورات اي مدينة او بلد ان يكون لديه على الاقل تصنيف لآثاره ونبذة عنها. يشرح الدليل بالتفصيل المواقع الأثرية في القطاع، بين مساجد وكنائس وقصور ومقامات وبيوت عتيقة وتراثية يصل عددها إلى 39 موقعاً حسب د.محمد خلّة، المتحدث بإسم وزراة السياحة في حكومة «حماس» المقالة. من هذه المواقع الأثرية مثلا، «الجامع العمري» و«قلعة برقوق» (الارجح انها مملوكية) وبقايا قلعة نابليون، و«قصر الباشا» إلى جانب عدد كبير من أرضيات مزينة بالفسيفساء من ايام البيزنطيين الذين اشتهروا بهذا النوع من الزخرفة، الذي تزدان به الكنائس الغزاوية القديمة، والتي مازالت يُكتشف بعضها في القطاع حتى الآن. ضرورة وجود هذا الدليل حسب خلّة، تأتي من باب تقوية إلمام المواطنين الغزيين بالأهمية التاريخية لتلك المواقع قبل الاهتمام بمعلومات للسائح. وهو يحتوي مجموعة كبيرة من الصور التفصيلية للمواقع الأثرية إلى جانب خريطة لقطاع غزة، حددت فوقها المواقع بدقة لتسهيل معرفة أماكنها والاطلاع عليها مباشرة. العمل على الدليل استغرق أكثر من عامين، وقد أعدّته مجموعة من المختصين بالآثار، اهتموا بجمع ومراجعة وتدقيق كافة المعلومات المتعلقة بتلك المواقع. من هنا يرى دخلّة أهمية هذا الدليل كمرجع تاريخي قد يلجأ إليه الباحثون والطلاب والمهتمون بقطاع الآثار أولا. لكنّ إخراج الدليل، لجهة ضخامة حجم الصور المصفوفة داخله، إلى جانب الخطوط الكبيرة والنصوص المرفقة بها، يوحي للمتصفّح أنّ القطاع يحوي عدداً هائلاً من المواقع الاثرية، وأنّ المدينة هي بذاك الهدوء الذي يسمح بجولات سياحية موفقة، يُرافقها حتماً صوت تحليق مروحيات الجيش الإسرائيلي ممزوجاً بأنواح الجنائز. وبالطبع هذا ليس عيباً بحق تاريخ مدينة لامست أرضها مختلف أوجاع الحضارات العالمية، وتعوّدت منذ ستة أعوام على استقبال وفود تضامنية تؤكد دعمها للقطاع المحاصر والمنكوب، مما يجعل سياحة هذه المدينة تضامنية أكثر منها رغبة في زيارة آثارها القديمة. لكن، فلنقل ان دليل «بوابة الشام» يضيف أمنية جديدة إلى أمنيات الغزيين البعيدة، وهي أن تكون مدينتهم كباقي المدن الأخرى، يفد اليها زوارها لسياحة طبيعية، وليس لتفقد الجياع والمصابين والمرضى ورصد الانتهاكات بحقوق الإنسان كما تعوّد القطاع المحاصر.

دليل يحاول ان يعوّض عن الحصار الواقعي والمستمر بتخيل حياة مفترضة انها طبيعية. وهذا التخيل، كما الدليل، لا يكفي لتدفق السياح على القطاع العزيز. ربما هو محاولة جيّدة للتذكير بما لدى مدينة الغزاة من جماليات مدفونة، تحتاج إلى الكثير من الجهد البحثي والإعلامي للكشف عن خباياها وكنوزها، لعلّ يوما ما تُعرف غزّة بالمدينة الأجمل آثاراً أو منازل أو خضرة أو هدوءاً، فلنحلم قليلاً..

> العمل على الدليل استغرق أكثر من عامين

● بعدسة أهلها ●

جاء العيد. برغم كل شيء جاء العيد، وحده جاء، متمشيا الهوينى.. لا معبر يقف بطريقه، ولا حاجز يسأله هوية او تأشيرة. جاء العيد، اكتشفه الغزاويون صباح أول من امس في قلوبهم، فتلونت مدينتهم بالوان قوس قزح وامتلأت الأسواق بالمتسوقين. كأنه عيد طبيعي. كأنه..
(تصوير شعيب ابو جهل)

(دوبل تبويس أيادي) اذا فكّر بالالتحاق بالجامعة الرسمية أو قد يحتاج إلى مبالغ طائلة للالتحاق بجامعة خاصة. سؤالٌ لم أستطع حتى الآن إيجاد جواب عنه، هل تعترف سفارة فلسطين بلاجئي القرى السبع مِمَن يحملون بطاقة اللاجئين الفلسطينيين؟ ورغم أنني إختبرت أحد المواقف شخصياً مع السفارة الفلسطينية التي لم ترفض طلب تغطية العلاج لأحد أقرباء صديقي نفسه، بل أخذت على عاتقها تحمل جزء كبير من التكاليف بعد أن رفض ذلك الحزب اللبناني المذكور سابقاً التكفّل ولو بجزء بسيطاً، إنما يبقى السؤال: من يهتم بشؤون هؤلاء على وجه الخصوص؟

صديقي يوم دخلنا الجامعة لم يحتج حتى إلى الاطلاع على ورقة امتحان الدخول، قَبل بالاختصاص الذي اختاره له الحزب الذي لطالما انتسب إليه هو وعائلته «لشدّ ظهورهم» به عند الحاجة. اليوم أسأل صديقي عن حاله، يخبرني باستمرار «ليتني أعود فلسطينياً»، هكذا ومن دون سببٍ بعينه.

رسائل صبابة و حنظلة

غزاوية في اوسلو

من رفاهية العالم، أن تجد الفواكه الموسميّة والاستوائيّة على رفّ واحد في المتجر، طوال الفصول الأربعة. أن تقف أمام قسم خاص لأنواع الشاي المنكّه الذي صنع في بريطانيا، وزرعته أيادي الفقراء في افريقيا. أن يُباع الخبز الطازج صباحاً و يُرمى الخبز المتبّقي في المساءِ، مجّاناً.

أن تشتري كيس سبانخ مثلّج مثلا، يكفي أن تضعه في ماء مغلي ليصير حساء دافئاً، ودجاجة متبّلة نصف مطهوة، عليك أن تضعها في الفرن فقط، ستشفقُ حينها على أمّك التي كانت تشتري الدجاج الحيّ والسبانخ المتسخ من السوق، تجادل البياعين وتصاب بضربة شمس خفيفة، قبل أن تعود إلى البيت لتنقّي ورق السبانخ الجيد، تغسله مرات عديدة وتقطعه برفق، ستربي الدجاج لتسمّنه لأيام، ومن ثم تذبحه وتنتّف ريشه بالماء المغلي الذي سيلسع يديها، وتطهوه بصبر في وعاء طبخ قديم، ستستهلك عمراً بأكمله قبل أن تنتهي من كل ذلك.

من رفاهيّتك ورأسماليّة العالم، أن تحتار بين عشرين نوعاً من الكاكاو: شوكلاته بالورد، باللوز المر، بالفلفل، بالنعناع، بالملح!

أن يبيعك القهوة المنزلية رجل يلبس بزّة سوداء وربطة عنق في محل حداثي، كُتِب على ياقته (متخصص قهوة)، سيسألك عما إذا كنت تريد قهوة برازيلية، إثيوبية، قهوة بدون كافيين، بالفانيليا؟ بالكريما؟ وقهوة بأسماء كثيرة تحتاج لأن تتهجّئها حرفاً حرفاً وتضحك.

من رفاهية العالم أن تُوضع الشاشات الكبيرة المضاءة في الشوارع طوال اليوم تقلّب الدعايات والألوان، أن تبقى أنوار مكاتب الشركات الكبيرة والمباني العالية مضاءة ليلاً، بعد انصراف موظّفيها، حفاظاً على جمال المدينة. وأن يفترش متشرّد صقيع الرصيف بجوار فندق راقٍ، يرتاده المشاهير والأغنياء والسياسيون.

من نتاجِ الرأسماليّة أن تعود إلى المنزل مساءً، لتجد جرائد الجيران لا تزال ملقاة على أبوابهم، لأنهم لم يعودوا بعد من ساعات العمل الإضافية ليسددوا فواتير رفاههم، و لينامو في شقق ضيّقة مرهونة للقروض البنكيّة.

من رفاهيّتك أن تشتري ورداً للطاولة وتشعل شمعاً ملوناً عندما تدعو ضيوفا للعشاء، ستتذكر أن ذلك الشمع أنهك عينيك لسنوات، من كثرة القراءة على ضوئه في المخيّم، ولن تنسى أن تأخذ شمعاً كبيراً كهدايا للعائلة في حقيبة سفرك، ليتجمّع حوله الأطفال والجدات والجيران، متعجّبين من حجمه.

وتنسى حين تكوي قميصك أن هناك كهرباء كافية في الحائط لتكويه على مهل، لكنك رغماً عنك تتعجل متوهّماً بأن الكهرباء ستنقطع عما قليل. وقد تصاب مؤقتاً بـ«تروما» صوت الطائرات، كلّما حلّقت واحدة في السماء، ستدوّر رأسك بحثاً عنها، ومتسائلاً عن المكان الذي ستقصفه عمّا قريب، لكنك تفيق من لاوعيك على سؤال آخر، أين أنا ؟ هنا أم هناك؟

لن تتصالح تماماً مع السلالم والقطارات الكهربائية، ولا حتى مع خطوط المشاة في الشوارع التي نادراً ما تراها هناك في مدينتك الصغيرة، لم يكن أحد يعرف لِمَ تلك الخطوط البيضاء الباهتة على الاسفلت؟ ما وظيفتها؟ لذلك لم يستخدمها أحد.

وكلّما أقلّك الباص الواسع بتكييفه الشتوي والصيفيّ، تشعر بقهر في الذاكرة، لما تتذكر تلك الباصات هناك الضيقّة والقديمة، يتراص فيها الموظّفون والطلّاب فيها كسمك في علب السردين المعطوبة من قيظ الشمس.

وفوق كلّ ذلك لن يجد سائق الباص الأوروبيّ وقتاً ولا ضرورة ليردّ لك صباحك بمرحباً مماثلة، فستجرّ احراجك أمام نفسك إلى الكرسيّ واضعاً سمّاعات موسيقية في أذنيك.

و إذا ما ابتسمت لامرأة تنزّه كلبها، ظنّ الكلب أنك تلاعبه، فيبادلك هوهوات لطيفة وهو يتمسّح بطرف معطفك، بينما تجرّه المرأة وتنادي اسمه برقّة، تضحك في سرّك متخيّلاً ذلك الكلب المدلل في المخيّم، وهو يجري هرباً من كلاب المخيم المسعورة، أما الكلاب هناك فهي تهرب من الأطفال الحُفاة وهم يطاردونها بالحجارة، تلك من ألعابهم المفضلّة.

لاحقاً ستدرك الفرق أيضاً بين العصافير التي تأكل الحَبّ والخبز دون خوف من الأيادي البشريّة المفتوحة، وبين العصافير الهزيلة التي تسرق قوتها من الأرض، وترتجفُ للعيون الساديّه التي تترصّدها، لتنصِب فخاخاً لها في أكثر الأماكن أمناً.

في «عيد» الهالووين، سيدقّ عليك بعض الأطفال الباب، مرتدين أقنعة بلاستيكيّة مخيفة، سيرمونك بالبيض حالما تفتح لهم دون أن تعطيهم السكاكر، كيف لك أن تعرف ماذا يعني عيد الهالووين!

وعندما تجرّب جولتك الأولى في لعبة البولنغ مع أصدقاء، سيضحكُ الاطفال هناك على طريقة لعبك وإمساكك للكرة المعدنيّة الثقيلة، كيف لهم أن يعرفوا بأنه لم يكن لديكم صالة بولنغ في المخيّم!

أوسلو ـ أسماء شاكر

سينما

مصر الثورة في مرآة الزمن السعيد

في شريطه الوثائقي «عن يهود مصر» الذي عُرض أخيراً في القاهرة، يريد أمير رمسيس التأكيد على النزعة الاستعمارية لاسرائيل، والدفاع عن الغنى العرقي والديني في العالم العربي. العمل يأتي في سياق يشهد جدلاً حول «الهوية المصرية» بعد صعود الاسلاميين الى السلطة

القاهرة ـ **سيد محمود**

بعنوان لافت، قدم المخرج أمير رمسيس أخيراً فيلمه الوثائقي «عن يهود مصر» (95 د) ضمن فعاليات «بانوراما السينما الأوروبية» في القاهرة. العنوان التقريري أوحى بحياد لم يكن له مكان في الفيلم الذي انحاز بصورة واضحة لمعنيين رئيسيين: تأكيد النزعة الاستعمارية لاسرائيل، والدفاع عن التنوع العرقي والديني في عالمنا العربي باعتباره طوق النجاة. الشريط أنتجه هيثم الخميسي في مغامرة اكتسبت معنى جديداً عند تلقيها في سياق يشهد جدلاً حول «الهوية المصرية» بعد صعود الاسلاميين الى السلطة. القراءة المباشرة في الفيلم تنظر اليه كمرثية للتنوع الذي شهدته مصر قبل ثورة 1952. مرثية ذاعت في ربع القرن الأخير من خلال مجموعة من النصوص السردية والمرئية، لعل أبرزها رواية «طيور العنبر» لابراهيم عبد المجيد ومسلسل «زيزينيا» لأسامة أنور عكاشة.

في الجزء الأول من العمل، نستمع الى صوت الطبيب والسياسي المعروف محمد أبو الغار يصف حياة اليهود في مصر حتى العام 1956 انطلاقاً من كتابه الشهير «يهود مصر من الازدهار إلى الشتات». في الخلفية، نشاهد صوراً عديدة لمنشآت تجارية كانت من بين أملاك اليهود المصريين الذين اضطروا لمغادرة مصر في ظل تعقد الصراع العربي الاسرائيلي بعد العدوان الثلاثي عام 1956. وعبر مقابلات سريعة مع مواطنين عاديين، يستعرض الشريط بسرعة التباس صورة اليهود في مصر والخلط بين اليهودي والاسرائيلي.

خلط رآه البعض متعمّداً ونتيجة سياسة إعلامية تعبوية دشنها النظام الناصري في نهاية الخمسينيات، وقد سبقته اليها جماعة الاخوان المسلمين التي تأسست عام 1928 ومعها جماعة «مصر الفتاة» (عام 1929) التي كانت ذات ميول فاشية.

ينتقل الفيلم بعدها لرواية مركزية كان يمكنها أن تشكّل عصب الشريط الرئيس لو أراد المخرج ذلك. إنّها رواية المناضل اليساري ألبير راييل، أحد أبرز اليهود المصريين المعاصرين الذين رفضوا مغادرة مصر وظل فيها، بل كان من بين مشاهدي الفيلم خلال عرضه الأول ضمن «بانوراما السينما الأوروبية». في تلك الرواية التي جاءت ذات نبرة حارة ودافئة لم تخلُ من خفة الدم، يشير ألبير الى سنوات نضاله وسجنه مع كوادر سياسية أبرزها المرشد العام السابق للإخوان المسلمين مهدي عاكف. ثم ينتقل الفيلم الى تتبع سير بعض اليهود المصريين الذين خرجوا من مصر أبرزهم الصحافي الفرنسي ألان غريش وأنماط حياتهم في الخارج وصولاً إلى الجيل الجديد

> **يرتكز العمل على تقنية المقابلات والشهادات أبرزها مع المناضل اليساري البير راييل**

من أحفادهم. هكذا، تشكلت صورة رومانسية لمصر تجعلها أيقونة للحنين، وهو هنا اختار أن يشرح مسارات الهجرة. فقد تمكن الأغنياء ومتوسطو الحال من الذهاب الى باريس أو سان فرانسيسكو، واضطر الفقراء الى الذهاب الى اسرائيل حيث أجبرهم النظام المصري على التخلي عن أملاكهم وجنسياتهم.

على الرغم من تميّز الصورة التي قدمها جون حكيم وسلاسة المونتاج الذي نفذه المخرج أمير رمسيس، ثمة ملاحظة رئيسية تتعلق بالاصرار على اختزال الفيلم الوثائقي في تقنية المقابلات. هذه التقنية تفرغه من طابعه، خصوصاً بالنظر إلى طول مدة الشريط، ما أثّر سلباً في إيقاعه وأحاله في أماكن عدة، الى برنامج تلفزيوني وليس فيلماً سينمائياً.

من الشريط

تهمة التطبيع

عن اتهامه بالتطبيع، قال أمير رمسيس: «تلك الاتهامات لا أساس لها من الصحة. فمَن زعم أنّ الفيلم يعمل على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، لم يشاهده أصلاً، وفسره بطريقة خاطئة لأنّه ضد إسرائيل وتطبيع العلاقات معها». وكان المخرج قد أعلن أنّه رفض عرض عمله في اسرائيل «لأنّ الفيلم عن مصر والمصريين وعرضه في إسرائيل سيفقد قضية الشريط أهميتها». وأشار إلى أن الفيلم تم تقبّله بشكل ايجابي من قبل النقاد والصحافيين والمشاهدين في مصر. وأشار إلى أنّه يجري حالياً مفاوضات لعرض العمل في عدد من العواصم والدول الاوروبية أبرزها اسبانيا. علماً أنّ «عن يهود مصر» سيُطرح في الصالات المصرية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

دور اليهود في محاربة الاستعمار

بدا واضحاً أنّ عصام فوزي الباحث الرئيسي في فيلم «عن يهود مصر» ومن واقع اتصاله بالحركة اليسارية المصرية، اعتمد بصورة رئيسية على كتاب «شتات يهود مصر» للباحث الأميركي جوئيل بنين الذي يعد من أبرز المراجع في الموضوع على رغم طابعه الاشكالي. فضّل عصام فوزي إبراز الوجه التقدمي لكوادر الحركة اليسارية المصرية وتجنب الخوض في تفاصيل الصراع الذي نشب داخلها بشأن وضع اليهود على رأس أغلب تنظيماتها، وهو ما يعرف في الأدبيات التاريخية بنزعة «تمصير» الحركة. هذا التيار قاده تنظيم «اسكرا» الذي لا يظهر في شريط «عن يهود مصر»، في حين يطغى صوت ممثّلي حركة «حدتو» (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) مثل رفعت السعيد وأحمد حمروش الذي كان في تنظيم الضباط الاحرار وفي الوقت نفسه من كوادر «حدتو». يقدم السعيد وحمروش داخل الفيلم شهادات تاريخية مهمة تزيل الغموض عن دور اليهود في النضال ضد الاستعمار الانكليزي في صفوف الحركة الوطنية إجمالاً، وهو معنى يؤكده محمد أبو الغار مستنداً إلى معرفة مباشرة ببعض المناضلين من اليهود أبرزهم يوسف درويش (أسلم عام 1947) وأحمد صادق سعد وشحاته هارون.

لكن في المقابل، ينشغل الفيلم أكثر مما ينبغي على صعيد زمن السرد بشخصية هنري كوريل (1914 ـ 1978) مؤسس «حدتو»، كاشفاً عن ظروف خروجه من مصر ثم اغتياله في باريس في 4 أيار (مايو) 1978 وقد دفن هناك. يطرح الشريط مجموعة من السيناريوهات المرتبطة بعملية الاغتيال، وهو أمر يبدو خارج الخط الرئيسي للفيلم الذي اعتنى أصلاً باعادة تشكيل صورة اليهودي في الوعي الجمعي المصري. لذلك، أبرز فيلم «عن يهود مصر» دور رموز الجالية اليهودية في الفن أمثال ليلى مراد وداوود حسني، والسياسة أمثال قطاوي باشا. كان هؤلاء جزءاً من النسيج المصري ولم ينسلخوا عنه. ينغمس الشريط في الكثير من التفاصيل المتعلقة بهذا المسار، وهو مسار يتأكد في روايات اليهود المصريين الذين التقاهم المخرج في باريس. وكان أمير رمسيس صرّح لـ«العربية نت» أنّه لجأ إلى شخصيات يهودية مصرية تعيش في الدول الأوروبية أبرزها باريس، موضحاً أنّهم كانوا يخشون التحدّث معه في هذا الموضوع «بسبب بعض المطاردات التي كانوا يتعرضون لها من النظام السابق» الذي لم يكن يريدهم الخروج على وسائل الإعلام. أما الهدف الرئيسي وراء شريط أمير رمسيس، فهو كما أوضح انتقاد دور الإعلام الذي أسهم في الخلط بين اليهود والصهاينة لدى الشعب المصري، و«إظهار التغييرات التي مرت على مصر في القرن العشرين. ومع اختلاط الدين بالسياسة، أصبح الشعب المصري لا يحتمل من يؤمن بأي ديانة أخرى».

المخرج أمير رمسيس

سيد...

مهرجان

«الربيع العربي» مدجنًا في أبو ظبي

شهدت الإمارة الدورة الثانية من «تروب فست أرابيا» للفيلم القصير. 16 عملاً عُرضت في الهواء الطلق، وتوِّجت بفوز المصري محمد حسين أنور بالجائزة الأولى مقابل حضور لبناني خجول

أبو ظبي ـ **ساندي الراسي**

لا يشبه مهرجان TROPFEST Arabia غيره من المهرجانات، فهو مختصر في ليلة واحدة، ولا تجري عروضه في الصالات المظلمة، بل في الهواء الطلق، حيث يتتالى عروض الافلام المتنافسة، وتختار لجنة التحكيم الفائز مباشرة. ولدت فكرة إنشاء مهرجان للأفلام القصيرة عام 1993 بمبادرة من الممثل والمخرج الاسترالي جون بولسون. خلال لقاء صغير مع الأخير بعد إعلان النتائج، أخبرنا أنّ مهرجان «تروب فست» ولد بالمصادفة في أستراليا عندما خطر له أن يعرض أفلامه في أحد مقاهي سيدني. ومن هنا، جاءت فكرة إقامة مهرجان مجاني يشجع المواهب السينمائية الشابة، ولا يتطلب مبالغ طائلة لانجاز أفلامهم، خصوصاً أنّ إنجاز فيلم قصير لا يفرض بالضرورة إنتاجاً ضخماً أو إمكانات مالية كبيرة، بل يمكن الاعتماد على مخيلة المخرج وموهبته.

أما عن اختيار أبو ظبي لاستضافة النسخة العربية من المهرجان، فالامر يعود الى شركة Twofour 54 التي اقترحت الفكرة على بولسون. الى جانب الأخير، جاءت هند صبري بصفة المدير المشارك للمهرجان هذا العام، وشاهدت معه 175 فيلماً قبل اختيار الأعمال الـ16 التي وصلت الى النهائيات. وكانت الممثلة التونسية حاضرة خلال الاحتفال لدعم المشاركين، وإعلان أسماء الفائزين على خشبة المسرح. هذه السنة، ضمّت لجنة التحكيم المخرج ورئيس مجلس إدارة «لامتارا بيكتشرز» محمد سعيد حارب من الإمارات، والمخرج الكويتي أحمد الزهير، والممثلة الأردنية صبا مبارك، والممثلة السورية كندة علوش، والمخرج والكاتب المصري عمر سلامة، إضافة إلى المؤلف الموسيقي اللبناني خالد مزنر. علماً أنّه كان يُفترض أن تتضمن اللائحة أيضاً السينمائية السعودية هيفاء المنصور، ولكن الأخيرة اعتذرت عن عدم المجيء.

كالعادة، لفتت الانتفاضات المتنقلة في العالم العربي أنظار لجنة التحكيم التي اختارت «غير قابل للتلف» للمصري محمد حسين أنور كأفضل فيلم في المهرجان. من خلال قصة خيالية، وعبر عيني شخص لا نراه، يسلّط الشريط الضوء على أفكار سائدة في «الربيع العربي». في دردشة مع المخرج، شرح لنا أنه أراد إظهار الامور كما يراها الشخص من داخله، وأن يتابع القصة وفق نظرته الخاصة وليس كما نراها من الخارج. الجائزة الثانية ذهبت لـ «ستة، إثنان» الذي يتطرق بدوره الى السلطة وسوء استخدامها، وهو للمغربي خالد التاقي البومسهولي الذي شارك بفيلم آخر هو «أبجد». أما جائزة ثالث أفضل فيلم، فكانت من نصيب «لقمة عيش» للمصري إسلام رسمي، إضافة إلى نيله جائزة أفضل ممثل.

لبنانياً، لم تُقدَّم أفلام كثيرة هذا العام كما علمنا من المنظمين، الا أن الأفلام الثلاثة التي دخلت القائمة النهائية نالت إعجاب بولسون وصبري، وهي: «الوداع الأخير» لنديم لحّام الذي سبق أن شارك العام الماضي في النهائيات أيضاً، و«صُنع لإثنين» لراي حداد، إضافة الى «أنا مين» لعلي سلوم الذي كان فاز العام الماضي بجائزة أفضل ممثل.

أما الجوائز فهي ذات قيمة رمزية ومعنوية، إذ إنّ الجائزة الأولى تبلغ 12500 دولار أميركي، ولكن المخرج يحصل على فرصة للسفر الى لوس أنجليس، ولقاء اختصاصيين مهمين في مجال صناعة السينما.

لكن هناك شروطاً معينة تحكم اختيار الأفلام، وهذا ما قد يحدّ أحياناً من حرية التعبير. بمعزل عن كون مدة الفيلم لا تتعدى سبع دقائق، عليه أن يتماشى مع عرضه أمام جمهور الامارات ثقافياً وسياسياً ودينياً. ومن الشروط التي تخضع لها الافلام المعروضة أيضاً ملاءمتها لموضوع معيّن يطرحه المنظمون أساساً لبناء فكرة الفيلم في كل عام. في النسخة الحالية، كان «الرقم 2» هو الثيمة الرئيسية في جميع الافلام، لذا نراه الرابط المشترك بين كل هذه الأعمال. والسبب كما يقول بولسون هو التثبت بأنّ الأفلام التي تتقدم للمهرجان أُنجزت حصرياً له، ولم تُعرض في أمكنة أخرى من قبل. في المقابل، وتماشياً مع رغبة المنظمين في تشجيع السينما لدى كل الفئات، فُتحت مشاهدة الافلام للجميع وبشكل مجاني، لكنّ ذلك أدى إلى قلة تركيز على الفيلم المعروض، والتشويش من قبل المشاهدين الذي افترش بعضهم الشاطئ قبالة الشاشة العملاقة لمجرد تمضية سهرة ممتعة. ولعل بعضهم كان ينتظر إطلالة الفنانة كارول سماحة التي اختتمت الاحتفال بوصلة من أغنياتها.

> تتماشى الأفلام مع الخطوط الحمراء في الإمارات

الفائز محمد حسين أنور مع هند صبري

جائزة ساخاروف
بناهي المشاكس

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم يسبق أن أثارت «جائزة ساخاروف للحرية الفكرية» التي يمنحها البرلمان الأوروبي سنوياً لـ«مكافأة الشخصيات الثقافية والفنية الأكثر جسارة في تحدي الاستبداد والتطرف والقمع»، جدلاً كالذي أُثير عند منحها الجمعة الماضي مناصفةً للسينمائي الإيراني جعفر بناهي (الصورة) ومواطنته المحامية والناشطة الحقوقية نسرين ستوده.

لا شك في أنّ بناهي وستوده يستحقان هذه الجائزة العريقة التي تُوصف بأنها «المعادل الأوروبي لجائزة نوبل للسلام». صاحب «الدم والذهب» يواجه بشجاعة مشهودة قمع نظام الملالي. وكان قد رفض مغادرة بلاده رغم الحكم عليه في كانون الأول (ديسمبر) 2010 بستّ سنوات من الإقامة الجبرية، بالإضافة إلى منعه من ممارسة العمل السينمائي لمدة عشرين عاماً. إلا أنّ ذلك لم يمنعه من إنجاز فيلم باهر عن وقائع إقامته الجبرية عُرض في «مهرجان كان 2011». وإمعاناً في مشاكسة الرقابة الإيرانية، سمّاه «هذا ليس فيلماً»! أما نسرين ستوده، فبرزت محامية وناشطة في مجال حقوق الإنسان، خلال الانتفاضة الشبابية الإيرانية عام 2009. وحُكم عليها هي الأخرى بالسجن 11 سنة، بالإضافة إلى منعها من العمل في المحاماة لمدة 20 عاماً. وكان الجدل قد بدأ قبل ساعات من الإعلان الرسمي للفائزين بالجائزة هذا العام؛ إذ شجب العديد من نواب البرلمان الأوروبي الضغوط التي مارستها تيارات المحافظين الكاثوليك لقطع الطريق أمام منح الجائزة إلى فرقة «بوسي رايوت» الروسية التي حُكم على عضواتها الثلاث بالسجن سنتين مع الأشغال الشاقة (الأخبار 2012/8/25). لم يكن هذا السبب الوحيد للجدل. رافقت إعلان فوز بناهي وستوده بالجائزة تصريحات مغالية لرئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولتز، عدّها العديد من النواب الأوروبيين «تسييساً غير معهود للجائزة». قال شولتز إنّ مكافأة بناهي وستوده جاءت «تعبيراً عن إعجابنا بامرأة ورجل يقاومان الترهيب المسلّط على جميع الإيرانيين». وتابع قائلاً: «إنّ هذه الجائزة تعني بكل وضوح قول «لا» للنظام الإيراني الذي لا يحترم أيّاً من الحريات الأساسية».

ورداً على هذه التصريحات، ألغت السلطات الإيرانية زيارة كان مقرراً أن يقوم بها لطهران فريق عمل يضم خمسة نواب أوروبيين من تيارات اليسار والخُضر. وكان مقرراً أن يلتقي هؤلاء النواب عدداً من رموز المعارضة والمجتمع المدني من بينهم جعفر بناهي.

> جدل رافق منحها للسينمائي الإيراني والناشطة نسرين ستوده

فلاش

■ سيرة **تشي غيفارا** تشكّل محور شريط «**دييز أييري**» (22 د) الذي تعرضه «**جمعية السبيل**» و«**نادي لكل الناس**» في السابعة من مساء اليوم في «**المكتبة العامة لبلدية الباشورة**» في بيروت. يلي عرض الفيلم الصامت حوار مع مخرجه نزار رمضان. للاستعلام: 01667701

■ لا يوثّق «**مملكة النمل**» نضال الفلسطينيين بقدر ما ينسج عنه أساطير تحاكي القلب بدلاً من العقل. بتنظيم من شركة «**مون أند ستارز**» وبرعاية جريدة «**السفير**» وحضور الرئيس **سليم الحص**، سيُعرض الفيلم في «**قصر الأونيسكو**» ويتخلله تكريم السينمائي التونسي **شوقي الماجري** في السادسة من مساء الجمعة 2 تشرين الثاني (نوفمبر).

■ صدر عن «**مؤسسة الدراسات الفلسطينية** » كتاب Eichmann au Caire et autres essais للباحث اللبناني **جيلبير الأشقر**. يتابع الأشقر ما بدأه في كتابه السابق «**العرب والمحرقة النازية، حرب المرويات العربية ـ الإسرائيلية**». وتتمحور الدراسة حول ردود الفعل في العالم العربي على قضيّة أحد كبار منظمي معسكرات الاعتقال النازية أدولف أيخمان.

■ ضمن فعاليات VISUAL ART FORUM 2012، توقّع الناقدة مهى عزيزة سلطان كتابها «**الهوية الراهنة للتشكيل العربي المعاصر**» (**دار الأنوار ـ بيروت**) عند السادسة من مساء الجمعة 2 تشرين الثاني (نوفمبر) في صالة المعارض في «**قصر الأونيسكو**» (بيروت).

■ ابتداءً من الأول من تشرين الثاني (نوفمبر)، تستضيف الصالات اللبنانية Skyfall العمل الجديد ضمن سلسلة أفلام **جيمس بوند**. وكان العرض الأوّلي للفيلم قد أطلق أخيراً في لندن بحضور ولي العهد البريطاني الأمير **تشارلز** ونجوم الفيلم وعدد من مشاهير السينما. وقد ركّزت تقارير إعلامية كثيرة على الفيلم الجديد بوصفه منعطفاً في هذه السلسلة، خصوصاً أنّه يحمل توقيع السينمائي البريطاني سام منديز الذي أضاف بعداً فنياً جديداً للعمل. لا شكّ في أنّ Skyfall سيلاقي نجاحاً كبيراً، خصوصاً أنّ النقاد اعتبروه أفضل أفلام بوند منذ انطلاقتها قبل 50 عاماً. وقد أكد الممثل **دانيال كريغ** (الصورة) الذي يخوض هنا تجربته الثالثة في أداء دور العميل السري بأنّ هذه التجربة لن تكون الأخيرة له في السلسلة، كاشفاً أنّه وقّع عقداً لفيلمين آخرين. وقال سام مانديز إنّ تصوير الفيلم تطلب سنتين من العمل، فكانت المهمة صعبة.

■ «**ليش!؟**» هو عنوان الفيلم القصير الذي أنهى المخرج السوري **سيمون صفية** تصويره أخيراً. يتناول الشريط الذي أنتجته «**المؤسسة العامة للسينما**» ضمن برنامجها لدعم السينمائيين الشباب، قضيّة الزواج المدني في سوريا. هذه القضية تتمثل في قصة حب تجمع شاب وفتاة قررا أن يتحديا قيود المجتمع. وقد لعب أدوار البطولة علي رمضان ورشا بلال، وكتب النص أكثم ديب.

■ أقامت «**جمعية الثقافة للجميع**» ندوة عن واقع المسرح العراقي بعد نيسان (أبريل) 2003 وآفاق المستقبل قدّمها كل من **سامي عبدالحميد** والفنانة القديرة **فاطمة الربيعي** والمخرج **كاظم النصار**، وأدار الجلسة الناقد **سعد عزيز عبدالصاحب** في مركز الجمعية الواقع في حي الكرادة في بغداد.

عودة أبو إبراهيم الاعلام ال

أنا فداء عيتاني من «استوديو أعزاز» والتهمة صحافي

بيار أبي صعب

صدّق أو لا تصدّق: الصحافي اللبناني فداء عياني قيد «الإقامة الجبريّة» في حمى أبو إبراهيم. وفداء عيتاني هو الرجل الذي اخترع أبو إبراهيم. لقد حوّله من زعيم عصابة صغير في الشمال السوري، عند تلك المنطقة الحدوديّة مع تركيا، إلى «بطل قومي» من طينة القائد المساعد ماركوس، فيما هو دمية بائسة تحرّك خيوطها يد خفيّة في تركيا كما بيّنت بوضوح قضيّة الزوّار اللبنانيّين. كان فداء أوّل من تواصل معه، ثم زاره، بعد اختطاف هؤلاء. ولمناه وقتذاك بمحبّة، لكونه لم يترك مسافة نقديّة تفترضها مهنته، مع مجموعة هو في منطقة نفوذها، وفي مرحلة دقيقة وحرجة اختلطت فيها المعايير، والتبس الواقع، وانقلب حلم الانتفاضة السوريّة إلى كابوس حرب أهليّة (علماً أن النظام يتحمّل جزءاً أساسيّاً من المسؤوليّة في ذلك). كان يقول إنّه لا يقوم سوى بواجبه. فداء أحبّ أبا ابراهيم، فتح أمامه أبواب المجد، وشرّع له الأثير، وجعله حالة اعلاميّة، صرعة تتسابق الكاميرات إلى عرينه في أعزاز، كأنّه بطل قام بخدمة جليلة للبشريّة، لا قاطع طريق انجازه الوحيد المعروف أنّه مختطف أبرياء ومتاجر رخيص بحياتهم، باسم«الثورة». ذلك هو الاعلام ـ مثل الثورة ـ قادر على اجتراح المعجزات، واختراع الأبطال.

لكن، كيف انقلب السحر على الساحر، كما في حكاية «فرانكشتاين»؟ الخبر المفاجئ الذي تناقلته صفحات الفايسبوك والمواقع أوّل من أمس، قبل أن تؤكّده المحطّات التلفزيونيّة، بدا أقرب إلى نكتة عبثيّة جديرة بأحد مقالب غوّار الطوشة وحسني البورظان. «ثوّار أعزاز» ألقوا القبض «موقتاً» على فداء عيتاني. سرعان ما تعالت احتجاجات أنصار الثورة الخائبين. من نديم قطيش على تويتر: «اعتقال فداء عيتاني على أيدي الثوار، لا يليق بقيم الثورة ولا يليق بسوريا الجديدة. خطفه وصمة عار يجب (...) إطلاق سراحه الآن»، إلى عروة نيربيّة على فايسبوك: «أي عار! من يفعل هذا لا يؤتمن على شيء حتى يؤتمن على وطن. أول سلطة تحوزون عليها تجعل منكم مستبدين تعسفيين».

هذه المرّة، لا تقل «ضيفاً»، بل صحافياً في «الاقامة الجبريّة» و«لمدّة قصيرة». عصابة أعزاز ماهرة في التواصل، تقيم علاقة مرتاحة ورشيقة مع اللغة ومفرداتها. فهي لا تعتبر صديقها السابق من أعداء الثورة بعد، مع أنّ الشكوك تحوم حوله، وتحرّكاته بدت فجأة مشبوهة، بسبب ما صوّره من عمليّات، وقابله من «ثوّار». وإذا بزميلنا في وضعيّة المخطوف علي زغيب الذي كان أوّل ما صوّره لنا بالفيديو في«استوديو الثورة». تذكرون تلك اللقطة؟ «أنا علي زغيب. الضيف اللبناني عند الثوّار في حلب. تاريخ 4/ 8/ 2012، جمعة دير الزور، النصر قادم من الشرق». الآن يقف فداء بدوره أمام الكاميرا. لقطة الفيديو نشرت بلمح البصر على يوتيوب: «أنا الصحافي فداء عيتاني، أنا قيد الإقامة الجبريّة عند لواء عاصفة الشمال في أعزاز... وأنا منيح».

> السؤال المهني يبقى معلقاً: كيف نصغي إلى الشعب السوري، رغماً عن أنف سجانيه... على اختلاف أشكالهم

وأسباب احتجاز الصحافي اللبناني الذي ظهر أمس في فيديو يطمئن الكل إلى أنّه بخير، انسحب على ردود الفعل التي أعقبت العملية. عبر مواقع التواصل الاجتماعي، راحت المواقف المؤيدة والمعارضة تنهال من كل حدب وصوب. «المخربين بسوريا ما بيرحموا حتى أنصارهم»، يقول أحد الصحافيين المؤيدين للنظام السوري، معلّقاً على اعتقال عيتاني «المساند منذ البداية» للحركة الاحتجاجية هناك، فيما رأى آخرون أن «الثورة بدأت تنحرف عن مسارها»، وأنّ «إبقاءه قيد الاعتقال غير مبرر لأنه صديق للثورة». لكنّ المواقف الداعمة لعيتاني والمطالبة بالإفراج «الفوري» عنه كانت الغالبة على تويتر وفايسبوك. «علينا توحيد صورنا الخاصة واستبدالها بصورة فداء». دعوة أطلقتها المذيعة في قناة «العربية» نجوى قاسم، وسرعان ما لبّاها كثيرون، في الوقت الذي راح فيه العديد من مستخدمي الموقع الأزرق يتبادلون صوراً لعيتاني تحمل عبارة «الحرية لفداء عيتاني» بلغات عدة. على فايسبوك أيضاً، أطلقت مجموعة من الناشطين «نداءً للتوقيع من أجل الصحافي المستقل فداء عيتاني»، استجاب له نحو 450 شخصاً من مختلف البلدان والمجالات حتى الآن. إلا أن اللافت أن صورة الصفحة الخاصة بالعريضة هي لثلاث جثث تعود إلى أطفال سوريين. صفحة تضامنية أخرى أنشئت أوّل من أمس باسم «بيان للتوقيع ـ الحرية للصحافي اللبناني فداء عيتاني»، ذيّلت بتواقيع كتاب وفنانين وشعراء عرب، يطالبون فيها «الجهة التي تحتجزه بالإفراج الفوري عنه، كما نحمّلها كامل المسؤولية عن سلامته الشخصيّة». حال تويتر تتطابق مع فايسبوك. إلى جانب سيطرة «العيتاني» على التغريدات، استحدث مغردون هاشتاغات من بينها #FreeFidaa و#فداء_عيتاني للتعبير عن تأييدهم للصحافي الذي وصل إلى حلب قبل عشرة أيّام تقريباً.

لكن بيت القصيد في مكان آخر. على صفحة الفايسبوك الثوريّة، نقرأ في بيان الاعتقال، أن «طريقة عمل (هذا) الصحافي لا يتناسب مع مسار الثورة (...) ولم يعد يلقى الموافقة على بقائه في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوّار». هذا بالنسبة إلينا ليس اكتشافاً. فالـ «ريبورتر» في هذه الحالات محاصر بين نارين: إمّا أن يهمل القارئ والمشاهد لحساب «حُماته»، أو أن يترك مسافة مع الواقع كما تقتضي المهنة، ويخسر بعض «السبقات الصحافيّة». فداء عيتاني صحافي حرّ، حرّ في أفكاره وحرّ في تحرّكاته. قد يخطئ مثلنا جميعاً، وقد يحسن أداء مهمته كقلّة وسط هذا الاعصار. لكنّه صحافي يؤمن بالحريّة، وله الحريّة في أن يعمل بالطريقة التي يراها مناسبة، ومن دون وصاية من أحد.

وأيّاً كان توصيف الدوّامة التي تلّفنا، وطريقة «النظر» إليها في الاعلام اليوم، فالآن وقت التضامن مع الصحافي المحتجز رغماً عنه، والمطالبة باطلاق سراحه فوراً. وفداء لحسن الحظّ سيعود، اليوم ربّما يقرأ هذه الكلمات ويهزّ برأسه. لكن السؤال المهني يبقى معلّقاً: كيف نصغي إلى الشعب السوري، رغماً عن أنف سجّانيه... على اختلاف أشكالهم؟

أصدر عدد من الناشطين والمثقفين والفنانين العرب واللبنانيين بياناً بعنوان «الحرية للصحافي اللبناني فداء عيتاني» جاء فيه: «نحن الموقعين أدناه، نعلن تضامننا الكامل مع الصحافي فداء عيتاني، ونطالب الجهة التي تحتجزه بالإفراج الفوري عنه؛ كما نحملها كامل المسؤولية عن سلامته الشخصيّة من أي أذى مادّي أو معنوي.

إننا، إذ نعلن موقفنا هذا، نؤكد ضرورة احترام حرية الصحافيين وحفاظ الأطراف جميعاً على حياتهم، سواء في الصراع الدائر في سوريا أو في أي مكان آخر.

إن الاعتداء على حرية الصحافة والصحافيين هو اعتداء على الحقيقة، وعلى حق الناس في معرفتها. ولذلك ندعو النظام السوري ومختلف جماعات المعارضة المسلحة إلى الالتزام بعدم التعرّض للصحافيين والإعلاميين تحت أي ذريعة كانت.

الحرية لفداء عيتاني

ولجميع الصحافيين والإعلاميين والنشطاء في سبيل الحقيقة

في سوريا وفي العالم أجمع».

(أسماء الموقعين على البيان على موقع «الأخبار»)

نداء الحرية واحد في الـ«نيوميديا»

نادين كنعان

قبل أن يتسنى للبنانيين أن ينسوا أبو إبراهيم، ها هو يطلّ إلى الواجهة مجدداً! الرجل الذي أخجلنا بـ«حسن استضافة» الزوار اللبنانيين، أضاف الصحافي فداء عيتاني إلى لائحة «ضيوفه» قبل أيّام. اعتقال عيتاني وصف بـ«الإقامة الجبرية»، لأنّ «عمله لا يتناسب مع مسار الثورة والثوار (...) وعمله كصحافي لم يعد يلقى الموافقة على بقائه في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار»، وفق بيان صدر يوم السبت عن مكتب «الأمن الإعلامي» التابع للواء «عاصفة الشمال ـ تنسيقية أعزاز» على فايسبوك. وأكّد البيان أن إطلاق السراح سيتم خلال أيام، فيما سارع مصدر «مطّلع على الملف» إلى التأكيد، أول من أمس عبر قناة «الجديد»، أنّ «السّيد عقاب صقر يبذل قصارى جهده في سبيل هذه الغاية».

التضارب في الروايات حول ظروف

بيانات تضامنية

ردود فعل رسمية واكبت اعتقال عيتاني، أبرزها لنقيب المحررين اللبنانيين إلياس عون، الذي ناشد اتحاد الصحافيين العرب واتحاد الصحافيين السوريين و«جمعية الصحافيين السوريين» التدخل الفوري، معرباً عن «ثقته الكبيرة» بالخاطفين. وفي سوريا، أعلنت رابطة الصحافيين السوريين دهشتها من البيان الذي صدر عن «لواء عاصفة الشمال» لاختلافه عن خطاب «الثوار الذين ينشدون الحرية للشعوب ولا يستنسخون سلوك النظام الذي يقاتلونه». ومن بين المتضامنين منظمة «مراسلون بلا حدود» ومركز «سكايز». ويُتوقع أن تجتمع اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة ملف المخطوفين في سوريا بعد ظهر اليوم في مكتب وزير الداخلية مروان شربل لمتابعة قضية عيتاني والمخطوفين اللبنانيين الآخرين.

ميداني تحت وصاية «الثوار»

هل يفرج عنه اليوم؟

سوء فهم أدّى إلى احتجاز الصحافي اللبناني؟ هذا ما تقوله مصادر في «لواء عاصفة الشمال»، مؤكدة أنّه سيخرج اليوم مبدئياً، من دون توضيح ما إذا كان سيُجبر على مغادرة الأراضي السورية

عفيف دياب

قالت مصادر إعلامية في «لواء عاصفة الشمال» في أعزاز في ريف حلب إنّ فداء عيتاني «سيخرج غداً إن شاء الله (أي اليوم الاثنين) ما لم تحدث تطورات ميدانية تؤخر الأمر». ولم توضح هذه المصادر ما إذا كان عيتاني سيبقى داخل الأراضي السورية أم أنّه سيلزم بمغادرتها الى تركيا، فبيروت. وكشفت هذه المصادر لـ«الأخبار» أنّ «سوء الفهم بين الطرفين انتهى، وليس هناك ما يثير القلق». وتابعت إنّ وضع عيتاني في الإقامة الجبرية يهدف إلى «حمايته أولاً، والتأكد من بعض المعلومات عنه التي تبيّن لنا لاحقاً أنّها غير دقيقة». وتابعت هذه المصادر إنّ عيتاني الذي وصل الى حلب قبل نحو أسبوعين «أوقف احتياطياً» بعد «معلومات وفرتها مجموعة من الثوار في حلب أثارت شكوكنا، ما ألزمنا التدقيق في صحة هذه المعلومات ومصدرها». وأضافت إنّ عيتاني «أثبت لنا أنّه كان صادقاً مهنياً وسياسياً، ونحن نعرفه جيداً ونعرف مدى دعمه لنا إعلامياً».

وفي اتصالات أجرتها «الأخبار» مع أكثر من قائد عسكري وسياسي في حلب، أكّد هؤلاء أنّ الصحافي اللبناني في وضع مريح و«لم ينزعج من قرار وضعه في الإقامة الجبرية». وتابعوا إنّ «فداء يتفهم الوضع ويعرف دقة ما نمر به في حلب وريفها». وأكّدوا أنّه بخير وبصحة جيدة كما ظهر في الفيديو أمس، و«يتمتع بحرية الحركة داخل المقر الإعلامي للواء عاصفة الشمال». وكشفوا أنّ النائب اللبناني عقاب صقر «تواصل معنا، ونحن على تواصل معه لحظة بلحظة من أجل فداء». وأكدت معلومات «الأخبار» أنّ النائب صقر أجرى فعلاً اتصالات بقادة ميدانيين في أعزاز تتعلق باحتجاز عيتاني، وقد استفسر بداية عن أسباب احتجازه. وأشارت المعلومات الى أنّ صقر تلقى اتصالات هاتفية من مؤسسات إعلامية لبنانية وعربية، طالبةً منه التدخل لدى أصدقائه في أعزاز للإفراج عن عيتاني. وقال متصلون بصقر لـ«الأخبار» إنّ الأخير شدد في تواصله الهاتفي مع محتجزي فداء على وجوب الإفراج عنه فوراً، وعلى «الاهتمام به وعدم التعرض له». وكان فداء الذي يتابع ميدانياً مجريات الأعمال العسكرية في حلب وريفها الغربي، ويتابع وضع اللبنانيين المخطوفين هناك، قد بنى علاقات متينة مع قادة في «الجيش السوري الحر». وقد وفرت له هذه الصلات سهولة في التحرك على أرض محافظة حلب، وصولاً الى إدلب وريفها. وخلال زياراته المتكررة لها، تراكمت علاقة الثقة بينه وبين الجيش الحر الذي أعطى عيتاني كل المعلومات التي يريدها لعمله الصحافي وإعداد تقارير لمحطات تلفزيونية، علماً بأنّ عيتاني كان أول صحافي يفتح الطريق أمام الصحافيين اللبنانيين إلى أعزاز. وفي آخر اتصال هاتفي مع فداء الخميس الماضي، أكّد أنّه في وضع جيد و«موجود في جنوب حلب برفقة الثوار»، مضيفاً إنّه سيعود الى لبنان بعد عيد الأضحى. وأوضح أنّ «واجبه المهني يحتّم عليه البقاء هناك لمتابعة التطورات الميدانية إثر اتفاق الهدنة بين النظام السوري والجيش الحر ومراقبة مدى حسن تنفيذه».

◀ فاجأ النجم المصري **أحمد مكي** جمهوره بإعلان تعاقده مع المنتج محمد السبكي المعروف بأفلامه الشعبية، لإنتاج فيلم مكي الجديد المزمع إطلاقه عام 2013. علماً بأنّه سيكون من تأليف أيمن بهجت قمر وإخراج عمرو عرفة. وبذلك، ينفصل مكي رسمياً عن إسعاد يونس بعد أربعة أفلام متتالية نفّذها مع المنتجة المصرية.

◀ نقل موقع «الدستور الأصلي» عن بهاء أنور محمد «المتحدث الرسمي باسم الشيعة المصريين» اعتراض الطائفة في مصر على إحدى أغاني فيلم «**عبده موتة**» الذي يعرض حالياً في الصالات المصرية. وطالب هؤلاء بوقف عرض الفيلم بسبب أغنية يقول أحد مقاطعها: «يا طاهرة يا أم الحسن والحسين»، ما عدّه الغاضبون إساءة إلى فاطمة ابنة الرسول.

◀ قضت محكمة مصرية بحبس **أصالة نصري** شهراً مع وقف التنفيذ، ودفع غرامة قدرها عشرة آلاف جنيه مصري بعدما خسرت قضية السبّ والقذف التي رفعها عليها شقيقها أيهم. وكان الخلاف بين الشقيقين قد جاء على خلفية موقف كل منهما من الأزمة السورية، وخصوصاً أنّ أصالة متحمّسة شرسة للمعارضة.

◀ انطلقت أخيراً «**سي سات**» التي تعد أكبر قناة قبطية في مصر والعالم على القمر المصري «نايل سات» (تردد 11353) تحت رعاية مجموعة من رجال الأعمال الأقباط في الولايات المتحدة وبرئاسة هايدي سعد. وبدأت المحطة ببث البرامج القبطية والحوارية من خلال استضافة مجموعة من الإعلاميين، ورجال دين مسيحيين وشخصيات قبطية معروفة.

في مديح «الحرب الباردة»

ورد كاسوحة*

ليس سهلا أبداً أن يجرّب المرء التموضع إلى جانب رأسمالية في صراعها على النفوذ (اقرأ: الأسواق) ضدّ رأسمالية أخرى. هنالك من فعل ذلك بسهولة من دون أن يكلّف نفسه عناء السؤال عن تبعات التكيّف مع صراع الرأسماليات بعضها ضد بعض. بالأمس فقط سقط ثلاثة قتلى في لبنان، بينهم مسؤول أمني رفيع في آخر حلقة من حلقات هذا الصراع. سيمرّ وقت طويل وسيسقط مزيد من الضحايا قبل أن ندرك أنّ التكيّف مع الصراع أسوأ من الصراع ذاته. فهذا الأخير يخاض عادة عبر أطراف أصيلة ومعنية بالمعركة من باب الدفاع عن «أمنها القومي» وتوسّع أسواقها. أمّا التكيّف مع الصراع فيخوضه من لا طاقة له على مجابهة الرأسماليات سواء في صراعها أو في اتفاقها لاحقاً. لدينا اليوم بعض من هذه العناصر هنا. وهي تشكّل في اجتماعها معاً نوعاً من العودة إلى منطق صراعي لا يحبّذ الخطاب المهيمن استعادته. وإذا فعل فمن باب تجويفه ومسخه إلى مصطلح لا يعني شيئاً في حدّ ذاته: «الحرب الباردة». إذ ما معنى أن نستأنف الانشغال بفكرة الحرب تلك من دون أن يصاحب ذاك الاستئناف وعي بالمصالح الفعلية التي كانت تقف وراءها وتديرها من وراء الستار. كلّ ما يقال اليوم عن تلك الحقبة أنّها خلّفت مآسي ومجازر وتسببت بمجاعات وكوارث اقتصادية، وبالتالي كان ضرورياً إنهاؤها حتى تعود الحياة على هذه الأرض ممكنة! عشنا تقريباً أكثر من عشرين عاما ونحن نقتات على هذا القول (اقرأ: الهراء)، وكنّا نواجه غالباً بأصناف مختلفة من التشهير كلّما أبدى أحدنا رغبة ولو بسيطة في مناقشة أجزاء فحسب ممّا يقال. حين يستعيد المرء ذلك الآن يشعر بالندم فعلاً على بذله جهداً كان يمكن توظيفه في نقاشات أهمّ بكثير من إقناع الخصوم بأنّ الحرب التي ينظّرون لانتهائها لم تنته بعد. هنالك دائماً ما يغيب عن الخطاب النيوليبرالي المهووس بفكرة القطيعة مع تلك الحقبة. ينسى هؤلاء أنّهم كانوا ماركسيين يوماً ما، وأنّ الماركسية هي في الأساس منهج جدلي قبل أن تكون نظرية في السياسة (وقبلها في الفلسفة والاقتصاد) بما هي (أي السياسة) صراع بين الطبقات الاجتماعية. هذا الصراع هو بالتحديد مضمون المنطق الجدلي أو الديالكتيكي. وهو أيضاً المضمون الغائب عن كلّ التنظير النيوليبرالي منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وحتى اليوم. ثمّة بالفعل إصرار طفولي من أولئك النيوليبراليين على أن تأخذ الإمبراطورية السوفياتية السابقة معها كلّ الجدل الذي رافق مخاضها إبّان الحرب العالمية الأولى وبعدها. فزوالها بالنسبة إليهم لم يكن زوالاً لنظام أو لتحريف طاول الممارسة أكثر من مطاولته للنظرية، بقدر ما كان زوالاً للتعدّدية المذهلة التي أتاحتها القراءات المختلفة للتجربة الماركسية. ومن سوء حظّهم أنّ تلك التعددية لم تختف، لا بل تزايد الإقبال عليها في حقبة كان يبشّرنا فيها الخطاب المهيمن وأدواته الصدئة بالعكس. لنقل إنّ الدينامية التي افترضوا أنّها ستصاحب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق قد أتت بمفاعيل عكسية، وإلّا فكيف نفسّر هذه العودة القوية لليسار بتلاوينه المختلفة إلى واجهة الصراع في المنطقة والعالم؟ الأرجح أنّ انهيار التجربة السوفياتية لم يكن في صالح اليمين عموماً، بخلاف كلّ ما كتب وقيل حينها عن ثبوت العكس. وهذه مشكلة اليمين دائماً: يكتفي بالتحليل السطحي للظواهر ويبني على ذلك لاحقاً استراتيجيات لا تصلح حتى للاستهلاك الحزبي الداخلي. ليجرّب أحدكم قراءة تحليل سياسي بسيط في إحدى الصحف اليمينية الذائعة الصيت في لبنان مثلاً. سيكون محظوظاً لو استطاع قراءة أكثر من خمسة أسطر منه. الملل هنا ليس ناجماً عن صياغة النص بحدّ ذاته. ربما يكون هذا الأخير في أفضل حالاته لغوياً، لكن مع غياب القدرة على إنتاج الأفكار، لا يعود مهمّاً الكلام عن صياغة لغوية متينة لها. حين تعجز الآلة اليمينية المترامية الأطراف عن صياغة جملة واحدة مفيدة طوال عقدين من الزمن، فهذا يعني أنّها قد أفلست وأوشكت على الهزيمة. لم تفلس في مواجهة اليسار الذي أعلنت هزيمته من طرف واحد فحسب، بل في مواجهة مجتمعات بأكملها أيضاً. مجتمعات تغلي وتفور بتناقضات وصراعات لا يمكن الإمساك بها أو تحليلها إلا بواسطة عدّة نظرية متينة ومتماسكة. خذوا مثلاً الأزمة التي أعطبت الاقتصاديات الرأسمالية في العام 2008. لم يبد حينها أنّ هنالك مرجعيات نظرية قادرة على تفسير ما جرى غير المرجعيات الماركسية. العودة إلى ماركس في تلك الأيام لم ترق للنيوليبراليين، لكنهم اضطروا إلى التسليم بذلك، لأنهم اكتشفوا أنّ التنظير الليبرالي الذي يعودون إليه في كلّ شاردة وواردة لم يكن يملك أجوبة مقنعة عن سؤال الأزمة. وهي أزمة بنيوية وليست عارضة كأزمة انهيار الاتحاد السوفياتي السابق. من هنا يأتي السؤال: لماذا اعتبرت مشكلة الانهيار تأسيسية ومفصلية في بنية النظام الدولي، فيما لم يتمّ اعتبار الأزمة الاقتصادية الرأسمالية كذلك رغم أن كلّ ما نعيشه اليوم هو نتاجها في النهاية؟

سأحاول الاجابة بدلاً عن اليمين وثرثاريه المشغولين الآن بأمور أكثر أهمية من محاججة يساري متحمّس. يصعب أوّلاً أن تعثر على قيمة للجدل في كلّ الإرث اليميني الليبرالي منذ آدم سميث وحتى الآن. والاستثناء الذي مثّلته المرحلة الكينزية (نسبة الى جون مينارد كينز الاقتصادي الانكليزي الشهير) كان مبنياً على الاستعانة بأفكار ماركسية والاشتغال عليها لكي تبدو آلية النهب التي تقوم عليها الرأسمالية أكثر احتمالاً. أي أنّ الحقبة الوحيدة التي شهدت إعادة إنتاج فعلية للنظرية الرأسمالية الكلاسيكية لم تكن بعيدة عن التأثير الماركسي المباشر.

هذا في المنهج، أمّا في الوقائع فالأمر لا يختلف كثيراً أيضاً. إذ بعدما جرى التخلّي تدريجياً عن الصياغة الكينزية للرأسمالية (كان شرطها تدخّل الدولة في الاقتصاد لضبط حركة رؤوس الأموال المنفلتة بعد الكساد الكبير في 1929) لمصلحة نيوليبرالية لا تريد للدولة أن تتدخّل إلا لمصلحة

انتقل الصراع إلى داخل الامبرياليات الغربية نفسها، ومنها اسبانيا (أ ف ب)

الأزمة السورية في القانون الدولي المعاصر

غسان ملحم*

من الواضح أن منظمة الأمم المتحدة لم تضطلع بمهامها الميثاقية، أو لم تتمكن من ذلك، من طريقة التعاطي مع الأزمة السورية، للظروف السياسية والدولية التي تخضع لها سيرورة صنع القرار فيها. فالمنظمة الدولية لم تستطع وضع حد للممارسات العدوانية والإرهابية وانتهاكات المعاهدات الدولية المتعلقة بالمواطنة والحرية، وكذلك تسوية الأزمة بالطرق السلمية والدبلوماسية بين مختلف الأطراف الدولية المعنية بهذه القضية. فما الذي يمكن قوله في نمط إدارة المرجع الدولي الأعلى للأزمة السورية ومعها الأزمة الدولية الدبلوماسية؟ وما الذي تستطيع فعله هذه الهيئة الدولية، بل ينبغي لها فعله، بهدف المعالجة في سوريا بما يتلاءم مع الأحكام الدولية ذات الصلة؟

تهدف هيئة الأمم المتحدة في المبدأ إلى حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية وقمع العدوان في إطار العمل المشترك بقصد المحافظة على السلم والأمن على الصعيد الدولي، والحؤول دون اندلاع حالة الحرب وفقاً لمبادئ القانون الدولي. ومن مقاصدها كذلك إنماء العلاقات الودية بين الدول على قاعدة المساواة في ما بينها، وبالتالي تحفيز التعاون الدولي في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز ركائز الاستقرار العالمي. لذا تمثل هذه المنظمة الدولية المرجع المركزي الذي يتولى إدارة الجهود المبذولة من قبل مكونات المجتمع الدولي وتنسيقها لإدراك الغايات المشتركة انطلاقاً من ضرورة ترتيب العلاقات الدولية ودفعها باتجاه التعاضد والتكامل.

وقد تطور مفهوم العمل الدولي المشترك في المنظمة مع مرور الوقت، إذ لم يعد يقتصر على إرسال القوات الدولية وقبلها البعثات الدبلوماسية المتخصصة في إطار العمليات المولجة بتسوية المنازعات الدولية والإقليمية وإزالة الأسباب التي تهدد السلام، أو التي قد تؤدي إلى الإخلال به. فالمنظمة الأممية تؤكد، بحسب النص الميثاقي، على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الأفراد والجماعات دونما تمييز أو تفرقة، استناداً إلى البند الثالث من المادة الأولى. وهي لذلك تنادي بمراعاة الحق في تقرير المصير لكافة الشعوب والأمم، وتقر به في البند الثاني من المادة ذاتها، الأمر الذي يحيلنا إلى الممارسة الطبيعية لهذا الحق في فهمه التقليدي في مواجهة الاستعمار والاحتلال الأجنبي. إلا أنّ الهيئات المختصة فيها عمدت إلى تطوير هذا النظرية تدريجياً، إذ لم تعد محصورة بمبدأ الاستقلال الوطني في مجال العلاقات الخارجية، وتمكنت من إقرار مبدأ الشرعية الديموقراطية، أو أقله التأكيد عليه في أكثر من قضية، في إشارة إلى البعد الداخلي لتقرير المصير. يأتي ذلك على أرضية تصاعد حركة المجتمع الدولي من أجل الديموقراطية التي تنطوي على حرية اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يعبر عن التطلعات الوطنية والتفضيلات التي يريدها الناس. هكذا بدأت تتسع دائرة صلاحية الأمم المتحدة في التدخل حتى باتت في كثير من القضايا الدولية المرجع الصالح للنظر في مدى الشرعية السياسية للأنظمة الحاكمة في العديد من البلدان. والأمثلة عديدة على ذلك، وقد لا يتسع المجال لذكرها. فالأمم المتحدة بدأت بتسيير الجيل الثاني من عمليات حفظ السلام، والتي تهدف إلى وضع عجلة العملية السياسية في الداخل على سكة الديموقراطية، أقله من الناحية النظرية، إذا ما أردنا غض الطرف عن التدخلات الخارجية والخلفية السياسية التي تجعل تدخل المجتمع الدولي، وخاصة القوى العظمى فيه، مدار بحث وموضع اتهام.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأغنياء وأصحاب الرساميل الكبيرة، أصبح من المستحيل إثارة أيّ نقاش في الغرب بخصوص ذلك. فبمجرّد أن تطرح هذا الأمر للنقاش ستصبح تلقائياً مارقاً وعدواً للنظام، وستوضع من جانب حرّاس الإمبراطورية في خانة من يعيق تطوير آليّة النهب كما تصوّرها كلّ من مارغريت تاتشر ورونالد ريغان. هكذا حصل مع كثير من اليساريين الذين جرّبوا في تلك الحقبة أن يكونوا نقديين إلى حدّ ما، وألّا يستسلموا للخطاب المهيمن.

في هذا الإطار أيضاً يمكن وضع الصيغة التي أراد الثنائي تاتشر وريغان حصر الصراع مع السوفيات داخلها. إذ لا يكاد المرء يعثر في أدبيات تلك الحقبة على كلمة واحدة تخصّ الأسواق التي كان يسعى كلّ طرف إلى توسيعها وضمّها إلى إمبراطوريته. كان الكلام محصوراً فقط في الاستراتيجيات والأحلاف العسكرية وصراعات كلّ معسكر مع خصومه في المعسكر الآخر. وهذه أمور كانت تحصل فعلاً، لكنها لا تعدو كونها قشرة خارجية فحسب. أمّا الأساس حينها فبقي دائماً صراع الرأسماليتين الأميركية والسوفياتية على الأسواق الناشئة والطرفية. أصلاً هو (أي الصراع) لم يغادر هذا المرّبع مطلقاً، إلا أنّ الوعي بهذا المستوى كان ممنوعاً علينا حينها. كلّ الخطاب النيوليبرالي عن تلك الحقبة كان يصبّ في هذا الاتجاه. والحرب الباردة بصياغتها المبتذلة ليست إلا تعبيراً عن ذاك المنع، فهي الإطار الوحيد المسموح التحدّث عنه، وخارجها لا وجود لأيّ حديث آخر. لا رأسماليات في طور التوسّع والتدخّل عسكرياً في الأطراف لإيجاد أسواق جديدة، ولا توازنات ناجمة عن صراعها بعضها ضدّ بعض ولا من يحزنون. كان ينقصنا فقط لتكتمل «معرفتنا» بتلك الحقبة دليل إرشادي يتحدّث عن المرحلة ويتكنّى باسمها: دليل الحرب الباردة! صحيح أنّ هوليوود لم تقصّر حينها في ذلك، لكن

> الاتحاد السوفياتي انهار لأنه تخلى عن اشتراكيته وخاض صراع غير متكافئ بالمرة مع رأسمالية أخرى أكبر منه

صياغتها المرئية لذاك التجريد الممسوخ كانت بحاجة إلى مزيد من الصقل والخيال. ربّما لا يجب أن نتوقّع الكثير من جهاز هو ابن النظام أولاً وأخيراً. ولأنه كذلك بدا مشغولاً بكيفية مواكبة انتصار النظام على خصومه وإسناده صورياً. تقريباً لا نملك عن ذاك الصراع اليوم إلا صورة هوليوود ومخيّلتها (الفقيرة) عنه. لو كنّا نملك أكثر من ذلك لما بدونا عاجزين إلى هذا الحدّ عن إدراك حقيقة ما حصل بعد «انتهاء الحرب» بتسعة عشر عاماً فقط. في العام 2008 بدت الصورة مقلوبة ومغايرة كليّاً لكلّ ما عمّمه الابتذال الليبرالي منذ العام 1989. لقد نهض اليسار حينها لسبب بسيط هو أنّه لم يهزم كما أوهمنا الخطاب المهيمن. أمّا الرأسمالية فشارفت وقتها على الهزيمة لسبب يعتبر بسيطاً هو الآخر: أنها لم تنتصر. ولأنّ كلّ ما بني على باطل فهو باطل فإنّ دفن تلك المرحلة برموزها وانتصاراتها الوهمية لم يعد ممكناً فحسب، بل بات ضرورياً أيضاً. هو ضروري للقول بأنّ الرأسمالية لم تفلح يوماً في إقناعنا بسرديتها. لم تفلح لا لأنّها لا تريد، بل لعطالتها النظرية ولعجزها عن إنتاج وعي قادر على اللحاق بالواقع وبديناميته الصراعية. لا يعني ذلك أنّ اليسار قد انتصر بقدر ما يعني أنّ إمكانية انتصاره قائمة وممكنة. فما دام الصراع موجوداً ومستمرّاً سيظلّ هنالك مجال لحسمه من أحد الطرفين. وما نعيشه اليوم من حراك في المنطقة والعالم هو من نتائج استمرار الصراع بين الامبريالية ودول الجنوب (ليس هنالك من تسمية أفضل للائتلاف المناهض للغرب حالياً). أما لماذا لم يحسم الصراع بينهما بعد فلذلك أسباب عدّة من أهمّها أنّ ما من دولة بين دول «المنظومة الاشتراكية» السابقة كانت اشتراكية بالمعنى الماركسي. كلّ ما في الأمر أنّ دولة كبرى (الاتحاد السوفياتي السابق) قد انهارت لأنّها تخلّت عن اشتراكيتها، واختارت أن تتحوّل إلى رأسمالية وأن تخوض مع رأسمالية أخرى أكبر منها صراعاً غير متكافئ بالمرّة. هذا الصراع بين رأسماليتين واحدة ناشئة وأخرى في الطور الامبريالي حوّلته الامبريالية الأميركية (عبر التلاعب بصياغته) إلى انتصار لها على «الصيغة الوحيدة الممكنة للاشتراكية». من هنا نشأت فكرة «هزيمة الاشتراكية أمام الرأسمالية» وتعمّمت تالياً لتصبح السردية الوحيدة لمآل الحرب الباردة بين الإمبراطوريتين الأميركية والسوفياتية. مع اتضاح العكس اليوم وانتقال الصراع إلى داخل الامبرياليات الغربية نفسها (الحراك الراديكالي في اليونان واسبانيا والبرتغال وايطاليا لا يشي بأقلّ من ذلك) يبدو الأمر مرشّحاً لتفاعلات لا يمكن حصرها أو توقّعها. وأوّل هذه التفاعلات هي تشكّل الطبقات الاجتماعية في إطار الصراع القائم واحتلالها صدارة المشهد حالياً. حتى في الدول التي تشهد انقسامات مغايرة (على أساس طائفي أو قبلي أو جهوي) هنالك ملامح لطبقات في قيد التشكّل. وإذا أصبح الأمر حقيقة فعلاً، فذلك يعني أنّ الصراع بين الطبقات سينتقل من دولة إلى أخرى وخصوصاً في الشمال، تماماً كنظرية «أثر الدومينو» الامبريالية (هكذا تساعد الامبريالية ضحاياها من دون أن تدري!). استراتيجياً (لهواة النوع) يمكن وضع تطوّر مماثل في خانة إعادة التوازن إلى العالم بعد هيمنة الامبرياليات الغربية عليه لعقدين من الزمن. وهذه من الملامح الايجابية «القليلة» الباقية من حقبة الصراع بين الغرب والاتحاد السوفياتي السابق. أقول ذلك ليس من باب المديح لتلك الحقبة، بل نكاية بمن حوّلها إلى هراوة يضرب بها كلّ من رفض الاستسلام للخطاب المهيمن وإمّعاته «الليبرالية».

* كاتب سوري

من هذا المنظار، تغدو هيئة الأمم المتحدة معنية قانوناً بالنظر في قضية الصراع في سوريا من زاوية العمل في سبيل التوصل إلى صيغة تؤدي إلى وقف فوري لإطلاق النار والحد من الانتهاكات المروعة للاتفاقيات الدولية المرعية الإجراء. فالقانون الدولي المعاصر بات يجيز لها التدخل تحت ستار الأغراض الإنسانية، كما أنه يعنى بمتابعة المسائل التي تتصل بفكرة الحرية الديموقراطية التي أصبحت نموذجاً ينبغي التقيد به في كافة المجتمعات السياسية والحضارية. والمطلوب أيضاً وضع تصور أو برنامج عمل تكفله وتتعهد بدعمه الأطراف الدولية الفاعلة في موضوع الأزمة السورية، على أن تتضمن هذه الخطة اتفاقاً سورياً مقروناً بتفاهم دولي حول سبل التطوير أو الإصلاح الديموقراطي.

لقد دخلت العديد من الدول في الصراع الدائر في سوريا، وعمدوا إلى إثارة النعرات والتصعيد الميداني بنية التدويل والتدخل في الملف السوري. ولكن المعركة فيها بين طرفي السلطة القائمة والمعارضة هي في الجوهر صراع حول هذه السلطة ومن أجلها، تذكيه المصالح الخارجية والأطماع الاستعمارية في المنطقة عموماً وفي سوريا خصوصاً. بهذا المعنى، تبقى المسألة السورية قضية داخلية، لا يجوز لجميع الأفرقاء في الخارج، الأصدقاء والحلفاء والأعداء، التدخل فيها سوى بقصد المساندة لسوريا في الحل، وبطلب منها أو بموافقتها. فما وصلت إليه نتيجة كل تلك التدخلات التي تستهدف ضرب المناعة الداخلية وإقحام البلاد في الصراع على النفوذ الدولي. لقد ورد في البند السابع من المادة الثانية لميثاق الأمم المتحدة ما مفاده وجوب الامتناع عن التدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لأية دولة، وكذلك لا يوجد فيه ما يقتضي عرض مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم الميثاق! وعليه، يكاد ينحصر دور المجتمع الدولي داخل المنظمة في المساعدة على الإعداد لمبادرة التحول أو التطور الديموقراطي. فالإصلاح السياسي والدستوري تحد وطني يحتاج إلى الوعي والمسؤولية والخبرة، ولا يمكن لأي أحد في الخارج أن يحل مكان المواطن السوري في دوره الوطني في الإنقاذ والتصحيح. لقد قامت الأمم المتحدة على احترام مبدأ السيادة الوطنية الذي كان ويجب أن يبقى الدعامة الأولى للنظام الدولي الحديث والمعاصر، انسجاما مع نص البند الأول من المادة الثانية في الميثاق. وما التأكيد في البند الرابع منها على وجوب الالتزام بعدم استعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لأية دولة سوى من باب الإقرار الصريح بمحددات التحرك الدولي المشروع والمقبول. هكذا، تبدو الأمم المتحدة مطالبة بالعمل لزاماً من أجل إعادة الاستقرار إلى سوريا أولاً، والانخراط في المبادرة الجادة إلى التغيير الديموقراطي ثانياً. وهي لهذه الغاية يمكنها إرسال البعثات الدبلوماسية واللوجستية، من ضمن رؤيتها الخاصة في الإصلاح، لمراقبة الانتخابات العامة وتفعيل أدوات المساءلة والمحاسبة وتحفيز المشاركة

> دخل العديد من الدول في الصراع الدائر في سوريا، وعمدوا إلى إثارة النعرات والتصعيد الميداني

وتنمية القدرات المحلية كما الارتقاء بمستوى الأداء الحكومي والإداري، وقبل كل ذلك جمع الأطياف المعارضة مع الأركان في النظام على مأدبة الحوار الوطني. على هذا النحو، يمكن المنظمة الدولية القيام بمهمة تاريخية في إنقاذ سوريا استناداً إلى المحددات القانونية الدولية، والترجمة الوحيدة لذلك هي التسوية ولا شيء سواها في التحليل السياسي لإقفال الأبواب على كل احتمالات المغامرة المجهولة.

من البديهي القول بأن تطور دور هيئة الأمم المتحدة جاء ليستجيب للعديد من التحديات التي تفرضها دوماً متغيرات المنظومة الدولية، ومنها تبدل الموازين العالمية لمصلحة الحلف الأميركي الأوروبي في الماضي، الأمر الذي فرض على جدول أعمال المنظمة البنود المتعلقة بالامتثال لنموذج الاقتصاد الرأسمالي والديموقراطية الليبرالية. ولكن الهيئة الدولية تواجه المزيد من المشاكل التي تستلزم القبول بفكرة الإصلاح في داخلها قبلاً. فالأزمة السورية أبرزت عجزها عن ضمان الالتزام فعلياً بمبادئها الآمرة في تسوية القضايا الدولية المتنازع عليها، حتى بات من الضروري بل الملح إعادة النظر في بنية هذه المنظمة الدولية ومسار عملية صنع القرار في داخل أروقتها في سبيل إعادة الهيبة إليها، ولكن أيضاً من أجل إيجاد الصيغة الجديدة لتحرك الهيئات أو الأجهزة فيها بشكل فاعل، بما يتماشى مع المعادلة الدولية المتبلورة. إلى ذلك الحين، تبقى الحلول في سوريا معلقة على إرادات أصحاب القرار في العالم، على أن يعاد بناء القاعدة القانونية الدولية الآمرة على صورة المشهد الرأسمالي الدولي.

* باحث سياسي

تحقيق

حمى الانتخابات الرئاسية لا ت

شغل إعصار ساندي بال الأميركيين عشية انتخابات الكونغرس والرئاسة الأميركية، المقررة في السادس من تشرين الثاني المقبل، أكثر بكثير مما تشغله الانتخابات،

أزرار أوباما للبيع (الأخبار)

واشنطن ـ غسان سعود

لا مواكب سيّارة يخرج من نوافذها الشبان، ولا صور مرشحين ولافتات وأبواق سيارات وأغاني وأعلام حمراء وزرقاء. ليس في العدة الانتخابية الأميركية شيء من هذا، وخصوصاً في العاصمة واشنطن (التي تقع في مقاطعة كولومبيا)، حيث يحسم الديموقراطيون ومرشحهم، باراك أوباما، تقريباً المعركة لمصلحتهم. وكذلك فعلوا في عدة ولايات، منها كاليفورنيا ونيو مكسيكو وإلينوي ونيويورك وهاواي وماريلاند ونيوجيرسي وولاية واشنطن، في مقابل حسم الجمهوريين عدة ولايات أخرى، أبرزها ولايات الوسط (تكساس، أوكلاهوما، كنساس، نبراسكا، داكوتا الجنوبية وداكوتا الشمالية) ولويزيانا وألاباما وجورجيا وألاسكا. وتتركز المعارك الجدية بالتالي في فلوريدا وكولورادو وويسكونسن وفرجينيا وأوهايو وبنسيلفانيا.

ويحظى الرئيس المنتهية ولايته، باراك أوباما، في الولايات المحسومة نتائجها، بـ237 صوتاً في مجمع الناخبين الكبار الذي يضم 538 ناخباً، فيما يمتلك خصمه ميت رومني 206 أصوات فقط. فالرئيس من يضمن فوزه بـ270 صوتاً من ناخبي هذا المجمع. وتتفاوت نسبة تمثيل الولايات في المجمع بحسب عدد السكان. فتمثل كاليفورنيا الزرقاء (نسبة إلى لون الحزب الديموقراطي) بخمسة وخمسين صوتاً، تليها تكساس الحمراء (نسبة إلى لون الحزب الجمهوري) بثمانية وثلاثين ممثلاً، وبعدهما نيويورك وفلوريدا بتسعة وعشرين صوتاً لكل منهما.

ولكل ولاية نظامها الانتخابي ودوائرها الانتخابية، كما قوانينها الخاصة ومحاكمها وشرطتها ونظامها الضريبي ووزارتها وحاكمها وعلمها ومجالسها التربوية ومجلسا شيوخ وكونغرس وغيرها، ما يجعلها أقرب إلى الدول المستقل بعضها تماماً عن بعضها الآخر.

الأساس الانتخابي فلسفة اقتصادية

يمكن قبالة أحد المنازل رؤية ورقة صغيرة على خشبة مزروعة في الأرض كتب عليها اسم المرشح المفضل لصاحب المنزل. ويمكن رؤية شاب يرتدي قميصاً يؤيد أوباما أو خصمه. وبين آلاف المواطنين في شوارع واشنطن، لا بدّ

> **رومني يحيط نفسه من كل صوب بمستشاري بوش وصقوره في الاقتصاد والسياسة والإعلام**

> **تثير أفكار الرئيس باراك أوباما الاقتصادية اهتمام أكثر الشركات الكبرى استشراساً اقتصادياً**

من مصادفة صبية كل بضعة كيلومترات تعلق زراً ديموقراطياً أو جمهورياً على صدرها. ويكفي الانتخابات ذلك. فالحماسة تصرف تبرعات مالية في مكان آخر. وتتركز الحملات الانتخابية في التلفزيونات، أما المرشحان فيركزان، بحسب المتحدث باسم الخارجية الأميركية ديفيد لوبلين، كل من جهته، على: أولاً، خططهما لتوفير فرص عمل. ثانياً، تمتين الاقتصاد الأميركي، بعدما «بينت أزمة 2007 الاقتصادية أن المال يمثل التهديد الأول للحلم الأميركي وليس أي شيء آخر». ثالثاً، الضرائب، في ظل الاختلاف الحاد بين أوباما المتكل في برنامجه على الأخذ من الأغنياء، عبر الضرائب، لإعطاء الفقراء تقديمات اجتماعية وصحية. ورومني المؤمن بوجوب خفض الضرائب، لإنعاش المؤسسات الصغيرة فتوفر فرص عمل جديدة لتعاود العجلة الأميركية الاقتصادية السير. رابعاً، تنظيم الهجرة، في ظل تشدد خطاب رومني تجاه الوافدين الجدد وانفتاح أوباما. خامساً، مصادر الطاقة والنفط. وأخيراً سادساً، زواج المثليين والإجهاض. وتوضح إحدى شركات الاستشارات الانتخابية أن حجم الناخبين المهتمين بسياسة المرشحين الخارجية لا يتيح تعداد السياسة الخارجية ضمن العناوين الرئيسية المؤثرة بالناخب الأميركي.

ويركز أوباما في شكل حملته على الأفراد، فيسعى إلى التواصل مع ناخبيه – إلكترونياً أقله – فرداً فرداً. أما مضمون برنامجه، فيقوم على مبدأ التضامن الاجتماعي ومخاطبة هموم مجموعات كبيرة محددة، سواء طالبية أو عمالية أو نسائية أو غيرها، وذلك بعكس خصمه رومني، الذي يركز في شكل حملته على عموم الشعب الأميركي، أما مضمون برنامجه فيركز على «قدسية الفردية الأميركية» ووجوب حماية «المقدسات الرأسمالية»، من دون «تحميل المواطن الأميركي الناجح عبء المواطن الفاشل أو المتعثر».

وكانت حملة أوباما قد لاحقت الصفحات الخاصة بمؤيديه على فايسبوك لتحديد اهتماماتهم الرئيسية ومواكبة تعليقاتهم، تمهيداً لإعلام غالبيتهم رسمياً أن أوباما يشاركهم في اهتماماتهم، وقد فعل اليوم كذا وكذا وكذا لتحقيق مطالبهم. ويستمر الأوباميون في تحميل الجمهوريين مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي تشهدها الولايات المتحدة، ويسأل أكثر إعلانات الديموقراطيين ذكاء الناخبين إن كانوا مشتاقين فعلاً إلى (الرئيس الأميركي السابق) جورج بوش آخر.

أما رومني، الذي يحيط نفسه من كل صوب بمستشاري بوش وصقوره في الاقتصاد والسياسة والإعلام، فيستفيد بلا شك من أخطاء سلفه الجمهوري جون ماكاين الذي أهمل في الانتخابات الرئاسية الماضية الإعلام الإلكتروني، لكنه يركز أكثر على وسائل التواصل التقليدي، ولا سيما اللقاءات الشعبية الواسعة.

أسر الأميركيين

التي لا يتجاوز مجموع ما ينفقه الأميركيون عليها ما يصرفونه سنوياً في يوم واحد لإحياء عيد «الهالوين». ويكفي الرئيس المنتهية ولايته، باراك أوباما، حتى اليوم أن يضمن فوزه بولاية فلوريدا ليحسم بقاءه أربع سنوات أخرى وأخيرة في البيت الأبيض؛ إذ لا يفصله عن الفوز إلا 40 صوتاً في المجمّع الانتخابي الكبير

مؤيد لرومني يمر قرب تجمع للديموقراطيين (الأخبار)

مؤيدو رومني في إحدى تظاهراتهم (الأخبار)

ولا يكاد يكون السباق الانتخابي بالتالي أكثر من نقاش اقتصادي – فلسفي، يفترض أن ينحاز الناخب الأميركي في 6 تشرين الثاني إلى إحدى وجهتيه: يوافق أوباما على تطعيم الرأسمالية الأميركية ببعض الاشتراكية، أو يزيدها بناءً على نظريات رومني استشراساً.

أرضية الأوبامية خصبة

يمثل الحزب الجمهوري الحاضنة الأمثل لأفكار زوار الولايات المتحدة المسبقة عن الرأسمالية الأميركية والفردية والـ«سوبرمانية» وحتى العنجهية والإصرار على قيادة الكوكب حتى ولو كره الكارهون. وسيظهر ما اختصرت تسميته «أفكار أوباما» بمظهر الخارجة عن المألوف الأميركيّ في هذا السياق. لكن المتجول في شوارع العاصمة الأميركية يلاحظ توقف الأميركيين المتواصل مراراً وتكراراً عند المتسولين، والحرص الشديد – خلافاً للأوروبيين عموماً – على ترك مبلغ صغير من المال، سواء للنادل في المقهى أو موظفة التنظيف في الفندق أو سائق الأجرة أو غيرهم من عمال الحد الأدنى للأجور. وسيسارع الشبان إلى ترك مقاعدهم عفوياً للمسنين، حين يصعدون بعدهم إلى الباص أو المترو. الأمور التي يحلو للديموقراطيين وصفها بالملامح الأولية للتضامن الاجتماعي. ويضيف أحد ديموقراطيي واشنطن أن مبدأ التطوع في الجمعيات ذات الطابع الإنساني، الذي تقوم عليه الحزبية الأميركية، أقرب إلى التضامن الاجتماعي الذي يسوقه أوباما أكثر بكثير من «زيادة الفردية فردية» التي يصر رومني عليها. ويشار في هذا السياق إلى أن الموظفين الذين يتقاضون أجراً في الحزب الجمهوري لا يتجاوزون المئتين، ومثلهم تقريباً في الحزب الديموقراطي. أما المتطوعون فملايين.

والعمل الحزبي مرادف في الولايات المتحدة للعمل التطوعي. لا يحتاج مؤيد الحزبين إلى طلب انتساب أو حلف يمين أو غيره، يكفي عند تسجيل اسمه في قوائم الاقتراع تسجيل نفسه جمهورياً أو ديموقراطياً أو غيره (أو عدم تسجيل أي شيء) ليصبح جمهورياً أو ديموقراطياً أو غيره. ويقوم النشاط «الحزبي» لاحقاً على النشاط في إحدى الجمعيات، سواء الإنسانية أو البيئية أو الرياضية أو غيرها، تحت عنوان «تطوير المجتمع». فلا عقيدة بالمعنى التقليدي للكلمة تميز حزباً عن آخر: يكفي أن يرتاح الأميركي في التطوع مع هذه الجمعية أكثر من تلك، ليتلون بلونها الحزبي. وإلى جانب التطوع، يصرف هؤلاء من جيبهم بدل أن يُصرف لهم. وتقدر إدارة الانتخابات الفدرالية أن الكتلة المالية المتداولة في هذه الانتخابات تبلغ حتى الآن 5,7 مليارات دولار، يجمع المرشحون أكثر من نصفها من متبرعين بمبالغ صغيرة تراوح قيمتها بين عشرين ومئتي دولار. ورغم تقدير اللجنة الفدرالية بلوغ التكلفة الانتخابية هذا العام سبعة مليارات دولار، يبقى الرقم أقل مما يصرفه الأميركيون لإحياء عيد الهالوين، ويقدر بنحو ثمانية مليارات دولار.

وسط المتطوعين أخيراً، يبدو المشهد الانتخابي الأميركي أوضح: هذا يختار أوباما لأن المرشح الديموقراطي في مقاطعته وعد باهتمام أكبر بالمساحات الخضراء. وهذا يؤيد رومني تشجيعاً منه لحاكم يحسن إدارة شؤون ولايته. هنا سيدة مع أوباما لمراعاته المثليين، وأخرى مع رومني لمحافظته الدينية نسبياً. وتتداخل الدوافع العرقية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والحقوقية، حتى يستحيل فهم النظرة الأجنبية للرئيس الأميركي؛ لأكثرية ناخبيه هو ليس أكثر من عضو في مجلس الشيوخ أو النواب أتقن تدريب نفسه على إسماع ناخبيه ما يودون سماعه.

شمولية النقاش الاقتصادي

تثير أفكار الرئيس باراك أوباما الاقتصادية اهتمام أكثر الشركات الكبرى استشراساً اقتصادياً؛ فالنظام الاقتصادي القائم أوصل هؤلاء إلى أزمة تضر في نهاية الأمر بهم أكثر بكثير من غيرهم. وهم يعلمون أنهم أخذوا كل ما يمكن أخذه، ولا بدّ من توفير روافد مالية جديدة تغني المواطنين مجدداً ليعيدوا ابتلاعها بدورهم في نهاية الأمر مجدداً، فيشملهم النقاش الاقتصادي، كما يشمل الطلاب، ولا سيما المستفيدون من خفض أوباما الضرائب عن القروض الجامعية وزيادته المنح التعليمية، والمسنون المحتاجون للتقديمات الاجتماعية التي يحمل أوباما لواءها (يجب التذكير بأن التقديمات الحكومية، سواء الطبية أو الصحية أو التربوية أو غيرها، تكاد تكون غير موجودة هنا، فلكل خدمة ثمنها، ولا يمكن من لا يدفع أن يحصل على شيء مجاني من وزارة الصحة أو غيرها من المؤسسات الرعائية الموجودة في الدول الأخرى).

«تيتي تيتي»

في المناظرة الثالثة والأخيرة بين المرشحين المخصصة لسياسة كل منهما الخارجية، كان واضحاً انسجامهما شبه التام في ما يخص ملفات الشرق الأوسط، وبحثهما بشغف عن ثغرة ينفذان منها مجدداً للحديث عن القضايا الاقتصادية التي تشغل الناخبين أكثر بكثير من رأي هذا المرشح أو ذلك بما يحصل في تونس أو ليبيا أو غيرهما. فاهتمام الناخب الأميركي بالعراق أو الإسلاميين أو غيرهم يرتبط أساساً بتأثير العراق أو الإسلاميين أو غيرهم على مصالح هذا الناخب الشخصية والمباشرة. والأكيد أن انتقادات الرومنيين لعدم احترام خصومهم «صداقات الولايات المتحدة الأميركية ومبادئ الأمن الوقائي»، لا تعني أبداً أنهم كانوا سيتصرفون مع الثورات العربية المفترضة بطريقة تختلف كثيراً عما فعله أوباما. وبدا واضحاً أن الرئيس وخصمه يراوحان مكانهما في الملف السوري، لا يملكان جديداً

يقولونه حتى للناخب الأميركي. ولم يفت أوباما التذكير بأن علاقة الحكومة المصرية المنتخبة بإسرائيل هي «خط أحمر». أما رومني فحرص في هذه المناظرة، كما غيرها، على التوقف كلما سنحت له فرصة عند وجوب استعادة الولايات المتحدة «صورتها القوية قائدةً للعالم»، كما كانت في عهد جورج بوش الابن ربما.

دمشق «توثق الخروقات»... والإبراهيمي يبحث مقترحات جديدة

لم تنعم سوريا بهدنة حقيقية. منذ اليوم الأول بانت بوادر «الخروقات»، ثم تتابعت على شكل معارك وتفجيرات في مناطق مختلفة. دمشق وثّقت خروقات «التنظيمات» المعارضة المسلحة برسالة وجهتها إلى مجلس الأمن، وأكدت التزامها بإيقاف العمليات العسكرية، فيما يعتزم المبعوث العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي مواصلة مهمته وتقديم «أفكار جديدة» إلى مجلس الأمن. لذلك يتوجّه هذا الأسبوع إلى الصين وروسيا، وسيعود في الشهر المقبل إلى مجلس الأمن الدولي بمقترحات جديدة، لحمل طرفي النزاع على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، فيما نفت أنقرة وجود أيّ وحدات عسكرية في تركيا على خلفية الأزمة في سوريا

غاتيلوف: نهج العنف الذي تتبناه المعارضة السورية واضح

الإفراج عن أكثر من 120 مواطناً كردياً كانوا قد احتجزوا

في حيّ بستان الباشا في حلب أمس (فيليب دسماز – أ ف ب)

سقوط «هدنة» الأضحى

دفنت أعمال العنف، التي شهدتها سوريا خلال اليومين الماضيين، «الهدنة» التي أرساها مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الأخضر الإبراهيمي مع طرفي النزاع. وعملت دمشق على «توثيق» خروقات المعارضة، و«ردّت» على نيران المعارضين المسلحين. وسجّلت خروقات جديدة لليوم الثالث على التوالي للهدنة، التي دعا اليها الأخضر الإبراهيمي، الذي يعتزم رغم ذلك مواصلة مهمته، وتقديم «أفكار جديدة» إلى مجلس الأمن الشهر المقبل.

ويتوجّه الإبراهيمي هذا الأسبوع إلى الصين وروسيا مرة جديدة لإقناع قادتهما بالتراجع عن عرقلة تحرك في مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة السورية. وسيعود الإبراهيمي في تشرين الثاني إلى مجلس الأمن الدولي بمقترحات جديدة، لحمل الرئيس السوري بشار الأسد والمعارضة السورية إلى طاولة المفاوضات، كما أكد دبلوماسيون أمميون. وصرّح دبلوماسي آخر بأنّ العملية السياسية لن تبدأ قبل أن يكون الرئيس السوري بشار الأسد والمعارضة قد تقاتلا إلى حدّ يقتنعان معه بأنه لم يعد هناك من خيار آخر، لكنّهما لم يصلا بعد إلى هذه النقطة، إلا أنّ الإبراهيمي لديه بعض الأفكار.

وميدانياً، شنّت القوات النظامية غارات جوية على مناطق بمحيط بلدات عربين وزملكا وحرستا، البعيدة بضعة كيلومترات من العاصمة. وتصاعدت سحب الدخان من الغوطة الشرقية، التي تحاول القوات منذ نحو أسبوع السيطرة على بلدات ومدن فيها، حسبما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان. وفي ريف العاصمة، أفاد المرصد عن مقتل ما لا يقلّ عن أربعة عناصر من القوات النظامية اثر «هجوم نفذه مقاتلون من الكتائب الثائرة على حاجز للقوات النظامية في بلدة عين ترما». كذلك سيطر المقاتلون على عدّة حواجز للجيش السوري في دوما. ولم يكن الوضع أفضل في مناطق أخرى من البلاد، حيث دارت اشتباكات في أحياء من حلب وفي محيط معسكر وادي الضيف بريف معرة النعمان التابع لمحافظة ادلب بين القوات النظامية ومقاتلين ينتمون إلى تيارات اسلامية، حسبما أشار المرصد، كما أصيب عنصران من الجيش السوري بجروح، في انفجار عبوة ناسفة، بمنطقة مساكن برزة في دمشق قبل وصول وحدات الهندسة لتفكيكها. وقالت مصادر محلية إن «العبوة وضعت أمام مركز تابع لشركة سرياتيل للاتصالات، وقد أدى انفجارها إلى إصابة عنصرين من الجيش بجروح».

من جهته، أفاد التلفزيون السوري أنّه «في خرق جديد لوقف العمليات العسكرية، ارهابيون يطلقون قذيفتي هاون على مبنى القصر البلدي في حلب، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية». وفي شرق البلاد، تعرضت أحياء من مدينة دير الزور للقصف من قبل القوات النظامية، التي تشتبك مع مقاتلين من جبهة النصرة ومقاتلين معارضين. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر في دير الزور أنّ «وحدات من قواتنا المسلحة تصدت لمجموعة ارهابية خرقت وقف اطلاق النار قرب دوار الحميدية بالمدينة، وتعاملت معها، ما أدى إلى مقتل الإرهابي أبو البراء الشيحلاوي، ويدعى عمار نوار الهجر، وهو قيادي في تنظيم القاعدة مع اثنين من الارهابيين». وأضاف المصدر «أنّ وحدة أخرى من قواتنا المسلحة ردت على مجموعة ارهابية اطلقت النار على حواجز الجيش وقوات حفظ النظام، وقضت على عدد من الارهابيين في حيّ الرشدية». في غضون ذلك، أُطلق سراح أكثر من 120 مواطناً كردياً احتجزوا اثر معارك جرت بين ميليشيات كردية ومعارضين مسلحين في حلب، أدت يوم الجمعة إلى مقتل ثلاثين شخصاً، وإلى أسر 200 آخرين. وذكر المرصد أنّه أُفرج عن أكثر من 120 مواطنا كردياً كانوا قد احتُجزوا قرب بلدة حيان «من قبل مقاتلين معارضين عرب»، بعد الاشتباكات التي دارت في أطراف حيّ الأشرفية.

وقامت دمشق، بتوثيق خروقات «التنظيمات» المعارضة المسلحة برسالة وجهتها إلى مجلس الأمن، مؤكدة التزامها بإيقاف العمليات العسكرية، حسبما أفاد المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية جهاد مقدسي، الذي أكد أنّ «الحكومة السورية ملتزمة تماماً بإيقاف العمليات العسكرية، وفقاً لبيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة».

وأضاف «لكن الخروقات التي حصلت كانت ناتجة عن اعتداءات نفّذت معظمها التنظيمات التي رفضت أصلاً الهدنة، بموجب بيانات رسمية صادرة عنها»، موضحاً أنّ بلاده وثّقت «الخروقات برسائل إلى مجلس الأمن الدولي».

في السياق، نفت «جبهة النصرة الاسلامية»، مسؤوليتها عن التفجير الذي وقع في دمشق في أول أيام العيد، وأدّى إلى مقتل 5 أشخاص. وذكرت الجبهة، في بيان لها، إنّ «هذا النظام الطاغوتي لا يكتفي بالاصطياد في الماء العكر، بل إنه لخسته وقذارته يعكر الماء ليصطاد فيه، أغلب الناس تعتقد أن النظام هو من قام بالتفجير لأنّه أشبه به».

وفي هذا الإطار، قال نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أول من أمس، إنّ «الغربيين» في مجلس الأمن الدولي حالوا دون إدانة المجلس لهجوم بالقنابل في دمشق يوم الجمعة. وأضاف «نهج الاستمرار في العنف الذي تتبناه المعارضة السورية واضح للعيان».

وكانت القيادة العامة للجيش السوري قد اتهمت، يوم السبت، «المجموعات المسلحة» بخرق وقف النار. ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن بيان لقيادة الجيش أنّ «المجموعات المسلحة قامت في ريف دمشق بمهاجمة حواجز الجيش وحفظ النظام في مناطق مختلفة من دوما، وحرستا، وحوش عرب، وأطلقت النار على حواجز الجيش بقطنا في رأس النبع، وحواجز السريان، والمؤسسة الاستهلاكية، كما زرعت عبوات ناسفة على محور كفر قوق وشرق دوار مساكن التوافيق».

في سياق آخر، لم تنشر الولايات المتحدة أيّ جنود أو وحدات عسكرية في تركيا على خلفية الأزمة السورية، على ما أكد الجيش التركي، يوم السبت. ونفت رئاسة أركان القوات المسلحة التركية، في بيان لها، معلومات صحافية مفادها أنّ الولايات المتحدة أرسلت جنوداً إلى تركيا في أعقاب تفاقم التوتّر على الحدود التركية السورية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

غياب التدخل ينشر أفكار التطرف

أفادت شبكة «سكاي نيوز» أن غياب التدخل الأجنبي في سوريا يسهم في انتشار أفكار التطرف بين صفوف المقاتلين المتمردين. وقالت إنها «شاهدت أدلة على أن الانتفاضة السورية تتحوّل إلى التطرف وعلى نحو متزايد، وتُخاض من قبل أصوليين ومتطرفين إسلاميين، بعدما قطع المتمردون السوريون الأمل في إمكان التدخل العسكري من قبل الغرب، وشعورهم بأن المجتمع الدولي تخلى عنهم، وصاروا يصنعون بأنفسهم قنابلهم وأسلحتهم الخاصة، وأصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتياً».

وأشارت إلى أن بعض الأسلحة يجري تهريبها عبر الحدود من قبل دول مسلمة متعاطفة. وأضافت الشبكة التلفزيونية البريطانية إن مراسلها شاهد راجمات صواريخ لا تزال ذخيرتها مغلّفة بالبلاستيك، وجرى تهريبها عبر الحدود التركية، ومدفعاً مضاداً للطائرات أبلغه المتمردون أنّه جاء من العراق.

ونسبت إلى أحد قادة الجماعات المعارضة المسلحة قوله «كل ما نحصل عليه الكلمات لا الأفعال.. لكن معظم المقاتلين سوريون، ويمثلون 90% باستثناء بضع مئات في كل أنحاء سوريا، هم من خارج البلاد، ومعظمهم من بلدان متعاطفة»، كما نقلت الشبكة عن مسعف ليبي، ومتمرد سابق في بلاده، قوله إنه «جاء إلى سوريا للمساعدة على علاج أشقائه المسلمين، لأنه يعرف حجم المعاناة، لكنه لن يمتنع عن حمل السلاح إذا اضطر» إلى ذلك.

غزة

إسرائيل تخرق التهدئة واستشهاد مقاوم

خرقت الطائرات الحربية الإسرائيلية، أمس، الهدنة التي توصلت اليها إسرائيل مع حركة «حماس» بوساطة مصرية، بعد 72 ساعة من العنف الذي خلّف 8 شهداء فلسطينيين

لم تصمد الهدنة في قطاع غزة بين قوات الاحتلال وفصائل المقاومة سوى أول أيام عيد الأضحى، بحيث شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية، أمس، غارة أدت الى مقتل فلسطيني وجرح آخر، وهو ما ردّت عليه المقاومة بالصواريخ.

وقال مصدر طبي فلسطيني إن «مواطناً استشهد وأصيب آخر في قصف جوي اسرائيلي استهدفهما أثناء عملية توغل لقوات الاحتلال في بلدة القرارة شرق خان يونس، ونقل الشهيد والمصاب الى مستشفى ناصر» في خان يونس. وأوضح أن الناشط الذي استُشهد يدعى كامل القرا (25 عاماً). وقال إنه ينتمي الى كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، كما أنّ الجريح ينتمي الى القسّام أيضاً. وأكد جيش الاحتلال الاسرائيلي، في بيان له، أن «الطائرات الاسرائيلية قصفت موقعا لإطلاق صواريخ في وسط قطاع غزة عند انتهاء الاستعدادات لإطلاقها على جنوب اسرائيل». وأضاف إن «دوي انفجارات ثانوية سمع»، ملمحاً بذلك الى أن القصف قد يكون أصاب ذخائر ومتفجرات.

كذلك ذكر شهود أن «طائرة استطلاع اسرائيلية استهدفت بصاروخ مجموعة من المقاومين كانوا يطلقون قذائف هاون أثناء تصديهم لدبابات ومدرعات اسرائيلية توغلت بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد في عمق أراضي المواطنين شرق بلدة القرارة». وأضافوا إن الصاروخ «أصاب مباشرة اثنين منهم». وأوضحوا أن «آليات ودبابات عدة وثلاث جرافات عسكرية اسرائيلية توغلت مسافة 200 متر في عمق الاراضي الزراعية، وكانت تقوم بأعمال تمشيط وتجريف عندما تصدى لها مرابطون (مقاتلون يرابطون قرب الحدود) بقذائف هاون».

وبُعيد الغارة، أعلن المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية، ميكي روزنفيلد، أن «صاروخين سقطا في قطاع غير مأهول من منطقة أشكول، وسقط ثالث في محيط بئر السبع. ليس هناك جرحى ولا أضرار». وأضاف إن «صاروخاً آخر أُطلق أيضاً من غزة سقط بعد ذلك في منطقة غير مأهولة قرب بئر السبع، ولم يسبب أضراراً أو يُسقط جرحى»، كما أكدت الإذاعة الإسرائيلية، أن أربع قذائف صاروخية من طراز «غراد»، سقطت في مدينة بئر السبع ومحيطها.

وأعلنت ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع المسلحة للجان المقاومة، مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخ. وقالت في بيان لها «نؤكد أن هذه العملية تأتي في إطار الرد على العدوان الصهيوني المتواصل بحق شعبنا في قطاع غزة».

(الأخبار، أ ف ب)

السودان

«يديعوت»: «اليرموك» قاعدة لتصنيع الأسلحة لغزة وحزب اللّه

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيليّة، في عددها الصادر أول من أمس، أنّ المصنع الذي قصفته الطائرات الاسرائيلية في اليرموك يعدّ من أبرز القواعد العسكرية الإيرانية التي تُصنع فيها أسلحة «خطيرة» تُنقل الى المقاومة في غزة وحزب الله في لبنان.

وبحسب المحرر العسكري للصحيفة، إليكس فيشمان، فإن دولة الاحتلال «امتلكت معلومات أكيدة بشأن وجود قواعد عسكرية إيرانية في العاصمة السودانية الخرطوم، ومن أبرز هذه القواعد معسكر اليرموك الذي يتحكم عدد من القادة أو الخبراء الإيرانيين في عمله، الأمر الذي دفعها إلى ضرب هذا المعسكر الذي كان يصنع بعضاً من الأسلحة» التي وصفها فيشمان بالخطيرة على أمن إسرائيل، والتي كانت في طريقها إلى حركة «حماس» في غزة. وأشار إلى أن «الإيرانيين اختاروا إنشاء مركزهم اللوجستي الذي يديرون منه تهريب السلاح الى غزة وحزب الله في السودان»، وخصوصاً أن «تضييق المصريين على عبور السفن العسكرية الإيرانية ويقظتهم حيال التدقيق في السفن العابرة من القناة وإليها، دفعاهم إلى اختيار السودان، حيث يستطيعون الرسو في موانئه وتهريب السلاح برّاً منه». وبحسب الصحيفة، فإن إيران والسودان سعيا إلى التوقيع رسمياً على اتفاق للتعاون بينهما، وهو الاتفاق الذي تم التوقيع عليه منذ ما يقرب من أربع سنوات، والذي تم بمقتضاه إقامة مستعمرة عسكرية إيرانية مستقلة تماماً عن سلطة السودان في الخرطوم». وأشار فيشمان إلى أن الإيرانيين أقاموا في السودان مصانع للسلاح الخفيف والذخيرة. بدورها، أكدت مجموعة «ساتلايت سنتينيل بروجيكت» غير الحكومية، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرّاً لها، أمس، أن الانفجار والحريق في مصنع الذخيرة السوداني اللذين وقعا الأسبوع الماضي نجما عن ضربات جوية على ما يبدو. وقالت المجموعة، التي أسسها النجم الاميركي جورج كلوني، إن صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية أظهرت ست حفر كبيرة يبلغ عرض كل واحدة منها 16 متراً في موقع مصنع اليرموك العسكري في العاصمة السودانية. وأشارت الى أن الحفر في موقع الانفجار تتطابق مع شكل الأضرار التي تنجم عن ذخائر تلقى من الجو، وأن صوراً التقطت بالاقمار الاصطناعية قبل أقل من أسبوعين من الانفجار تظهر حوالى 40 حاوية شحن متوقفة قرب المبنى، موضحة أن هذه الصور «تعني وجود شحنة تتّسم بقابلية كبيرة للانفجار في مركز الانفجارات».

وأوضحت المجموعة في بيانها أن «الأضرار الواضحة تشمل أسطحاً مدمرة ومتناثرة في المكان ونوافذ محطمة وجدران منهارة»، مشيرة الى أن الانفجار دمر بالكامل على ما يبدو المبنى.

وتسعى هذه المجموعة الى كشف وتوثيق جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية. وقالت إن هدفها هو القيام بمراقبة منهجية ونقل أي حوادث أمنية شاملة ممكنة عند وقوعها بالاعتماد على نظام للتصوير بالاقمار الاصطناعية، وتحليل المعطيات، ومصادر على الأرض.

(الأخبار)

صورتان التقطتهما الأقمار الاصطناعية لموقع اليرموك (أ ف ب)

تونس: حملة لحل روابط حماية الثورة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

اتهمت القوى السياسية والحقوقية والنقابية في تونس الرابطة الشعبية لحماية الثورة في تطاوين (جنوب شرق) بالضلوع في قتل المسؤول الجهوي لحركة «نداء تونس» لطفي نقض.

وكانت أبرز الأحزاب السياسية قد نظّمت يوم 22 تشرين الأول الجاري مسيرة للتنديد بهذه الروابط، التي تعدّها الأحزاب مجرد ميليشيات تستعملها حركة النهضة وحليفها حزب المؤتمر، بعد انسحاب حزب التكتل، لإرهاب المعارضين. وقد توالت أحداث العنف والتهديد بالقتل التي ترتكبها هذه المجموعات، إذ قالت الأمينة العامة للحزب الجمهوري، مية الجريبي، إن رابطة حماية الثورة بسوسة (الساحل) هددت على صفحتها في موقع «فايس بوك»، المتحدث الرسمي باسم الحزب عصام الشابي، بالقتل، كما اعتدت روابط أخرى في جهات مختلفة من البلاد على نشطاء سياسيين ومفكرين وأعضاء في المجلس التأسيسي، مثلما حدث في قليبية والقيروان وقفصة وسيدي بوزيد. حركة النهضة وحليفها المؤتمر يدافعان بشراسة عن روابط حماية الثورة، وقد حضرت النائبة الأولى لرئيس المجلس التأسيسي عن حركة النهضة محرزية العبيدي، اجتماعاً شعبياً وسط العاصمة لدعم الرابطة، كما حضر المستشار السياسي للرئيس المؤقت عن حزب المؤتمر سمير بن عمر، اجتماعاً آخر لتأكيد دور هذه الروابط.

أما المعارضة، وكذلك الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي، فينظران الى أن هذه المجموعات، التي تدّعي حماية الثورة، ليست أكثر من ميليشيات لا تملك أي صفة، إذ إن انتخاب المجلس الوطني التأسيسي قبل سنة أنهى كل الهيئات التي تشكلت في المرحلة الانتقالية الأولى، لحماية الممتلكات العامة والخاصة، بعد الانفلات الأمني الذي عرفته البلاد.

وقد تولى الاتحاد العام التونسي للشغل تأطير هذه اللجان، ومنحها مقارّه للنشاط، وكان أغلب النشطاء فيها في البداية من اليساريين، الذين انسحبوا منها بعد الانتخابات، لأنها أصبحت بلا مبرر، بعد انتخاب سلطة شرعية وسلطات عمومية مؤقتة، وافق المجلس الوطني التأسيسي على دستور صغير تعمل وفقه. لكن حركة النهضة وحزب المؤتمر يبدو انهما استغلا غياب القوى النقابية واليسارية لإعادة هيكلة وتشكيل هذه اللجان، بل إن بعضها حاصل على الترخيص القانوني للعمل وفق نظام الجمعيات. وبعد حادثة القتل التي حصلت في مدينة تطاوين، وتوالي الاعتداءات على النشطاء السياسيين، ومنعهم من عقد الاجتماعات الشعبية، تخشى الأحزاب السياسية أن تتحول هذه المجموعات الى ذراع مسلحة تتولى إجبار المواطنين على التخلي عن النشاط السياسي، أو دفعهم إلى الانتماء الى أحد الحزبين «النهضة» أو «المؤتمر»، وفي هذه الظروف لا يمكن ان تُجرى الانتخابات الا وفق ارادة «النهضة» وحليفها.

ما قل ودل

أعلن وزير الخارجية السوداني، علي أحمد كرتي، أول من أمس، أن الرئيس السوداني، عمر البشير، سيزور جنوب السودان قريباً في أول زيارة له منذ حصول الجنوب على استقلاله العام الماضي. وفيما لم يحدد الوزير موعداً لهذه الزيارة، قال مسؤولون انها قد تتم في أوائل تشرين الثاني.
ونقلت وكالة الأنباء السودانية عن كرتي قوله إن زيارة البشير ستكون بداية جديدة في العلاقات بين السودان وجنوب السودان.
(يو بي آي)

عربيات دوليات

السعودية تفضّ احتجاجاً سوريّاً معارضاً في مكّة

فرّقت السلطات السعودية مئات الحجاج السوريين، الذين نظّموا احتجاجاً قرب مكة المكرمة، يوم أمس، للدعوة إلى إسقاط النظام السوري، والتنديد بما وصفوه بالتقاعس الدولي عن وقف إراقة الدماء. وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن المحتجّين رفعوا أعلام المعارضة في مسيرة صوب جسر الجمرات في منى، قبل أن تتصدى لهم الشرطة السعودية وتأمرهم بالتفرق.

ورداً على سؤال عن الاحتجاج، قال أمير منطقة مكة الأمير خالد الفيصل (الصورة) إنّه لا يعلم بالحادث.

(رويترز)

نشر صورة صحافي تركي معتقل في سوريا

نشرت منظمة إنسانية تركية صورة صحافي تركي معتقل منذ شهر آب في سوريا لدى القوات النظامية. واختفى المصور التركي جنيد أونال وزميله بشار فهمي، اللذان كانا يعملان لحساب قناة «الحرة» التلفزيونية في مدينة حلب.

وقالت المنظمة إنّ وفداً من مؤسسة المساعدات الإنسانية (آي اتش اتش) حصل على الصورة التي التقطت في 24 تشرين الأول، أثناء رحلة إلى دمشق، حيث زارت مجموعة من المعتقلين في سجن. وقالت المنظمة إنّ «الجهود التي تبذل للإفراج (عن أونال) تتواصل». والصورة التي حصلت عليها منظمة «آي اتش اتش» تظهر أونال في صحة جيدة.

(أ ف ب)

تضارب معلومات عن وفاة ناشطة سورية

أعربت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان «عن قلقها العميق إزاء المعلومات التي تفيد بوفاة الناشطة الإعلامية السورية فاطمة خالد سعد (22 عاماً) في أحد الفروع الأمنية في دمشق، نتيجة تعرضها لتعذيب وحشي ممنهج». وطالبت المجتمع الدولي «بضرورة التدخل العاجل لوضع حدّ للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي تقوم بها السلطات السورية».

لكن قريبة لعائلة الناشطة الإعلامية أكدت في اتصال مع «فرانس برس»، طالبة عدم ذكر اسمها، أنّ قريبتها «لا تزال على قيد الحياة، لكنها في المعتقل».

(أ ف ب)

الكنيسة القبطية

ثلاثة رهبان وأسقفان أكثرهم حظًا رافائيل وتاوضروس

يختار 2411 ناخباً، اليوم، 3 مرشحين لخلافة البابا شنودة على رأس الكنيسة القبطية، من أصل 5 هم: الأنبا رافائيل الأنبا تاوضروس، والأساقفة رافائيل أفا مين وسارافيم السرياني وباخوميوس السرياني. يشجع هؤلاء ثقافة الحوار والتعايش، ولكل منهم مميزات توفر لهم الحظوظ للفوز

المرشحون الخمسة للكرسي البابوي

المرشحون الخمسة في كنيسة كلود بك القبطية في القاهرة الأسبوع الماضي (محمد عبد الغني ـ رويترز)

عبد الرحمن يوسف

منذ أن أعلن الأنبا باخوميوس، قائم مقام بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية، أسماء المرشحين الخمسة النهائيين، الذين سيجري انتخاب ثلاثة من بينهم لدخول القرعة الهيكلية، بعد تصفية 17 مرشحاً قبلتهم لجنة الترشيحات، بات الجميع في انتظار الساعة التاسعة من صباح اليوم، ليبدأ 2411 ناخباً، ممن يحق لهم انتخاب البابا، بالتوجه إلى الكاتدرائية المرقصية بالعباسية في القاهرة، للإدلاء بأصواتهم عبر اختيار مرشح أو 2 أو 3 من بين الخمسة، عن طريق شطب المرشحين الذين يرفضونهم من بطاقة الاقتراع، وذلك قبل غلق باب التصويت في الخامسة عصر اليوم نفسه. ويخوض الانتخابات 3 من الرهبان هم: القمص رافائيل أفا مينا، والقمص باخوميوس السرياني، والقمص سارافيم السرياني، إضافة الى أسقفين عموميين هما: الأنبا رافائيل، والأنبا تاوضروس، وذلك بعد استبعاد خمسة أساقفة و7 رهبان من قبل لجنة تلقّي الطعون، كان أبرزهم رجل الكنيسة الحديدي الأنبا بيشوي، إضافة إلى الأنبا يؤانس والأنبا بطرس، وهما من سكرتارية البابا شنودة الراحل المباشرين.

الأنبا رافائيل

يعدّ أبرز المرشحين على المقعد، نظراً إلى ما يتمتع به من قوة شخصية وشهرة إعلامية. وهو معروف باتزانه وابتعاده عن القضايا المثيرة للجدل، فضلاً عن امتلاكه لميزتين رئيسيتين، الأولى تتعلق بعلاقته بالشباب بحكم قربه من الأنبا موسى، أسقف الشباب، والثانية تتعلق بوجوده في القاهرة كأسقف عام لكنائس وسط القاهرة، وتعامله الدائم مع الشباب واطلاعه على مجريات الأحداث في مصر عن قرب. وكثيراً ما كان ينوب عن البابا شنودة الثالث في إقامة قداديس الأعياد الرئيسية في الإسكندرية.

ويعدّ عمر الأنبا رافائيل، الذي تخرج في كلية الطب في عام 1981 قبل أن يترهبن بدءاً من عام 1990، من الأعمار المتوسطة للترشح، إذ يبلغ 54 عاماً، وهو حاصل على بكالوريوس من الكلية الإكليريكية عام 1984.

وتقترب آراء رافائيل من المشاكل الحياتية اليومية للمواطنين؛ فهو يرى أن الكنيسة تحديثية ومجمعية، لأن عصر الرجل الواحد قد انتهى، وهو دائماً ما يتحدث عن مشاكل البطالة وأهمية تنمية الصعيد، وعن خطورة هجوم أصحاب العقائد بعضها على بعض بما يصبّ في مصلحة الإلحاد.

وفي الوقت نفسه، فإن آراء رافائيل لا تخاصم الكلاسيكية، فهو يرفض مبدأ الطلاق لأي علّة كانت غير علة الزنا، ولا يؤيد لائحة 38، التي كانت تضع 10 أسباب يمكن بموجبها الطلاق، فضلاً عن تبنّيه فكرة حق الكنيسة في التدخل لرفع الظلم عن المسيحيين، إلا أنّ هذا كلّه يظهر في صورة تلميحات داخل التصريحات المعلنة.

ولعلّ اقتراب رافائيل الشديد من الوصول إلى القرعة الهيكلية، جعله من متبني الرأي الذي يقول إنّه لا داعي لهذه القرعة، إذا حصل أعلى المرشحين على أغلبية الأصوات المطلقة ممن يحق لهم حق الانتخاب، إلا أن رؤية رافائيل لم تجد الصدى الكافي لتطبيقها.

الأنبا تاوضروس

المرشح الثاني هو الأنبا تاوضروس. هو أسقف عام البحيرة، ويعدّ شخصية ذات مواهب اجتماعية، بمعنى التهدئة وحبّ التقارب والهدوء. لم يكن معروفاً إعلامياً، إذ إنّه لم يكن أحد أصحاب المواقف، سواء السلبية أو الإيجابية داخل الكنيسة أو خارجها، وتظهر اجتماعيته في تصريحاته عن العيش المشترك مع المسلمين، وأهمية الاندماج في المجتمع، وحثّ الشباب على الابتعاد عن العزلة. ولعل ما يساعد تاوضروس ابن الـ60 عاماً، هو ما اكتسبه من خلال دراسته الهندسة الصيدلية في سنغافورة، عقب تخرّجه في كلية الصيدلة عام 1975، ثم ترهبنه عام 1988، وحصوله على بكالوريوس الكلية الإكليريكية عام 1983، وزمالة الصحة العالمية من بريطانيا عام 1985. يؤيده الكثير من الأساقفة، خصوصاً أقباط المهجر.

ومن المثير للغرابة أن من بين من زكّوه لهذا المنصب هو الأنبا رافائيل، الذي يصفه دائماً بصديقي وأخي، وهو ممن خالطوا الحياة المدنية لوجوده في مدينة ذات كثافة سكانية عالية، وتنقله بين عدد من المحافظات، قبل رهبنته وعمله مديراً لإحدى شركات الأدوية. هذا إضافة الى قربه من القائم مقام الأنبا باخوميوس، أكبر أساقفة الكنيسة سنّاً وأكثرهم حكمة. وتعتبر حظوظ تاوضروس عالية نسبياً، وله رؤية إيجابية لتطوير الشباب وتحديثه.

القمص رافائيل أفا مينا

أكبر المرشحين سناً، يبلغ السبعين من العمر. هو الوحيد من ضمن المرشحين الذي تخرج في إحدى كليات العلوم الإنسانية، وهي كلية الحقوق، وذلك في عام 1964، قبل أن يدخل الرهبنة عام 1969 في دير مار مينا العجايبي بمريوط. يعدّ من أبرز المرشحين للدخول إلى القرعة الهيكلية نظراً إلى كونه تلميذاً مباشراً للبطريرك الأسبق البابا كيرلس السادس، لمدّة خمس سنوات متصلة، فضلاً عن قربه من العديد من الأساقفة الذين خرجوا من الدير نفسه الذي ترهبن فيه، وهم من زكّوه لهذا الترشح.

ويُطلق على القمص رافائيل «المحبوب» أو «البركة»، نظراً إلى كبر سنه وحسن تعامله وقربه من البابا كيرلس الذي يعدّ من أكثر البابا‌وات المحبوبين في تاريخ الكنيسة. ومن أبرز ما صرّح به هو رغبته في التقارب مع مؤسسة الأزهر، والطوائف الأخرى. لكن تصريحاته تتمحور كلها حول أفكار سامية ولا تتطرق الى أمور واقعية؛ فالفتنة الطائفية من وجهة نظره تُحلّ عبر السلام والصلاة والحب، ويرى أن يد الله هي التي ستختار البابا القادم، لذلك لا يشغل باله بمن يستحق المنصب أو لا يستحقه، خصوصاً أنّه ترشح بتشجيع من الكثير من الأساقفة المتخرّجين في الدير، ومن تلاميذ للأنبا كيرلس.

ومن بين الروايات التي تضعه في مصاف المرشحين الأقوياء أنّ البابا شنودة نسي في إحدى المرّات عصاه التي يأخذها معه يوم رسامة القساوسة، داخل الهيكل، وكانت هذه آخر زيارة له، فعرض عليه مرافقوه أن يعود ليأخذها، فقال البابا

الصراع الخفي بين الراهب والأسقف

على الرغم من وصول انتخابات بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية إلى المرحلة ما قبل الأخيرة، إلا أنّه في خلفية الانتخابات يدور صراع مكتوم بين أنصار فكرة البطريرك الراهب، والبطريرك الأسقف

الأنبا رافائيل (رويترز)

في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، لم يكن هناك سوى ثلاثة بطاركة أساقفة من أصل 117 بطركاً، أبرزهم البابا شنودة الثالث، والباقي كانوا رهباناً. ونالت لائحة الـ57، التي تنظم انتخابات البطريرك، الكثير من النقد، الى حدّ طرح فكرة جدّية تقضي بكتابة المرشحين الثلاثة، الذين سيصلون الى القرعة الهيكلية، تعهداً بتغيير هذه اللائحة فور وصول أحدهم الى الكرسي البابوي، وخصوصاً أن البابا شنودة الثالث لم يغيرها قبل وفاته، خشية أن يساء فهمه بأنه يريد توجيهها إلى أشخاص بعينهم، لكنّ الشق المتعلق بأحقية ترشح الأساقفة سواءٌ كانوا عموميين أو أساقفة أبرشيات بجانب الرهبان لهذا المنصب، كان له القسط الأكبر من الجدل داخل المؤسسة البابوية. الخلاف حول هذه الفكرة يعود إلى أمرين مهمين. الأمر الأول يتعلق بالإجابة عن السؤال التالي، إلى ماذا تحتاج الكنيسة من راعيها الأول، هل تحتاج إلى شخص متمرس في العمل العام وملمّ بأمور الحياة اليومية المدنية، كالأساقفة العموميين الذين يتعاملون يومياً مع هذه الشؤون، والمقربين من الأحداث والصراعات اليومية في المجتمع، أم تريد الكنيسة شخصاً رعوياً في المقام الأول، تتركز أفعاله في أمور إدارية ورعوية، بعيداً عن الشأن السياسي.

أما الأمر الثاني، فهو أنّ الكثيرين يرون أنّ فكرة ترشيح الأساقفة ضدّ قوانين الكنيسة، وخصوصاً أساقفة الأبرشيات؛ ففي العرف الكنسي للكنيسة المصرية، يكون أسقف الأبرشية بمثابة زوج لهذه الأبرشية ومسؤولاً عن كل شيء فيها، وحال قدومه إلى منصب البطريرك، يظل منصبه في الأبرشية شاغراً حتى وفاته، فضلاً عن أن المسيحية لا يوجد فيها زيجة ثانية؛ فرمزياً لا يجوز له تولي أمر الكنيسة، وخصوصاً أنّ البطريرك يكون بالتبعية هو أسقف الإسكندرية، التي يكون لها وكيل للبابا، ويتمتع بحق عضوية مجمع المطارنة والأساقفة، لأن البطريرك هو أسقفها.

وينصبّ وجه الاعتراض على الأسقف العام، لأنّ قوانين الكنيسة تمنع وضع اليد للدرجة الكهنوتية الواحدة مرّتين، أي لا يجوز وضع اليد على الأسقف لرسامته بطريركاً؛ وفقاً لعزت أندراوس، المؤرخ القبطي، فإن رسامة مطران أو أسقف لأي إبرشية بطريركاً أي أسقفاً لمدينة الإسكندرية، هو تكرار لبدعة ميليتوس في أوائل القرن الرابع، التي شجبها مجمع نقية المسكوني الأول؛ فجميع البابا‌وات السابقين على مدى 1734 عاماً كانوا يستعينون بالرهبان كمساعدين لهم، دون ترقيتهم إلى رتبة الأسقفية، وقد ظل 107 بطاركة يسيرون على هذا النظام، الى أن قام البابا مرقص الثامن، البطريرك الرقم 108، برسامة مساعده الراهب أسقفا.

وقد انقسمت الآراء بشأن تعديل اللائحة أو المطالبة باستبعاد الأساقفة عموماً أو أساقفة الأبرشيات خصوصاً، وقد استقر الأمر من قبل اللجنة المشرفة على الانتخابات على اتخاذ موقف يمثل مواءمة بين الآراء المتعارضة، وإن لم تكن قد صرحت به، وهو عدم تعديل اللائحة مع استبعاد أساقفة الأبرشيات بدعوى طعون عليهم واستبعاد رهبان أيضاً، من دون الإعلان عن أسباب الاستبعاد.

لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد؛ فهناك إصرار من حركات وشباب كثر، بينهم حركة العلمانيين الأقباط، وشباب الإسكندرية ومجمع كهنة الإسكندرية، على عدم انتخاب الأساقفة، وقد مارسوا لأجل ذلك الضغوط، إضافة الى التأثير في الناخبين. ووصل الأمر إلى حدّ قيام عدد من الشباب برفع لافتات، أثناء وجود القائم مقام في أيلول الماضي، ووجود الخمسة المرشحين في 19 تشرين الأول الماضي، في الكاتدرائية المرقصية بالإسكندرية، تطالب بمنع ترشح الأساقفة، سواء كانوا عموميين أو أساقفة أبرشيات للكرسي البابوي، وكتبوا عليها

ربما في زيارة مقبلة، وهو ما أوحى لكثيرين أن هذه إشارة من السماء إلى أن البطريرك القادم سيكون من هذا الدير.

القمص سارافيم السرياني

يعدّ القمص سارافيم السرياني (53 عاماً) رابع المرشحين. حاصل على بكالوريوس علوم، قبل أن يعمل باحثاً طبياً في وحدة الأبحاث الطبية الأميركية «نمرو»، وترهبن عام 1993، وخدم في سكرتارية البابا شنودة في الولايات المتحدة لمدة 3 سنوات، وفي بريطانيا للمدة نفسها، إضافة الى خدمته في كندا وخدمته الآن بلوس أنجلس في الولايات المتحدة. هو غير معروف إعلامياً. ويعتبر ممن يرون أن لائحة انتخاب البابا المعروفة بلائحة 57 لا تحتاج إلى تغيير سريع، بل إلى توافق بين الهيئات المسيحية الأرثوذكسية المختلفة وكذلك الى متخصصين، وهو يجيد كتابة الشعر والزجل والموسيقى.

لا يختلف القمص سارافيم عن غيره من الرهبان بالحديث عن أن لغة الحوار هي القادرة على حل أي مشاكل مع الآخر، من دون التطرق إلى أي أساليب واقعية. ويرى أن احترام الكنيسة والمسجد والعقيدة والوطن يمثل الانتماء الرئيسي الذي يجب أن ينتمي إليه الشباب.

القمص باخوميوس السرياني

أصغر المرشحين سناً (49 عاماً)، وتعدّ هذه إحدى نقاط ضعفه. حاصل على بكالوريوس علوم وتربية. عمل مدرساً للرياضيات قبل رهبنته عام 1991. كان أمين دير السريان قبل سفره إلى الخدمة في إيطاليا، وأغلب من قاموا بتزكيته كانوا من أساقفة المهجر. يؤمن بنقل التجارب من الخارج ومن الفاتيكان الكاثوليكي الى مصر، ويراه المتحدث الرسمي باسم الكنيسة، الأنبا بولا، أنّه «رجل طيب».

وهو معروف بنظرته الروحية والكلاسيكية، إذ يؤمن بأن الصلاة هي القادرة على صنع المعجزات، في كل أمور الكنيسة والحياة. ويرى أن فكرة الاندماج بين الشباب المسلمين والمسيحيين من أجل الوطن هي السبيل لعيش مشترك أفضل.

«الشعب يريد بابا من الرهبان» و«لا لترشح الأساقفة».

وقال الناشط القبطي، مينا جرجس، «نطلب من الناخبين، عدم اختيار الأساقفة، لان وجودهم مخالف لقوانين الكنيسة»، لافتاً الى أن الكنيسة تحتاج إلى «راعٍ يهتم بشعبها روحياً»، لكن سكرتير المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية بالإسكندرية، الدكتور كميل صديق، أحد الناخبين في انتخابات البابا، رأى أنه «كان هناك بالفعل إجماع على استبعاد أساقفة الأبرشيات، لكن لا مشكلة في ترشح أسقف عام لهذا المقعد؛ فالأسقف العام هو راهب تولى مسؤولية أسقف»، معطياً مثلاً على ذلك البابا شنودة الثالث، الذي كان أسقف التعليم وقت اختياره، ذاكراً أن «منصب الأسقف العام استحدثه البابا كيرلس السادس، ولم يكن في العصور الماضية». ويوضح أنّه يفضل أن يكون البابا أسقفاً حتى يكون متمرساً في العمل العام، وله خبرة في الواقع العملي، بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الحالية.

بدوره، يقول كمال زاخر، منسق التيار العلماني، إنّ للتيار رؤية محددة في أن يكون هناك حد أدنى من احترام القوانين الكنسية، التي تمنع الأسقف من تولي هذا المنصب.

عبد الرحمن...

القرعة الهيكلية: نصف ديموقراطية على الطريقة المصرية

القاهرة ـ **بيسان كساب**

المفارقة في القرعة الهيكلية، وهي الآلية الحالية لاختيار بابا الكرازة المرقسية وأسقف الإسكندرية، هي في تلك الرابطة التي تجمعها مع مستوى الديموقراطية في السياسة المصرية حتى بعد الثورة. كما أن مصر تعيش نصف ديموقراطية، كذلك هي الكنيسة المصرية.

تقوم القرعة الهيكلية على اختيار طفل لورقة واحدة مطوية من ضمن ثلاث ورقات تتضمن أسماء أصحاب أعلى الأصوات، عشوائياً. ويقول إسحق حنا، الناشط في تيار العلمانيين الذي بزغ قبل سنوات في مواجهة البابا الراحل شنودة الثالث للمطالبة بإصلاح الكنيسة، «لعل القرعة الهيكلية كانت تعبيراً عن رغبة صناع السياسة في إحكام عملية اختيار البابا في إطار الديموقراطية المنقوصة، ربما للإبقاء عليها متوازنة مع تلك الديموقراطية المنقوصة التي كانت تحكم اختيار رئيس الجمهورية نفسه. في ذلك الوقت، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، كان الرئيس يتولى منصبه بناءً على استفتاء شعبي لا انتخابات بين متنافسين، وهو ما لم يكن متناسباً من وجهة نظره مع بطريرك يصل الى موقعه عبر انتخابات».

وجهة نظر يدعمها ما تضمنته لائحة انتخاب البطريرك الصادرة عام 1957 من وجود ممثل أو مندوب لوزارة الداخلية خلال عملية انتخاب البابا، فـ«هل هذا لحفظ الأمن والنظام بين الأساقفة الأجلاء؟ أم هو تدخل من رجل الأمن في التوجيه والإرشاد لما يراه في عقله صالحاً لتحقيق هدف تراه الدولة؟» يتساءل الأنبا بفنتيوس، أسقف سمالوط، المدينة التي تقع ضمن أعمال محافظة المنيا، في كتابه الصادر في عام 2006 «حتمية النهوض بالعمل الكنسي»، معقّباً على اللائحة المثيرة للجدل، ومهاجماً آلية القرعة الهيكلية.

ويقول الأنبا بفنتيوس، في كتابه، إن «عمل القرعة الهيكلية هو اسم مختلق لا أساس له لاهوتياً وعقائدياً، ولا يوجد نص قانوني كنسي يبرر إجراء مثل هذه القرعة، ولا يمكن إيقاف عقلنا عن التفكير السليم الذي يكون بالصلاة وإرشاد الروح القدس، الذي يعمل في إظهار من يحصل على أكثر أصوات للمؤمنين».

ويضيف لـ«الأخبار» أن «تاريخ الكنيسة المصرية يخلو من أي أثر للقرعة الهيكلية؛ فمنذ العهود الأولى للكنيسة المصرية والقاعدة هي اختيار الباباوات عبر آلية الانتخاب بين المرشحين من قبل الشعب المسيحي كله، في العصور الأولى ثم من قبل الإكليروس وكبار العلماء في اللاهوت المسيحي وغيرهم من الوجهاء في عصور لاحقة، وذلك وفقاً لقانون الكنيسة الذي يتضمن نصاً (فإذا اختاره الشعب قبله الله)، فلا مجال لأن يقال إذن إن القرعة الهيكلية هي تعبير عن إرادة الله. الله يختار عبر إرشاد الناس لاختيار الأصلح».

واللافت أن البابا شنودة، قبل وفاته، كان يقف مدافعاً عن استمرار العمل بنفس آليات اختيار البابا بعدما كانت السنوات الأخيرة في عهده قد شهدت نمو الجدل حول من يخلفه. وهو ما يتناقض تماماً مع كتابات له قبل تنصيبه بطريركاً، حيث رفض تقليص أعداد الناخبين وحصرهم في أعضاء الأكليروس وأعضاء المجلس الملّي، وهو مجلس يضم وجهاء الأقباط دون تمثيل حقيقي لهم ولا صلاحيات واضحة.

يقول بيتر مجدي، وهو صحافي متخصص في الشؤون القبطية، إن اللائحة تواجه بالفعل معارضة واسعة، «إلا أنّ ثمة اتفاقاً ضمنياً في الأوساط القبطية والكنسية بصورة خاصة على اختيار البابا وفق هذه اللائحة وإرجاء تعديلها خشية أن تظل الكنيسة بلا بطريرك في حال أعلنت الكنيسة أنها عاكفة على تعديل اللائحة، ووجبت موافقة مجلس الشعب... إذ سادت توقعات بأن البرلمان ذا الأغلبية الإسلامية سيعمل على تأخير إصدار اللائحة الجديدة، وقرر الأنبا باخوميوس، قائم مقام البطريرك، أن يكتب المرشحون الذين سيصلون إلى القرعة الهيكلية تعهداً بإعداد لائحة جديدة خلال عام من تولّي أي منهم للكرسي البابوي».

تاريخ الكنيسة المصرية يخلو من أي أثر للقرعة الهيكلية

الطريق الى كرسي مار مرقص الرسول

ة انتخابات البطريرك، تحضر الصورة التقليدية للانتخابات التي تُجرى داخل الأحزاب أو المؤسسات المدنية والسياسية، لكن انتخابات بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية المصرية تختلف عن ذلك اختلافاً كبيراً؛ فهي لا تضم دعاية انتخابية، بل يُسمح لكل مرشح بالظهور لمدة 45 دقيقة مع الأنبا بولا، رئيس لجنة الترشيحات، على قناة الكنيسة. ويحضر المرشحون النهائيون قداسات جماعية، يتحدث فيها مرشح واحد كل مرّة، ويعتكفون في الأديرة من موعد الانتخابات حتى موعد القرعة الهيكلية. ولا يقوم المرشح بترشيح نفسه، بل يجري تزكيته من خلال أعضاء المجمع المقدس أو المجلس الملّي فقط، قبل أن يُفتح باب الطعون على المرشحين، يعقب ذلك القرعة الهيكلية، التي تنتهي بإجلاس البابا الجديد على كرسي مار مرقص الرسول، أول من أدخل المسيحية إلى مصر، وخلال كل ذلك يكون هناك مدد من الصيام والصلوات تحددها الكنيسة.

وقد مرّت مراحل اختيار البطريرك الجديد بعدة محطات منذ وفاة البابا شنودة الثالث البطريرك 117 للكنيسة الأرثوذكسية، في 17 آذار من العام الحالي، يمكن تلخيصها في الآتي، تشكيل لجنة تلقي الترشيحات، تشكلت من 9 أساقفة و9 من أعضاء المجلس الملّي العام، بحيث وصل عدد المتقدمين للترشح

تجرى قرعة الهيكلية الأحد المقبل 4 تشرين الثاني

17 مرشحاً، من بينهم 10 رهبان و7 أساقفة.

أعقب ذلك تشكيل لجنة لقيد ناخبي البابا الـ118 برئاسة الأنبا مرقص أسقف شبرا الخيمة، بحيث جرى قيد من يحق لهم الانتخاب، وهم المطارنة والأساقفة، ووكلاء الشريعة ووكلاء المطرانيات و24 كاهناً من القاهرة و7 كهنة من الإسكندرية وأعضاء المجالس الملية والوزراء المسيحيين الحاليين والسابقين و12 من أراخنة كل أبرشية، وهم ذوو الشأن أو المميزون لدى الكنيسة والدولة، اضافة الى أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها ومحرري الصحف اليومية المسجلين في نقابة الصحافيين من المسيحيين.

بعدها فُتح باب الطعون في أسماء الناخبين، قبل أن تعلن أسماء من يحق لهم الانتخاب وعددهم2411 ناخباً. أعقب ذلك فتح باب الطعون في المرشحين الـ17 لتصفيتهم إلى 7 أو 5 مرشحين وفق اللائحة. بقي بعدها خمسة مرشحين فقط، وأعلن القائم مقام الأنبا باخوميوس أسماء المرشحين من دير الأنبا بيشوي في 13 تشرين الأول الماضي.

تجري اليوم الانتخابات، بينما تُجرى قرعة الهيكلية الأحد المقبل 4 تشرين الثاني، فيما يظل موعد تنصيب البابا مجهولاً، وإن كانت مصادر كنسية قد سربت أنّه سيكون موافقاً ليوم 18 تشرين الثاني، وهو عيد جلوس البابا شنودة الثالث، تكريماً له.

ع. ي

عربيات دوليات

شخصية خليجية بارزة تزور غزة نهاية الأسبوع

قالت مصادر فلسطينية، أول من أمس، إن شخصية خليجية بارزة ستزور قطاع غزة نهاية الأسبوع الجاري، لافتتاح مشاريع تعليمية. وأفادت قناة الكتاب الفضائية التي تبث من غزة، أن هذه الزيارة تأتي بعد زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وعقيلته الشيخة موزة بنت ناصر الثلاثاء الماضي، من دون أن تحدد اسم الشخصية أو البلد الذي ستأتي منه، وسط ترجيحات أن يكون ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أو أحد افراد الأسرة المالكة.

(يو بي آي)

إطلاق نائب حمساوي

أفرج جيش الاحتلال الإسرائيلي، أول من أمس، عن برلماني من حركة «حماس»، بعد ساعات من اعتقاله على حاجز عسكري جنوب نابلس في الضفة الغربية. وقالت وسائل إعلام محلية إن قوات الجيش الإسرائيلي أفرجت عن النائب محمود الرمحي، أمين سر المجلس التشريعي الفلسطيني.

(يو بي آي)

50 ألف مصلٍّ في المسجد الأقصى

شارك حوالى 50 ألف مسلم يوم الجمعة في صلاة عيد الأضحى في الحرم القدسي في مدينة القدس القديمة. وقالت المتحدثة باسم شرطة الاحتلال لوبا سمري، إن «حوالى 50 ألف فلسطيني شاركوا في الصلاة»، وإن «سبعة آلاف آخرين قدموا الى الحرم بعد الظهر، وإن الأمور جرت في هدوء».

(أ ف ب)

مرسي يؤكد لهنية دعم مصر لغزة

أعلن مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني المقال اسماعيل هنية

(الصورة)، في بيان له أمس، أن الأخير أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس المصري محمد مرسي، أول من أمس، أكد فيه الأخير دعم مصر لغزة وللفلسطينيين. وقال البيان إن الاتصال جاء للتهنئة بعيد الاضحى. وأكد فيه مرسي أن «مصر ستدعم غزة والشعب الفلسطيني، وستقف مع غزة ولن تسكت على أي عدوان، وأنه سيجري ادخال كل المواد اللازمة لاعادة الإعمار». وأكد هنية، في المقابل، «أنه لا يمكن لمصر أن تتورط في حصار غزة، او في أي غطاء للعدوان».

(أ ف ب)

إسرائيل

شراكة نتنياهو ـ ليبرمان: خاسرة أم رابحة؟

رئيس «إسرائيل بيتنا» يطمح إلى تزعم المعسكر اليميني المتشدد

الحديث عن تحالف وشراكة انتخابية بين حزبي «الليكود» و«إسرائيل بيتنا» قبل الانتخابات التشريعية في الدولة العبرية لا ينفيان حجم التباين بين الحزبين، وخصوصاً حول الملف الفلسطيني

علي حيدر

طغت تساؤلات على الساحة الإسرائيلية عن الشراكة الانتخابية بين حزبي «الليكود» و«اسرائيل بيتنا»، برئاسة كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية، افيغدور ليبرمان، وما إذا كانت ستزيد عدد مقاعد الحزبين؟ سؤال يبقى إشكالياً، ولن تُعرف الإجابة عنه، الا بعد خوض الانتخابات، وصدور النتائج.

وقد حاول كل من نتنياهو وليبرمان أن يربط قرار توحيد قائمتي حزبيهما، بالتحديات التي تواجهها إسرائيل، على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والاقليمية، وصولاً إلى التهديد النووي الايراني، إلا أن ذلك لم يُغطّ على حقيقة الدافع لدى نتنياهو، وهو تراجع مكانة حزبه في استطلاعات الرأي.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أمس، عن مسؤولين في حزب الليكود قولهم، إن نتنياهو خشي من هروب ليبرمان بعد الانتخابات، بينما يريد ليبرمان أن يكون خليفة نتنياهو، على رأس المعسكر القومي اليميني المتشدد، ولذلك قررا اجراء الوحدة الانتخابية في هذه الفترة، مشيرة الى ان استطلاعاً للرأي أجراه حزب «إسرائيل بيتنا» أظهر له تراجع قوة «الليكود»، كما كشف أيضاً أن لائحة مشتركة بين (رئيس الحكومة السابق) إيهود اولمرت و(وزيرة الخارجية السابقة) تسيبي ليفني، إذا قررا الترشح، ستحصل على نحو 20 مقعداً، الامر الذي يمثل خطراً على كلا الحزبين.

ومع أن الهدف من توحيد القائمتين كان جمع أكبر عدد من الأصوات، فإن استطلاعات الرأي جاءت بنتائج عكسية، فبحسب استطلاع نشرته القناة الثانية في التلفزيون العبري، سيحصل تحالف نتنياهو – ليبرمان على 33 مقعداً فقط، الأمر الذي يعني تراجعاً حاداً في عدد مقاعد الحزبين، قياساً بالكنيست الحالي.

أما صحيفة «معاريف»، فقد نقلت عن وزراء في «الليكود» تأكيدهم تراجع عدد مقاعد الحزب، محذرة من أن اتفاق التحالف قد يكون خاسراً، تماماً كما حصل مع تحالف أحزاب الليكود وغيشر وتسومت، عام 1996.

وأظهر استطلاع للرأي نشرته «معاريف» أمس، أن أحزاب المعارضة الإسرائيلية، التي قد تكتسب دفعة إيجابية بفعل التوجه الأيديولوجي المتزايد لنتنياهو باتجاه معسكر ليبرمان، حققت بالفعل تقدماً، إذ أشارت نتائج الاستطلاع الى أن حزب «العمل» سيفوز بـ27 مقعداً، وحزب الوسط بـ18 مقعداً، بعدما كانت التوقعات يوم الاثنين الماضي، تشير الى أن الأول سينال 19 مقعداً، فيما سينال الثاني 15 مقعداً. وبحسب محللين إسرائيليين، فإن تغيّر مزاج الناخب الإسرائيلي، يعود إلى القلق من تعزّز مكانة ليبرمان، وهو شخصية غير دبلوماسية، رغم أنه يشغل رأس الدبلوماسية الاسرائيلية، فضلاً عن أنه يواجه دعاوى احتيال.

مع ذلك، أكدت الصحيفة أن خطوة الشراكة كان ينبغي لها أن تمثّل حافزاً لقوى اليسار والوسط الى الاتحاد، أو التكتل في مقابل التكتل اليميني، الا أن الكثير من المعلقين الإسرائيليين استبعدوا مثل هذه الخطوة، ولا سيما أنه «لا يوجد زعيم تتفق عليه أحزاب المعارضة، كما لا يوجد توافق في الآراء»، الأمر الذي يؤدي إلى النتيجة الحاسمة، بأن الوحدة بين أحزاب المعارضة «مستحيلة».

من جهتها، أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن خلفية التحالف بين «الليكود» و«اسرائيل بيتنا»، انتخابية بامتياز، بل هي العامل الأساسي شبه الوحيد للتحالف، «ذلك أن حجم التباين بين الحزبين كبير جداً، وقد يشمل كل قضية أساسية طُرحت على طاولة الحكومة في السنوات الماضية».

وأشارت الى ان «الحزبين لم يتوافقا على شيء تقريباً، ومنها الموقف من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي رأى ليبرمان انه ليس بشريك، بينما رأى نتنياهو ضرورة التعامل معه، وايضاً في قضية تحويل الاموال للسلطة، وإنهاء حكم حركة حماس في قطاع غزة من خلال عملية عسكرية، والموقف من مصر وشبه جزيرة سيناء، والاختلاف في الموقف حيال المفاوضات مع سوريا، إضافة الى الخلاف حول تجنيد اليهود المتدينين والمخصصات المالية للأحزاب الدينية، فضلاً عن التباين في الموقف من الجمعيات الحقوقية اليسارية، إذ يريد ليبرمان العمل على إغلاقها وانهاء عملها، لكن نتنياهو يرفض ذلك».

مع ذلك، أكد المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، الوف بن، أن خطوة نتنياهو ـ ليبرمان، تعني أن رئيس الحكومة ألّف مسبقاً حكومة حرب، مؤكداً ان هذه الحكومة ستقود إسرائيل إلى مواجهة عسكرية مع ايران، ولفت إلى ان نتنياهو لم يخف نواياه بالاعلان عن أن الهدف الأول لحكومته المقبلة، هو منع الجمهورية الاسلامية في ايران، من امتلاك الأسلحة النووية.

وحذر بن من ان الاتحاد مع ليبرمان سيؤدي إلى تقويض المعارضة الداخلية الموجودة حالياً في حزب الليكود، لأي توجه حربي ضد ايران، بل إن نتنياهو سيدعي أنه تلقى تفويضاً كبيراً من الشعب الاسرائيلي، للعمل بما يراه ملائماً تجاه ايران، مضيفاً إن «قادة المؤسسة الأمنية في اسرائيل، سيجدون صعوبة في معارضة موقف نتيناهو».

وأكد الكاتب أن «التحفظ الأميركي من توجيه ضربة اسرائيلية لإيران، هو الوحيد القادر على عرقلة أو احباط الأوامر العسكرية لقادة سلاح الجو، بالانطلاق نحو المنشآت النووية في ايران».

من جهته، حذر حزب «كديما» من إمكان تعيين ليبرمان وزيراً للدفاع في الحكومة المقبلة. وقال، في بيان له، إن مثل هذه الخطوة ستمثّل تهديداً حقيقياً لأمن اسرائيل، معيداً إلى الأذهان نداء ليبرمان السابق، بقصف سد أسوان في مصر.

> «هآرتس»: هذه حكومة حرب ستقود إسرائيل إلى مواجهة عسكرية مع إيران

نتنياهو وليبرمان في القدس المحتلة الخميس الماضي (ليور مزراحي ـ أ ف ب)

غليان ليكودي... ومساعٍ في اليسار والوسط للتوحّد

يحيى دبوق

شكل الإعلان عن توحيد قائمتي حزبَي الليكود وإسرائيل بيتنا، للانتخابات الإسرائيلية المقبلة، مفاجأة في الوسط السياسي عامة، وداخل حزب الليكود خاصة، إذ بحسب تقارير إعلامية عبرية، تسود أوساط «الليكود» حالة من الغليان، جراء هذا التحالف، وخصوصاً أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أعلن أن حليفه الجديد، وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، سيكون له الحق في اختيار منصب وزير الدفاع في أي حكومة، يترأسها بعد الانتخابات.

وأكد موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، أن بعض وزراء «الليكود» يعربون عن تحفظهم على الاتفاق، رغم أنهم يمتنعون عن التعبير عن موقفهم علناً، لكنها أشارت في الوقت نفسه الى أن حالة الغليان في «الليكود» لن تمنع المصادقة داخل مؤتمر الحزب على الاتفاق. وكان نتنياهو قد استدعى الوزير من دون حقيبة بني بيغن، ووزير شؤون الاستخبارات، دان مريدور، من حزب الليكود، وأطلعهما على توحيد القائمتين، من دون أن يجري معهما أي مشاورات حول هذا الأمر، لكن الوزيرين رفضا التعقيب على الاتفاق، رغم أنهما سبق أن عارضا مثل هذا الخيار، في مرحلة سابقة.

وذكرت صحيفة «معاريف» أن مريدور يدرس احتمال اعتزال الحياة السياسية، رداً على قرار نتنياهو التحالف مع ليبرمان، وهو ما قد يؤدي إلى انسحاب العديد من مناصري «الليكود». كما دعا الوزير ميخائيل إيتان، المعارض لهذه الخطوة، إلى عقد مؤتمر «الليكود» فوراً، بهدف التصدي للاتحاد مع «إسرائيل بيتنا»، واصفاً هذه الخطوة بأنها بمثابة اتفاق للقضاء على «الليكود»، وتهديد للديموقراطية الإسرائيلية. مع ذلك، فإن الكباش بين نتنياهو والمعارضين من داخل الليكود، على خيار توحيد الكتلتين، سيتم حسمه خلال جلسة مؤتمر الليكود اليوم، والذي نجح عدد من أعضائه بتأمين 400 توقيع تكفي لإجراء تصويت سري خلال جلسة المؤتمر.

في سياق متصل، رفعت خطوة الاتحاد بين قائمتي «الليكود» و«إسرائيل بيتنا»، من احتمالات عودة رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت، إلى الحياة السياسية، بعدما كان يميل إلى الامتناع عن ذلك في الأيام الماضية، حسب إعلان عدد من قادة حزب «كديما»، الذين تحدثوا معه في الأسبوع الماضي. كذلك نقلت «يديعوت» عن أولمرت قوله، إن الوضع الجديد الذي تشكل «يفرض طرح بديل لسلطة نتنياهو _ ليبرمان».

في موازاة ذلك، أدار رئيس حزب العمل السابق، عامير بيرتس، محادثات مع أغلب قادة معسكر الوسط واليسار، بدءاً من رئيسة حزب العمل شيلي يحيموفيتش ورئيسة حزب كديما السابقة تسيبي ليفني، ورئيسها الحالي شاؤول موفاز، ومع رئيسة «ميرتس» زهافا غلاؤون، ورئيس حزب «يش عتيد» (يوجد مستقبل) المحسوب على الوسط، الصحافي يائير بيليد، تهدف إلى إيجاد توافق موازٍ لاتفاق نتنياهو ـ ليبرمان. محادثات نصت على أن كل أحزاب الوسط واليسار توصي الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، بتسمية رئيس الحزب الذي ينال أكبر عدد من المقاعد، من أجل تشكيل الحكومة المقبلة.

ونقلت تقارير إعلامية عبرية عن مقربين من بيريز قولهم، إنه «على الرغم من أن قادة الأحزاب لم يرفضوا فكرة بيرتس، إلا أن فرص تحقق ذلك لا تزال ضعيفة».

من جهتها، دعت يحيموفيتش إلى توحيد القوى السياسية تحت قيادتها، وأكدت أنها لن تنضم إلى حكومة برئاسة نتنياهو وليبرمان، أما رئيسة حزب «ميرتس»، غلاؤون، فاعتبرت أن الليكود تحول إلى تهديد استراتيجي على الطابع الديموقراطي لإسرائيل، وأن من يرغب في الحفاظ على الطابع الديموقراطي يجب أن يلتزم من الآن بعدم الدخول في «حكومة ليبرمان».

في المقابل، رفض، رئيس «يش عتيد»، يائير لبيد، توحيد معسكر الوسط واليسار.

> مريدور يدرس احتمال اعتزال الحياة السياسية، رداً على التحالف

سجال في تركيا: أردوغان يمنع الاحتفال بعيد الجمهورية

إسطنبول ـ **حسني محلي**

تشهد تركيا، للمرة الأولى في تاريخها الحديث، نقاشاً مثيراً وساخناً، بعدما منع والي العاصمة أنقرة المواطنين من الاحتفال بعيد الجمهورية التركي اليوم الاثنين. وعزا الوالي السبب إلى تقارير استخبارية مفادها أن هذه الاحتفالات قد تشهد بعض الاستفزازات الخطيرة.

قرار الوالي لاقى دفاعاً من رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الذي شدد على أن من يريد الاحتفال بالعيد عليه أن يشارك في الاحتفالات الرسمية التي تقام سنوياً ورسمياً في ساحة العرض العسكري في العاصمة أنقرة بعد زيارة ضريح مؤسس الجمهورية أتاتورك من قبل جميع القيادات السياسية والعسكرية. ورفض زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كليجدار أوغلو، تصريحات أردوغان، واتهمه بالعمل على القضاء على الجمهورية التركية بعد أن قضى على مفاهيمها وأفكارها. وأكد كليجدار أوغلو أنه سيخرج إلى الشارع اليوم للاحتفال، وناشد جميع المواطنين المشاركة في الاحتفالات الشعبية لمناسبة الذكرى 89 لقيام الجمهورية التركية.

وأضاف كليجدار أوغلو أنهم لن يسمحوا لأردوغان وحكومته بتحقيق أهدافهم في القضاء على الجمهورية التركية العلمانية الحديثة، مؤكداً أنه مستعد للدفاع عن هذه الجمهورية مهما كان الثمن غالياً.

وسط ذلك، تتوقع الأوساط الإعلامية والسياسية أن يتحول هذا الفتور والتوتر إلى مواجهات ساخنة في حال إصرار الحكومة على منع التظاهرة الشعبية اليوم، في وقت أكدت فيه عشرات المنظمات الشعبية والقوى العلمانية أنها ستشارك فيها.

ويأتي التوتر الحالي في ظل توتر شديد يشهده الشارع التركي منذ فترة بين حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم وأحزاب وقوى المعارضة التي تتهم الحكومة بالسعي للقضاء على جميع مؤسسات وأفكار ونتاج وعقيدة الجمهورية العلمانية الأتاتوركية وتحويل تركيا إلى دولة دينية.

وسبق للحكومة أن ألغت الاحتفالات بالعديد من الأعياد الرسمية التي تحتفل بها تركيا منذ قيام الجمهورية، ومنها عيد الطفل والسيادة الوطنية 23 نيسان وعيد الاستقلال والشباب في 19 أيار، كما وضعت الحكومة قيوداً رسمية وغير رسمية على التمجيد بأتاتورك وفلسفته السياسية والاجتماعية، بعدما سيطرت على المؤسسة العسكرية التي تعتبر أهم داعم للجمهورية العلمانية.

وكان حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ تشرين الثاني 2002 قد نجح في السيطرة على جميع مؤسسات الدولة التركية، بدءاً من البرلمان والحكومة والقصر الجمهوري والجامعات والمجلس الأعلى للقضاء والتعليم والاعلام، واستطاع من خلال التعديلات الدستورية والقانونية أن يقضي على المؤسسة العسكرية.

العراق

35 قتيلاً خلال «الأضحى»

قتل 5 أشخاص وأصيب 14 آخرون، أمس، على الرغم من الإجراءات الأمنية المشددة في العراق، بعد يوم من هجمات أودت بحياة 31 شخصاً وأصابت 100 آخرين.

ففي مدينة بعقوبة قتل اثنان من عناصر الشرطة العراقية وأصيب ثلاثة بجروح في هجوم على نقطة أمنية قرب منطقة إمام ويس، بحسب ما ذكر مصدر في شرطة محافظة ديالي. كذلك، أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية عراقية مقتل شخصين وإصابة 11 آخرين بانفجار ثلاث عبوات ناسفة أمس، في قضاء المدائن جنوبي شرقي بغداد.

وكان اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى قد شهد سلسلة من التفجيرات التي أودت بحياة 31 عراقياً وأصابت أكثر من مئة شخص في مناطق متفرقة من العراق. فقد استهدف هجوم حافلة كانت تقل زواراً شيعة في مدينة سامراء بمنطقة التاجي شمالي بغداد، أدى إلى مقتل خمسة وإصابة 12 بجروح.

وقتل خمسة وأصيب 13 بجروح في هجوم وقع داخل ساحة للعب الأطفال بمنطقة المعامل الواقعة في أطراف مدينة الصدر شرق بغداد، كما قتل خمسة أشخاص وجرح عشرة آخرون من طائفة الشبك في هجمات متفرقة في مدينة الموصل شمالي العاصمة.

وفي ردود الفعل، أعربت ممثلة بعثة الأمم المتحدة في العراق، مارتن كوبلر، عن إدانتها الشديدة للهجمات، ورأت في بيان أن أعمال العنف هذه «فظيعة»، وأن «استهداف المصلين جريمة مروعة». من جهة أخرى، أطلق أكراد عراقيون حملة «العدالة للإبادة الجماعية» في بريطانيا لدفعها إلى الاعتراف رسمياً بأن القتل الجماعي الذي تعرض له شعبهم أواخر الثمانينيات في العراق كان إبادة جماعية. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أمس، إن ما لا يقل عن 180 ألف كردي قتلوا على أيدي قوات الرئيس العراقي السابق صدام حسين، في حين تصرّ الحملة على أن العديد من الأكراد قتلوا أيضاً بالفظائع التي ارتكبتها الأنظمة التي حكمت العراق منذ عقد الستينيات من القرن الماضي.

وأضافت «بي بي سي» أن الحملة قدّمت التماساً إلى الحكومة البريطانية لاعتبار القتل الجماعي للأكراد في العراق جريمة إبادة جماعية، والضغط على الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لفعل الشيء نفسه. وقالت «بي بي سي» إن حملة العدالة للإبادة الجماعية تحظى بدعم عدد من النواب البريطانيين وحكومة إقليم كردستان العراق.

وأعربت ممثلة حكومة إقليم كردستان العراق في لندن، سامي عبد الرحمن، في بيان لها عن أملها بأن تؤدي الحملة في النهاية إلى محاكمات في المحكمة الجنائية الدولية.

ونسبت «بي بي سي» إلى متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية قوله إنه «من الواضح أن فظائع مروعة ارتُكبت ضد الأكراد العراقيين والأقليات الأخرى، وأدنّا دائماً تلك الجرائم التي سبّبت الكثير من المعاناة للعديد من الناس في العراق».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

نواب أوروبيون يلغون زيارة لإيران

أُلغيت أول من أمس زيارة كان مقرراً أن يقوم بها خمسة نواب أوروبيين لطهران، بعدما رفضت السلطات الإيرانية السماح لهم بلقاء المخرج جعفر باناهي والمحامية نسرين ستوده، الفائزين بجائزة ساخاروف لعام 2012، والمعتقلين في إيران.

وكان من المقرر أن يتوجه نواب من اليسار ومن أنصار البيئة، من 27 تشرين الأول الى 2 تشرين الثاني، الى طهران في زيارة رسمية تنظم في إطار المبادلات مع البرلمان الإيراني، وهي الأولى منذ عام 2007.

وحكم على باناهي في تشرين الأول 2011 بالسجن ستة أعوام. أما ستوده، أحد الوجود المهمة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، فتمضي عقوبة بالسجن 11 عاماً.

(يو بي آي)

السجن سنة لبرلوسكوني

صدر حكم قاسٍ بالسجن أربع سنوات على رئيس الحكومة الإيطالية السابق سيلفيو برلوسكوني (الصورة)، لإدانته بالتزوير الضريبي في قضية ميدياست، ثم خفض الى سنة

بفضل عفو فوري.

وأعلن محامو برلوسكوني أنهم سيتقدمون بطعن أمام محكمة الاستئناف قبل التاسع أو العاشر من تشرين الثاني، ما يعني تعليق تنفيذ الحكم.

وعلى الفور، خفضت عقوبة برلوسكوني الى سنة واحدة بموجب قانون للعفو يرقى الى 2006 وأصدرته في تلك الفترة حكومة يسارية لخفض الاكتظاظ في السجون.

وفي أسوأ الاحتمالات، إذا ما ثبتت العقوبة، لن يقبع برلوسكوني في السجن على الأرجح بسبب سنه (76 عاماً).

(أ ف ب)

الأوكرانيون انتخبوا برلمانهم

أدلى الناخبون الأوكرانيون بأصواتهم، أمس، في صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء البرلمان الجديد، في أكبر اقتراع منذ تولي الرئيس فكتور يانوكوفيتش، السلطة في 2010 ويخضع لمراقبة شديدة من الغرب القلق من تراجع الديموقراطية في أوكرانيا، ولا سيما منذ اعتقال رئيسة وزرائها السابقة يوليا تيموشنكو منذ آب 2011.

ودعت تيموشنكو أمس الأوكرانيين الى التصويت بكثافة في الانتخابات التشريعية من أجل «إطاحة حكم» الرئيس يانوكوفيتش والحد من مخاطر التزوير.

(أ ف ب)

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جوازا سفر باسم ماهر وشهد كرمى، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/802028

فقد جواز سفر باسم عبير علي ابراهيم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/802028

فقد جواز سفر باسم وليد زهير قماطي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/542903

فقد جواز سفر باسم سميرة مصطفى جعفر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/855461

شقق للبيع

الحازمية، مار تقلا، 334 م2، 3 نوم، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، 4 حمامات، شوفاج، AC، مصبغة، مكتبة مجهّزة، غ جلوس، جفصين، حديقة 60 م2، شارع هادئ، سعر مغرٍ 710000$.

www.lesimonrealestate.com

هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 200 م2، سوبر دولوكس، 3 نوم، 1 ماستر، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، AC، شوفاج، موقفان، كاف، شارع خاص وفخم 550000$.

www.lesimonrealestate.com

هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

برازيليا، 300 م2، ترّاس 160 م2، فخمة، ط1، 3 نوم، 1 ماستر كبيرة، غ جلوس، صالونان، غ سفرة، شوفاج، AC، موقفان، كاف، مولّد: 675000$.

www.lesimonrealestate.com

هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 380 م2: كاشفة، فخمة، 4 ماستر، جاكوزي، صالون، غ سفرة، مطبخ كبير، غ خادمة، شوفاج، شومينيه، طاقة شمسية، موقفان: 975000$.

www.lesimonreadestate.com

هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

شركة تعنى ببيع البياضات المنزلية في حي الأميركان ـ الحدث

تطلب موظف مبيعات ـ معاش مغرٍ + عمولة.

الخبرة ضرورية

إرسال السيرة الذاتية على الفاكس: 05/471666

أو الاتصال بالرقم: 71/977000 خلال دوام العمل.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان قضائي

ان المحكمة الابتدائية في المتن . الغرفة السادسة الناظرة في الدعاوى التجارية برئاسة القاضية ميرنا بيضا وعضوية القاضيتين هبة عبد الله وكارلا شواح تدعو المعترض عليها شركة منتوجات نادين ش.م.م. «شهرزاد» المجهولة محل الاقامة او من يمثلها قانوناً للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2012/1327 المقدمة في 2012/1/17 من المعترض انطوان يوسف الاسمر بوجه المعترض عليهم فرست ناشيونال بنك ش.م.ل. وانطوان راشد، والمعترض عليها المذكورة اعلاه، بموضوع اعتراض على تنفيذ المعاملة التنفيذية رقم 2011/752 دائرة تنفيذ كسروان، كما وتدعوها لحضور الجلسة المقررة بتاريخ 2012/10/30، والا اعتبرت مبلغة وحوكمت اصولاً وعدّ كل تبليغ لها في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ميشلين ضو

اعلان قضائي

ان المحكمة الابتدائية في المتن . الغرفة السادسة الناظرة في الدعاوى التجارية برئاسة القاضية ميرنا بيضا وعضوية القاضيتين هبة عبد الله وكارلا شواح تدعو المعترض عليها شركة منتوجات نادين ش.م.م. «شهرزاد» المجهولة محل الاقامة او من يمثلها قانوناً للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2011/1297 المقدمة في 2011/10/17 من المعترض انطوان ايلي راشد بوجه المعترض عليهم فرست ناشيونال بنك ش.م.ل. وانطوان الاسمر، والمعترض عليها المذكورة اعلاه، بموضوع اعتراض على تنفيذ المعاملة التنفيذية رقم 2011/752 دائرة تنفيذ كسروان، كما وتدعوها لحضور الجلسة المقررة بتاريخ 2012/10/30، والا اعتبرت مبلغة وحوكمت اصولاً وعدّ كل تبليغ لها في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ميشلين ضو

الرياضة اللبنانية

أبقى النجمة والعهد على صدارتهما لترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم، بينما واصل الأنصار والصفاء مطاردتهما، وانتزع التضامن صور لقب «الحصان الأسود» من ضيفه شباب الساحل، فيما انتهى الـ«دربي» الطرابلسي بالتعادل

النجمة أمام معضلة في مرحلة الإياب بعد مغادرة حسن المحمد وزكريا شرارة (طلال سلمان)

شراكة مستمرّة في الصدارة ولقب «الحصان الأسود» للتضامن صور

أحمد محيي الدين

حسم العهد أبرز مباريات المرحلة الخامسة وبقي على بعد فارق الأهداف عن النجمة المتصدر بفوزه على ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 2-0 على ملعب صيدا البلدي. وظهر الفريقان بمستوى متواضع في الشوط الأول، لكن الشوط الثاني كان مغايراً واستطاع «الأصفر» بخبرته و«دهاء» مدربه محمد الدقة كسب النتيجة عبر هدفي حسين دقيق، إثر تمريرة متقنة من عباس عطوي «أونيكا» (56)، ومحمود العلي من ركلة جزاء (74).

وسحب التضامن صور لقب «الحصان الأسود» من شباب الساحل وأسقطه بهدف وحيد في صور البلدي، سجله المدافع الشاب حسين سيّد برأسه (54). وكسبت إدارة «سفير الجنوب» المراهنة على «جيادها» بقيادة محمد زهير الذي يقود الدفة للموسم الخامس على التوالي. ويستحق التضامن كل نقطة يحصدها؛ إذ إن هذا الفريق الذي يعول على أبناء النادي، وغالبيتهم من الشبان، ولو توافرت إمكانات أفضل من الموجود، لكان التضامن يستعيد «أمجاده» التي تحققت في بداية الألفية. ويحدد زهير عنواناً أساسياً لهذا الموسم: «التزام وانضباط»، ويشير إلى أن هذا العنوان، مع تضافر جهود الجميع من لاعبين وإدارة، يجعل التضامن يسير على الطريق الصحيح وجعل مصلحة النادي فوق كل اعتبار، ورأى أن الإصابات وحدها تكون عائقاً أمام التقدّم، حيث لعب مباراة أمس بإصابات عدة مع تبديلات اضطرارية. نتائج التضامن قد تشجع ممولين على دعم التضامن، وقد عانى الفريق لمواسم عدة بسبب الضائقة المالية بعد خروج رئيسيه السابقين علي أحمد وشريف وهبي منه، لكنه استطاع الحفاظ على موقعه.

وحظيت مدينة طرابلس بلقاء جماهيري على ملعبها البلدي بين الاجتماعي ونادي طرابلس؛ فأمام زهاء 3500 متفرج تعادل ممثلا المدينة سلباً أداءً ونتيجة، لكن الأمر الإيجابي كان عودة الأجواء «الكروية» التنافسية إلى عاصمة الشمال.

واستعاد النجمة ـ كما العهد ـ نغمة الفوز، وجاءت على حساب السلام صور بثلاثية نظيفة على ملعب المدينة الرياضية. وكان من المفترض أن تكون المباراة سهلة للفريق النبيذي وأن يخرج بنتيجة عريضة كما فعل أمام الشباب الغازية في بداية البطولة. لكن تشكيلة موسى حجيج التي افتقدت هداف الفريق حسن المحمد، عانت كثيراً لهزّ شباك الخصم الذي لم يقوَ على مقارعة المتصدر. مغادرة المحمد إلى الدوري التايلاندي جعلت النادي النبيذي أبرز فريق يصدّر لاعبين إلى الخارج، وتحديداً البطولات الوطنية الآسيوية. لكن في موازاة ذلك، فإن النادي النبيذي يخسر لاعبين مؤثرين في مسيرته المحلية كما حصل الموسم الماضي مع عباس عطوي؛ إذ إنه سيفتقد خدمات زكريا شرارة مع انطلاق مرحلة الإياب. وكان شرارة «مخرجاً» للفوز على السلام، وبرهن أنه الورقة الرابحة في مقاعد بدلاء حجيج؛ إذ إن دخوله كان حاسماً، وكان وراء الأهداف الثلاثة، فأكد اللاعب أنه قيمة مضافة في الكرة اللبنانية عموماً.

أما السلام صور، فلا يمكن قول شيء في هذا الفريق، فتكبّد الهزائم أمر واقع، لكونه يفتقد بعض العناصر المساعدة، وكذلك غياب العنصر الأجنبي. فضريبة أزمة التمويل قبل انطلاق الموسم لا يزال الفريق يؤديها، وقد تكون مكلفة جداً. وافتتح أحمد المغربي التسجيل من تسديدة بعيدة (75)، وأضاف عباس عطوي الثاني إثر تمريرة من شرارة (85)، ووقفت العارضة حائلاً أمام شرارة، لكن اليافع محمد قدوح تابع الكرة في الشباك (90).

واستعاد الأنصار نغمة الانتصارات، معوضاً النقاط المهدرة، وذلك بعد فوزه المستحق على الراسينغ 4-2 على ملعب بيروت البلدي. واستفاد الأنصار من دخول مخضرمه نصرات الجمل مطلع الشوط الثاني، وهو افتتح التسجيل (47)، وموّل زملاءه فأضاف محمد عطوي الهدف الثاني (62) ومعتز بالله الجنيدي برأسه الثالث (77) وأنهى ربيع عطايا الإصابات الأنصارية (89). وحاول الراسينغ العودة إلى اللقاء، لكن ذلك لم يكن كافياً، وخصوصاً بعد النقص العددي إثر طرد محمد مطر (71)، فقلص لاسينا سورو أولاً (64) وأوفى بول رستم بوعده لصديقه لاري مهنا وسجل في مرماه وعايده في يوم ميلاده بعد أربع دقائق على دخوله الملعب (79).

ولم يجد الصفاء صعوبة في اكتساح مضيفه الشباب الغازية 5-1 في صيدا. وواصل حامل اللقب مسيرة «الصحوة» ليبقى على مقربة من المتصدرين. وسجل أهداف الصفاء محمد حيدر (42 و63) والسوري أحمد العمير (44 و71) وعلي السعدي (61)، بينما حفظ علاء مزهر ماء وجه الغازية (84).

> حضر «دربي» الشمال بين الاجتماعي وطرابلس 3500 متفرج، لكن الأداء سلبي للغاية

باولي لعب 90 دقيقة

استغرب عدد من المتابعين إشراك اللاعب الشاب فيليب باولي في مباراة فريقه الراسينغ مع الأنصار بكاملها، على الرغم من أن اللاعب لم يلعب أي دقيقة قبلاً. وعزا البعض الأمر إلى حضور مدرب المنتخب ثيو بوكير لمشاهدة المباراة ومراقبة اللاعب.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الخامسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	4	3	1	–	12	2	10
2 ـ العهد	4	3	1	–	10	3	10
3 ـ الصفاء	4	3	–	1	9	4	9
4 ـ التضامن	4	3	–	1	6	3	9
5 ـ الأنصار	4	2	2	–	9	5	8
6 ـ الإخاء	4	2	–	2	4	6	6
7 ـ طرابلس	4	1	2	1	4	3	5
8 ـ اجتماعي	4	1	1	2	6	4	4
9 ـ الساحل	4	1	1	2	3	4	4
10 ـ الراسينغ	4	1	–	3	4	7	3
11 ـ الغازية	4	–	–	4	3	14	–
12 – السلام	4	–	–	4	16	16	–

انتخابات

ترشيحات منقوصة في اتحاد اليد

تلتئم اليوم الجمعية العمومية لاتحاد اللبناني لكرة اليد لانتخاب لجنة ادارية جديدة تمتد ولايتها لأربع سنوات، إذ قررت الهيئة الإدارية للاتحاد في جلستها المنعقدةفي 20 ايلول الماضي دعوة الجمعية العمومية للانعقاد بجلستين عادية واستثنائية اليوم الساعة 5:30 مساء. وستخصص الجلسة الأولى لمناقشة البيانين الاداري والمالي واقرارهما والثانية لانتخاب هيئة ادارية جديدة. وكان باب الترشيح قد أقفل على تسعة مرشحين فقط هم رئيس الاتحاد عبد الله عاشور (الصداقة)، والامين العام جورج فرح (هوليداي بيتش وبترون) وحسن صالح (الشباب حارة صيدا) وأحمد درويش (مستقل) وعبد الله عساف (الجنوب الرياضي تول) وحليم بدوي (جمهور ومون لا سال) وعلي علوية (نادي قصير)، إضافة الى طلب حر من ميرنا حلال، وهي مدرسة في المبرة، وسيكون في حكم المؤكد عقد جمعية عمومية لاحقاً لانتخاب عضوين اضافيين لأن العدد المطلوب هو 11. ويعود النقص في الترشيحات الى احجام ناديي السد والمشعل بدنايل عن الدخول في «البازار» الانتخابي. وأثر رئيس نادي السد تميم سليمان الاهتمام بتحضير فريقه الذي سيشارك في بطولة النوادي الآسيوية الأسبوع المقبل في العاصمة القطرية الدوحة خصوصاً ان المواجهات ستكون صعبة للغاية هذا العام بخلاف السنوات السابقة، فيما أشارت مصادر مقربة من نادي الشمعل ان ادارة الفريق البقاعي سترشح أحد الاعضاء لدخول إدارة اللعبة لاحقاً. وشهدت المرحلة الماضية محاولات عدة من أطراف معنية الى الوصل الى صيغة توافقية معينة بين سليمان وعاشور للوصول الى تعاون مشترك بينهما لاستنهاض اللعبة، لكن كل هذه المحاولات التي شارك فيها أشخاص حزبيين باءت بالفشل.

ويعتبر نادي السد من أكثر النوادي الرياضية في لبنان التي حققت ألقاب خارجية بعد الرياضي والحكمة في كرة السلة، لكن العلاقة بين النادي واتحاد كرة اليد لم تشهد اي أمور ايجابية حيث هناك تباينات عدة في وجهات النظر وطريقة العمل في اللعبة التي شهدت تراجعاً في السنوات الأخيرة وعلى كل الصعد كالبطولات المحليو والأندية والحكتم وصولاً الى المنتخب الوطني ومنتخبات الفئات العمرية.

أ. م.

السد يتحضر لبطولة آسيا غير آبه بالانتخابات

كرة الصالات

الصداقة يواصل انتصاراته في استئناف دوري الفوتسال

شهد افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات ثلاثة انتصارات للصداقة وجامعة القديس يوسف والجامعة الأميركية للثقافة والتعليم، بينما انتهت مباراة الهدف والحلوسية بالتعادل.

وكانت مباريات المرحلة الرابعة قد تأجلت الأسبوع الماضي بقرار من لجنة الطوارئ في الاتحاد اللبناني لكرة القدم عقب الأحداث الأمنية التي عصفت بالبلاد.

وواصل الصداقة متصدر لائحة الترتيب العام حصد الانتصارات وخرج من ملعبه فائزاً على ضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 5-2. سجل للفائز ربيع أبو شعيا (3) ومحمود دقيق وإدمون شحادة، وللخاسر أشرف شهيّب وعلي ضاهر. وعلى ملعبه في مار روكز، حقق فريق جامعة القديس يوسف فوزه الثالث توالياً على حساب ضيفه الجمهور 4-2. سجل لأصحاب الأرض ميشال متى وماريو متى وأندريه نادر وريشار شويفاتي، وللضيوف كامل الياس وفريد القصيفي.

وعلى ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، فاز فريق الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم على ضيفه طرابلس الفيحاء 4-2. سجل للفائز وائل عازار (2) ومحمود جوني وجهاد فراج، وللخاسر شادي توت ومحمد صفا.

وتعادل الهدف مع ضيفه الحلوسية 2-2 على الملعب عينه. سجل للهدف علي محمد ودياب اللهيب، وللحلوسية حسين نصر الله وأحمد نصر الله.

أخبار رياضية

دوري الثانية: أول نقطة للخيول

حقق الخيول أولى نقاطه في ثلاث مباريات بعدما تعادل وضيفه حركة الشباب 1-1 على ملعب الصفاء في مباريات المجموعة الثانية ضمن المرحلة الرابعة من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. سجل للخيول أحمد ضاهر (56) وللشباب محسن يوسف (46).

واكتسح المبرة ضيفه الفجر عربصاليم 5-0 على ملعب العهد. سجل الأهداف: محمد قصاص (52) وغسان شويخ (70 و88) وعلي صفوان (81) ومحمد حلاوي (85).

وتغلب الحكمة على الإصلاح برج الشمالي 1-0 في صور بهدف سجله أحمد جرادي في الدقيقة 51.

وفي المجموعة الثانية، تعادل الأهلي صيدا مع الهومنمن 1-1. سجل للهومنمن فضل السيد (15)، وللأهلي مازن جمال (55). كما فاز الرياضة والأدب على النهضة بر الياس 2-1، والمودة طرابلس على السلام زغرتا 1-0، والشباب طرابلس على الوفاء النبي شيت 3-2 في طرابلس.

عازار وخضرا بطلا السباق السادس لـ«كارتينغ»

نظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق السادس للكارتنغ لعام 2012 على حلبة «بت ستوب» (ذوق مصبح). ويندرج السباق في إطار المرحلة السادسة ما قبل الأخيرة من بطولة لبنان للعام الجاري.

وجاء كارل خضرا أول في فئة (10-13 سنة) بزمن 23:27:87 دقيقة أمام راشد غانم وكريستوف رزق. وفي فئة (14-17 سنة)، فاز مايكل باتريك عازار بالسباق بزمن 22:00:14 د أمام ماتياس نجيم وباتريك نجيم.

استراحة

كلمات متقاطعة 1256

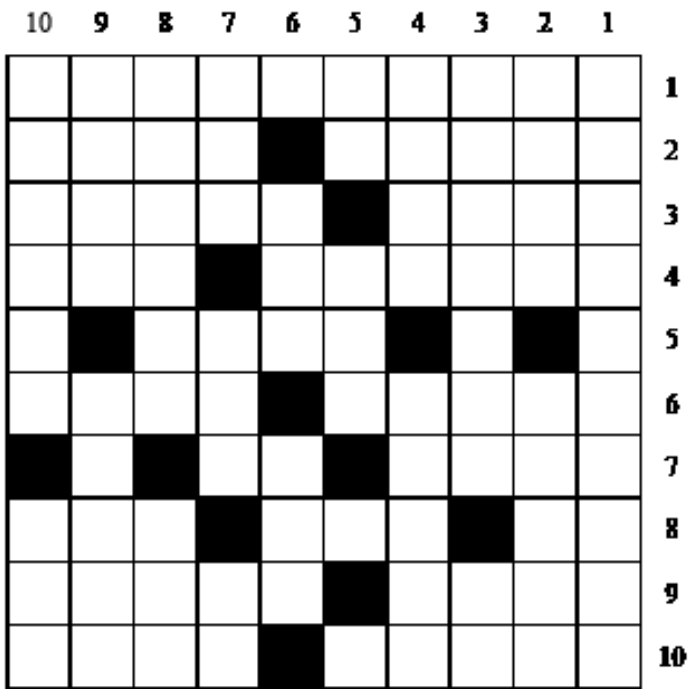

أفقيا

1- أديب مصري راحل إشتهر بقصصه ووصف حياة الطبقات الشعبية – 2- دولة آسيوية – ماركة ساعات مشهورة – 3- جمع عظيم – رياضة عالمية تحتاج الى مرونة وليونة في الجسم تجمع بين القوة والسرعة والبراعة وطراوة الجسد – 4- دولة أفريقية – ذاب وسال الشحم – 5- كرّرت كلامها – 6- عاصمة جزر شتلند البريطانية – نوع مسدس معروف – 7- تائه النظر – نوتة موسيقية – 8- حسب المال – نقد يحصل عليه العامل نهاية الأسبوع أو الشهر – أكل الأسد الطعام – 9- مدينة قديمة في روسيا – مقطوع اليد – 10- دولة عظمى – مدينة ساحلية ليبية وموقع عسكري خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- مفتي طرابلس والشمال – 2- من أكبر وأهمّ مدن فلسطين التاريخية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – جهاز كهربائي إذاعي – 3- خبيرة لبنانية في علم الماكروبايوتيك أو علم البدائل الطبيعية تعمل في الإعلام المرئي والمقروء والمسموع – أكل الطعام – 4- كثير وغزير وهائل – يُعالج بالعقاقير – 5- وعاء الخمر – ما فوق الفخذ – 6- عسكر – قطع اللحم الى قطع صغيرة – 7- يُصلح البناء – عاصمة بنغلادش – من الطيور – 8- عاصمة الموزامبيق – نقطع الشيء – 9- أول أفلام أم كلثوم السينمائية – مدينة باكستانية عاصمة البنجاب – 10- عائلة رئيس أميركي راحل – خلاف غرب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القيلولة – 2- وترغايت – او – 3- يشمّ – لويس – 4- الب – ينتف – 5- نف – باب – أنا – 6- يارد – يم – سل – 7- وقرّ – مذود – 8- رهن – اودي – 9- بروبس – رنا – 10- قصر - جاكسون

عمودياً

1- اورانيوم – 2- لت – لفّاق – بص – 3- قريب – ررررر – 4- يغش – بد – هو – 5- لاميا – منبج – 6- وي – نبيذ – سا – 7- لتلت – موا – 8- وفا – دورس – 9- اي – نس – دنو – 10- يوسف التيّان

1256 sudoku

6	5		1	7	4		3	8
	7							
				9				
8			3		2			4
2		1				3		7
3			8		7			6
				4				
							5	
9	8		5	3	6		2	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1255

4	6	3	1	7	8	5	9	2
7	2	1	9	5	3	8	6	4
9	8	5	2	6	4	1	7	3
2	4	9	3	1	7	6	8	5
5	3	8	4	9	6	7	2	1
1	7	6	8	2	5	4	3	9
3	1	7	5	8	2	9	4	6
6	9	4	7	3	1	2	5	8
8	5	2	6	4	9	3	1	7

مشاهير 1256

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من روّاد الإصلاح الإسلامي (1865-1935) ولد في القلمون لبنان وتوفي بمصر. كان صحفياً وكاتباً وأديباً وهو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده.

تأثّر به حسن البنا 1+3+5+11+2 = عين غزيرة الدمع ■ 6+9+7+4 = طريد لا مأوى له ■ 10+8 = خلاف مع

حل الشبكة الماضية: **بوريس جونسون**

إعداد
نعوم مسعود

تحقيق

مباريات المنتخبات والفرق اللبنانية عرضة لخطر التلاعب (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

«مافيا» المراهنات والتلاعب تهزّ العالم... ولبنان؟

لم يعد أحد يستطيع السكوت عن الجرائم الحاصلة بحق كرة القدم من قبل عصابات المراهنات والتلاعب التي توسّع مساحتها الجغرافية يوماً بعد آخر بسرعة قتل المرض العضال لمرضاه، حيث لم يعد أي بلد بمنأى عنها، حتى لبنان

شربل كريم

لا تبدو قضية التلاعب بنتائج مباريات كرة القدم خدمة لمكاتب المراهنات وشبكاتها مسألة جديدة في عالم اللعبة الشعبية الأولى. إلا أن الأمر المستجد هو تصاعد الرائحة النتنة من بعض البلدان التي لم تؤدّ بطولاتها أو أنديتها أو منتخباتها أدواراً أساسية على المستوى الدولي، والمثال الأبرز على هذه المقولة ما أفيد قبل أيام عن فضيحة في زيمبابوي أدّت إلى إنزال عقوبة الإيقاف مدى الحياة بحق 15 لاعباً وفنياً وإدارياً، بينهم المديرة التنفيذية السابقة لاتحاد زيمبابوي هنرييتا روشوايا ومدرب المنتخب الوطني صنداي شيدزامبوا، على خلفية ضلوعهما في التلاعب بمباريات، منها مباريات دولية ودية بين أعوام 2007 و2009.

إذاً، ما كُشف عنه في زيمبابوي يأخذنا إلى واقع ملموس بأن «مافيا» المراهنات والتلاعب لا يتوقف عملها فقط على البلدان المتقدّمة في كرة القدم، أمثال البرازيل وإيطاليا وألمانيا وتركيا وغيرها من بلدان أميركا الجنوبية وأوروبا، بل إن عملها بات منتشراً أينما وجدت أرضاً خصبة للاحتيال وتحصيل أرباحٍ طائلة، حتى بات متعارفاً عليه في أوروبا أن كل مباراة رسمية باتت هدفاً لوكلاء المراهنات ووسطائهم المنتشرين داخل المستطيل الأخضر وخارجه.

من هنا، فرضت أوروبا منذ بداية السنة الحالية عملية رقابة على ملايين المراهنات التي ينظّمها 300 إلى 400 جهاز شرعي للرهانات، بينما أصبح معدل التحقيق السنوي يطاول 31 ألف مباراة وُضعت رهانات عليها، منها 1900 مباراة ترتبط مباشرة ببطولات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وأخرى ترتبط بمباريات الدرجتين الأولى والثانية في بطولات 53 اتحاداً وطنياً تنتمي إلى «يويفا»، وقد رُصد بالفعل 250 مباراة مشبوهة بعمليات تلاعب بنتائجها، وأدّت إلى توقيف العديد من اللاعبين والإداريين، منهم من لم يشارك في العمل الإجرامي، لكن القانون يعاقب حتى المتكتّم عن كشف معلومات من هذا النوع.

كذلك، تفيد معلومات «الإنتربول» بأن 300 إلى 500 مليار دولار تُضَخّ سنويّاً في عملية المراهنات على النشاطات الرياضية، وعلى رأسها مباريات كرة القدم، وقد أسهم في هذا الأمر سهولة وضع الرهانات عبر المواقع المنتشرة على شبكة الإنترنت.

لبنان هدف للعصابات

أما الأخطر في الموضوع، فإن السوق الأوسع والأكثر نمواً لهذا النوع من النشاطات، فهو في قارة آسيا التي تساهم عبر مراهنيها في عمل 15 ألف موقع إلكتروني خاص بـ300 نوع من المراهنات حول العالم؛ إذ لا يتوقف الأمر على نتيجة المباراة فقط، بل يتعداها إلى الرهان أحياناً على عدد الركلات الركنية المحتسبة في الشوط الأول مثلاً، وصولاً إلى اسم مسجل أول هدف في المباراة... إذاً، العصابات الأساسية الناشطة حالياً، التي يقدّر عددها بـ 20 إلى 30 عصابة تحمل هوية آسيوية أكثرها تأثيراً يأتي من ماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وتايلاند، وهي تضاهي بعملها تلك العصابات التي عملت في هذا المجال في ألمانيا وإيطاليا، حيث كانت أكبر الفضائح في الأعوام القريبة الماضية. والأكيد أن هذه العصابات ترى في كل بلدٍ آسيوي هدفاً لها، وكل مباراة دولية ودية أو رسمية، وكل مباراة ترتبط بمسابقات الاتحاد الآسيوي، هي مشاع لجريمة تلاعب، وخصوصاً أن الأمور أسهل في «القارة الصفراء»، حيث لا تبدو الرقابة بشدّة تلك الموجودة في أوروبا.

> **وصلت أصداء التلاعب إلى الاتحاد اللبناني لكرة القدم عبر تحذيرات خارجية**

من هنا، قد يتحوّل الهمس الدائر في الكواليس حول أن الكرة اللبنانية التي وضعت نفسها على الخريطة الدولية قد تكون فعلاً موجودة على خريطة التلاعب منذ فترة ليست بقصيرة، وخصوصاً أن مباريات عدة للمنتخبات الوطنية والأندية المشاركة خارجياً كانت قد أدرجت على لائحة المراهنات، وأن «مكاتب» للمراهنات (غير الشرعية في لبنان)، تنشط بعملها في الخفاء في مناطق لبنانية مختلفة.

مصادر خاصة حكت لـ«الأخبار» أن لبعض العصابات الآسيوية وسطاء في الداخل يراوح حضورهم في اللعبة بين لاعبين وفنيين وإداريين حاليين وسابقين يستغلون علاقاتهم المباشرة باللاعبين لفرض نتيجة تصبّ في مصلحة الرهان المتّفق عليه. وتؤكد المصادر أن التلاعب قد يكون حصل بالفعل على الساحتين الداخلية والخارجية، وقد وصلت أصداؤه إلى الاتحاد المحلي عبر تحذيرات خارجية، لكن الأخير ربما ينتظر الوقت المناسب لتفجير «القنبلة الموقوتة» التي زرعت في الكرة اللبنانية حديثاً وسط سؤال سيُطرح على لاعبين وغيرهم مفاده: «من أين لكم هذا؟».

رقابة مشددة قريباً

لن تكون أي مباراة بعد الآن بعيدة عن مجهر الرقابة، وخصوصاً تلك التي ترتبط بالمباريات الرسمية الحاسمة للمنتخبات الوطنية في قارة آسيا، بعدما وُضعت علامة استفهام حول العديد من النتائج التي سُجّلت في الفترة الاخيرة. والدور الرقابي على المباريات وما يحيط بها، تؤديه عادة الأجهزة الامنية في الدول المتقدّمة من دون أن تنتظر الاتحادات الوطنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة، إذ يكون عمل هذه الاجهزة كشف الشبكات والمتورطين فيها ثم إحالتهم على القضاء قبل إنزال أشد العقوبات بهم.

الفورمولا 1

جائزة الهند: فيتيل أول وألونسو ثانياً والفارق 13 نقطة

أكد بطل العالم في الموسمين الماضيين، الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو»، أنه مصمّم على الاحتفاظ بلقب بطل العالم في سباقات سيارات الفورمولا 1، بعد أن نجح في تحقيق فوزه الخامس هذا الموسم والرابع على التوالي، بعد تتويجه بطلاً لسباق جائزة الهند الكبرى على حلبة بوذا قرب نيودلهي، في المرحلة السابعة عشرة (من أصل 20)، وذلك بتقدمه على منافسه الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري.

وقطع الألماني مسافة السباق البالغة 307،249 كلم، بزمن بلغ قدره 1،31،10،744 ساعة، أي بمعدل سرعة وسطي بلغ 202،184 كلم في الساعة، متقدّماً على ألونسو بفارق 9،437 ث، وجاء سائق ريد بُل الآخر الأوسترالي مارك ويبر ثالثاً بفارق 13،217 ثانية، أمام البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس ومواطن الأخير وزميله جنسون باتون والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس رينو).

وهذه هي المرة الأولى التي يحقق فيها فيتيل الفوز في أربعة سباقات متتالية في موسم واحد، وكان قد فاز بسباق الهند في نسخته الأولى في العام الماضي.

فيتيل محتفلاً بفوزه وبدا إلى يمينه ألونسو (فيفيك براكاش ـ رويترز)

وابتعد الألماني في صدارة الترتيب العام للسائقين، رافعاً رصيده إلى 240 نقطة بفارق 13 نقطة عن ألونسو.

وتنتقل البطولة إلى أبو ظبي في الرابع من تشرين الثاني المقبل، الذي يشهد أيضاً سباق جائزة الولايات المتحدة في أوستن في 18 منه، وسباق جائزة البرازيل بساو باولو في 25 منه.

تصميم فيتيل على إنهاء السباق في المركز الأول كان واضحاً من خلال أدائه القوي في جولتي التجارب الحرة الجمعة، حيث سجل فيهما أسرع وقت، ثم أكد تفوقه السبت في التجارب الرسمية، فكان أول المنطلقين في سباق أمس، ما ساعده كثيراً في إحكام قبضته على الصدارة منذ بداية السباق، محققاً فوزاً مريحاً.

- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 240 نقطة
2- ألونسو 227 نقاط
3- رايكونن 173 نقطة
4- ويبر 167 نقطة
5- هاميلتون 165 نقطة

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 407 نقاط
2- فيراري 316 نقطة
3- ماكلارين 306 نقاط
4- لوتوس 263 نقطة
5- مرسيدس جي بي 136 نقطة.

بطولة الدراجات النارية

خروج بدروسا في أوستراليا يهدي لورنزو لقب «موتو جي بي»

استفاد الإسباني خورخي لورنزو من خروج منافسه على اللقب مواطنه داني بدروسا من سباق جائزة أوستراليا الكبرى للدراجات النارية ليتوّج بطلاً في فئة «موتو جي بي»، قبل مرحلة على ختام بطولة العالم

لم ينتظر الإسباني خورخي لورنزو (ياماها) الجولة الأخيرة من بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية حتى يحسم لقب فئة «موتو جي بي»، إذ فعل ذلك في المرحلة السابعة عشرة قبل الأخيرة بحلوله ثانياً في جائزة أوستراليا الكبرى على حلبة «فيليب ايلاند».

وحذا الإسباني مارك ماركيز حذو لورنزو بتتويجه بطلاً لفئة «موتو 2»، رغم حلوله في المركز الثالث خلف مواطنه بول إسبارغارو والأوسترالي أنطوني وست. وكان الألماني ساندرو كورتيزي (كاي تي أم) قد فاز بلقب فئة «موتو 3» في جولة ماليزيا الأسبوع الماضي.

وتقام الجولة الأخيرة من البطولة على حلبة ريكاردو تورمو في فالنسيا في 11 تشرين الثاني المقبل.

وبدأ لورنزو السباق متقدّماً بفارق 23 نقطة أمام بدروسا (هوندا) منافسه المباشر على المركز الأول، لكنه استفاد من سقوط الأخير وخروجه في اللفة الثانية من السباق، فكان يكفيه إنهاء السباق لإحراز اللقب، لكنه خرج بالمركز الثاني، محرزاً لقبه الثاني في فئة «موتو جي بي» بعد عام 2010.

وكان الفوز في السباق من نصيب الأوسترالي كايسي ستونر بطل العالم في العام الماضي (هوندا) للمرة السادسة على التوالي، حيث قطع المسافة في 41،01،324 دقيقة، متقدماً بفارق 9،223 ثانية أمام لورنزو، فيما جاء البريطاني كال كروتشلو (ياماها) ثالثاً بفارق 14،570 ثانية.

ورفع لورنزو رصيده في ترتيب بطولة العالم إلى 350 نقطة، بفارق 43 نقطة عن بدروسا أقرب منافسيه، مقابل 238 نقطة لستونر الثالث.

وفي فئة «موتو 2»، أنهى إسبارغارو السباق بزمن بلغ قدره 39،26،486 ثانية، متقدّماً بفارق 16،811 ث عن وست، و16،837 ث عن ماركيز.

ورفع ماركيز رصيده في صدارة بطولة العالم إلى 299 نقطة، بفارق 39 نقطة عن إسبارغارو الثاني و188 نقطة عن الإيطالي أندريا أيانوني.

وفي فئة «موتو 3»، أحرز الألماني ساندرو كارتيزي (كاي تي ام)، المتوّج الأسبوع الماضي بطلاً للعالم، المركز الأول، قاطعاً المسافة في 38،20،014 ثانية، متقدماً على البرتغالي ميغيل أوليفييرا (سوتر هوندا) بفارق 2،108 ث، والأوسترالي آرثر سيسيس (كاي تي ام) بفارق 5،031 ث.

ورفع كورتيزي رصيده إلى 305 نقاط، يليه الإسباني لويس سالوم وله 208 نقاط، والإسباني الآخر مافريك فيناليس برصيد 199 نقطة.

سوق الانتقالات

زوبيزاريتا ينفي توقيع نيمار مع برشلونة

حسم الحارس الإسباني السابق، أندوني زوبيزاريتا، المدير الرياضي لبرشلونة الجدال، نافياً الشائعات التي تحدثت عن توقيع النجم البرازيلي نيمار، مهاجم سانتوس، عقداً أولياً مع النادي الكاتالوني للانتقال الى صفوفه في الصيف المقبل.

وقال زوبيزاريتا لقناة «كانال بلوس» بنسختها الإسبانية: «نيمار مرتبط بسانتوس حتى 2014. أنفي نفياً قاطعاً ما تمّ تداوله».

من جهة أخرى، طالب نيمار إدارة فريقه سانتوس بتعزيز خط وسط الفريق بعد رحيل غانسو عن صفوفه.

وفي هذا الإطار، ذكر موقع «لانس نت» البرازيلي أن اسم النجم الأرجنتيني بابلو إيمار، صانع ألعاب بنفيكا البرتغالي، يبدو مطروحاً بقوة من قبل إدارة سانتوس.

وفي إنكلترا، يبدو اهتمام براندن

ليفربول يريد استعارة دروغبا حتى معاودة انطلاق الدوري الصيني (بيتر باركس ـ أ ف ب)

رودجرز مدرب ليفربول منصباً حالياً على إيجاد مهاجم ثان في فريقه، إلى جانب الأوروغوياني لويس سواريز، وذلك بعد غياب الإيطالي الشاب فابيو بوريني عن الملاعب بداعي الإصابة. انطلاقاً من هذا الأمر، فإن أنظار رودجرز تبدو متجهة إلى العاجي ديدييه دروغبا، مهاجم شنغهاي شينوا الصيني، حيث بإمكان الأخير تعويض فترة غياب بوريني، وخصوصاً أن الدوري الصيني ينتهي الأسبوع المقبل، بحسب ما أفادت صحيفة «ذا دايلي ميرور» البريطانية.

لذا، فإن إمكانية ليفربول في استعارة دروغبا حتى معاودة الدوري الصيني نشاطاته في بداية العام الجديد تبدو واردة جداً، بانتظار معرفة رأي النجم العاجي وفريقه.

تجدر الإشارة الى أنه سبق لأندية أخرى أن استعانت بخدمات لاعبين لفترة محددة، على غرار ما حدث مع ميلان الإيطالي والنجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكام ومع أرسنال الإنكليزي ولاعبه السابق النجم الفرنسي تييري هنري.

وفي إنكلترا أيضاً، ذكرت صحيفة «ذا بيبول» أن مانشستر سيتي يراقب عن كثب الموهبة الألمانية الصاعدة، جوليان دراكسلر، لاعب وسط شالكه.

كرة المضرب

ماسترز السيدات لسيرينا

توّجت الاميركية سيرينا وليامس المصنفة ثالثة بلقب بطولة الماسترز للسيدات في كرة المضرب التي اقيمت في اسطنبول بفوزها على الروسية ماريا شارابوفا الثانية 6-4 و6-3، في المباراة النهائية.

ونجحت سيرينا بالتالي في انهاء الموسم بأفضل طريقة ممكنة والظفر باللقب بعد مسيرتها المذهلة الصيف الماضي، علماً انها تحمل لقب هذه البطولة عامي 2001 و2009.

ومنذ خروجها المفاجىء من الدور الثاني لبطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الاربع الكبرى، خاضت الاميركية غمار 5 دورات وتوّجت بألقاب 4 منها. وخلال الدورات الخمس لم تخسر سيرينا سوى مباراة واحدة وكانت امام الالمانية انجيليك كيربر.

وفازت سيرينا في الدورات الخمس بـ 26 مباراة بينها 22 مباراة من دون ان تخسر مجموعة واحدة، فظفرت على التوالي بألقاب بطولة ويمبلدون، ثالث البطولات الاربع الكبرى، ومسابقة دورة الالعاب الاولمبية ودورة ستانفورد الاميركية وفلاشينغ ميدوز.

دورة بازل

انتزع الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف ثانياً لقب دورة بازل السويسرية الدولية من صاحب الارض روجيه فيديرر المصنف أول بفوزه عليه 6-4 و7-6 و7-6 في المباراة النهائية.

وسبق لفيديرر ان احرز لقب دورة بازل 6 مرات قبل ان يخسر هذه المرة امام دل بوترو الذي ضمن ضمن بطاقة المشاركة في بطولة الماسترز المقبلة في لندن، وذلك بعد بلوغه الدور ربع النهائي لهذه الدورة.

أصداء عالمية

كالديرون يخلف تايلور في البحرين

عيّن الاتحاد البحريني لكرة القدم المدرب الأرجنتيني غابريال كالديرون لقيادة المنتخب البحريني لكرة القدم خلفاً للإنكليزي بيتر تايلور، المُقال من منصبه.

مقتل البحريني نور الدين في دبي

فارق لاعب نادي النجمة البحريني لكرة القدم محمد نور الدين الحياة في حادث سير مروّع في دبي، حيث كان يقضي إجازة عيد الأضحى. وتوفي نور الدين في المستشفى بعد ساعات من نقله إليه، وكان في السيارة برفقة صديقين: بحريني، وإماراتي كان يقود السيارة وقد توفي أيضاً.

عودة جائزة فرنسا مطروحة

لم يستبعد البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وضع سباق جائزة فرنسا الكبرى على جدول سباقات البطولة عام 2013. وقال إيكلسيتون في مؤتمر صحافي في الهند: «العقد جاهز للتوقيع، وإذا كان الفرنسيون على استعداد للدفع، فسنجد مكاناً لسباقهم ضمن الروزنامة».

وستكون حلبة بول ريكارد مرشحة لاحتضان سباق جائزة فرنسا الكبرى في حال عودته الى برنامج البطولة، وقال مديرها ستيفان كلير: «مبلغ الـ 30 مليون مليون يورو اكتمل لدينا. لم نوقّع بعد، وأمامنا اجتماع مهم في أبو ظبي مطلع تشرين الثاني المقبل».

يذكر أن موسم 2013 ينطلق في 17 آذار المقبل في أوستراليا، ويختتم في 20 تشرين الثاني في البرازيل.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار al-akhbar
الاثنين 29 تشرين الأول 2012 العدد 1845

البريطانيون يحبون مادونا وريهانا

تربّعت ملكة البوب الأميركية مادونا على عرش لائحة أغنيات الفنانات الإناث الأكثر مبيعاً في المملكة المتحدة، محققة نسبة مبيع بلغت أكثر من 17,5 مليون نسخة منذ ظهورها الأول عام 1984 بأغنية Holiday وفق نتائج دراسات شركة Official Charts. وحلّت النجمة الأميركية ريهانا في المرتبة الثانية بما يزيد عن 11,4 مليون نسخة، لتليها الأسترالية كايلي مينوغ بـ10,2. وعلى مدى 30 عاماً، تصدّرت مادونا (54 عاماً) لائحة «أفضل عشر أغنيات» بـ59 عملاً مختلفاً، فيما احتفظت أغنية Into the Groove بأعلى نسبة مبيعات.

وفي ما يتعلق بريهانا، وصفت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) أداءها بـ«المميّز»، لأن مبيعاتها تحقّقت «نتيجة 7 سنوات من العمل فقط».

ولفتت الهيئة إلى «سيطرة مغنيات أميركا الشمالية» على لائحة الـ10 الأول، في وقت سجّل فيه غياب تام لبريطانيات مثل أديل وليونا لويس.

يذكر أن المراتب الباقية قسمّت بين ويتني هيوستن (8,5 مليون) تليها ليدي غاغا (7,263 مليون) وبريتني سبيرز (7,234 مليون) وبيوسيه (6,9 مليون)، ومن ثم سيلين ديون (6,7 مليون) ومارايا كاري (6,62 مليون) وأوليفيا نيوتن جون (6,61 مليون).

سوق «الأنتيكا» يزدهر في موسكو

احتضنت العاصمة الروسية الأسبوع الماضي فعاليات الدورة الـ33 من «صالون الأنتيكا» الذي جمع أبرز الغاليريهات الفنية من مختلف دول العالم، مستقطباً أكثر من 30 ألف زائر. وتستقبل موسكو هذا المعرض مرتين في السنة في «بيت الفنان المركزي» لإرضاء المهتمين بأشكال الفن القديم. وضم النشاط ما يزيد على 250 مشاركاً يعرضون لوحات لفنانين مشهورين وأثاثاً من بيوت النبلاء، إضافة إلى قطع الديكور الفاخر. هذه الإبداعات وغيرها وزّعت على أقسام عدة، منها اللوحات الزيتية والأيقونات والكتب والخزفيات والمجوهرات.

«اعدتنا أن ننظم في إطار المعرض مشروعاً غير تجاري»، يقول الناطق باسم المنظمين رومان رامازانوف. ويضيف: «خصصنا إحدى الصالات للوحات فنانين ألمان تعود إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر». وشدد رامازانوف على أهمية اللوحات: «النقاد قالوا إنّها استثنائية»، مشيراً إلى أن التركيز على ألمانيا نابع من كون هذا العام هو «عام ألمانيا في روسيا وروسيا في ألمانيا». وشمل الصالون لقاءات وطاولات مستديرة تطرق خلالها المشاركون إلى اتجاهات تطور سوق الأنتيكا في العالم وخصوصاً في روسيا.

خذوا هالوين من اللوحات الفنية!

يصادف الهالوين في منتصف الأسبوع المقبل، ما دفع صحيفة الـ«غارديان» البريطانية أمس إلى تخصيص مساحة للكتابة عن أكثر 10 لوحات رعباً في العالم. استندت الصحيفة في اختياراتها إلى رأي الناقدة الفنية لورا كامينغ التي أكدت أن تاريخ الفنون الجميلة «غني بالرعب». تصدّرت اللائحة لوحة Hell (الصورة) للألماني هانس ميملينغ (1430 ـ 1494). تصوّر اللوحة التي تعود إلى عام 1485 رقصة جماعية لرجل وامرأة وشيطان وتنّين وكلب وعصفور فوق «المغضوب عليهم» أثناء احتراقهم بنار جهنّم. أما اللوحة الثانية، فهي «الكابوس» لهنري فوسيلي (1741 ـ 1825). إنّها «أسوأ حلم» في تاريخ الفن والأشهر على الإطلاق. حاول الرسّام السويسري من خلالها تجسيد امرأة تبدو ميتة أثناء نومها ويعلوها «الكابوس». في المرتبة الثالثة، جاءت لوحة «الكرسي الكهربائي» للأميركي آندي وارهول (1928 ـ 1987) الذي عكس هنا صورة بشعة للمجتمع الأميركي من خلال الكرسي الكهربائي، وسيلة التعذيب والموت، فيما يخصص ويليام بلايك «شبح البرغوث» لتصوير وحش يمزج بين إنسان ومصاص دماء وحيوان زاحف، عارٍ بعضلات مفتولة ولسان بارز ليتمكن من امتصاص الدماء. ومن بين اللوحات الأكثر رعباً أيضاً «زحل يلتهم ابنه بيتر» بريشة بول روبينز (1577 ـ 1640). يعكس رسّام الباروك في عمله الأسطورة الإغريقية التي تتحدث عن زحل الذي يأكل أبناءه الحديثي الولادة، خوفاً من أن يتمكن أحدهم من إطاحته وفق ما تقول النبوءة. غويا (1746 ـ 1828) حضر في خيارات الصحيفة البريطانية من خلال لوحة «الكلب الغريق» التي تظهر رأس كلب أسود يبدو تائهاً، وهي من بين أعماله المسماة «الرسوم السوداء» التي أنجزها مباشرة على جدران منزله خلال السنوات التي تلت مرضه وخلّفته أصمّ.